







al-Dibs, Yūsuf Ilyās, abp. of Beirut

المجلد السادس

Kitāb ta'rīkh Sūriyāh

من تاريخ سورية للديني والديني

يتضمن هذا الجزء تاريخ سورية من اواخر القرن الحادي عشر
الى اوائل القرن السادس عشر

للمتقير التقير الى عمرو ربه يوسف الياس الديني
مطران بيروت الماروني

طبع في المطبعة الصومانية في بيروت ١٩٠٢

2269

.28

.352

v 6, pt. 1



المجلد السادس
من تاريخ سورية
الباب الثاني عشر

في تاريخ القرن الثاني عشر

القسم الاول

في تاريخ سورية الديوي في هذا القرن

فاتحة الكلام

ان تاريخ سورية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر منارات يتخل بها كل ما قل يلزم السلم والوفاق ويكسب عن الخصام والخلاف . فكل أحداث تاريخ هذين القرنين او كلها حروب ومنايات على مدن سورية خاصة بين الافرنج الذين اكثروا من الحملات حينئذ على بلادنا وبين المسلمين الذين كانوا يلون هذه البلاد ولو اقتدى بعض المسلمين بابي بكر الصديق في الرفق بالنصارى كما اوصى غزاته الاولين او بعمر بن الخطاب اذ لم يشأ ان يصلي في كنيسة القدس لئلا يقول المسلمون بئس هذا صلى عمر . او تركوا النصارى وما يدينون كما امروا نجا المسلمون والنصارى من غوائل الحروب التي خربت هذه البلاد مدة قرنين ولكن قام في

مصر الخلفاء العلويون الساطيون وارتدوا علماء العباسيين الولاية على مودة
واذا اتوا النصارى لا مرقن بعد ان كانوا يتركون ماله هرون اشد وولاده
واختناقه وقام من العلويين انكم بامر الله مذهب "نصارى" و"يود" و"نصارى" المسلمين
ايضا وذك معايدهم حتى حرق مسكنه من النصارى ومنعوا النصارى من ان
يخرجوا الى القدس ولا ان يدموا صريه فاحشة لم يدر اخبار رومة روماء الذين
المسيحي ومالوك انصارى بالقرب على هذا الامور ودمهم فروضهم الدينية الى
الغاية بدمين انصارى بوردية ومصر واحد منذ ذلك في الاعتقاد انهم
من الانبياء ووردية معهم من الحراب الى ان تالبي في اخر امرن الحاربي
عمر جوع انصارى بالقرب وادت الى مشرق

ولولا الخلاف الذي سلك بين المسلمين في ان مصر هي من اوطان
الابويين وخلفاء مصر علويين وبين حكم لا عمل انهم كما كان بين ولاية
بمقداد والموصل وحلب ودمشق وحمص وغيرها لما قدر الامر ان يدعوا هذه
البلاد ولا جبروا ان يكون لهم بها مطمع ولو لم يكن بين النصارى مثل هذا
الخلاف بين مالوك اورم في فلسطينية ومولاء المغرب وبين انساب تلك الامم
بانفسهم ايضا لما استطاع المسلمون ان يخرجوهم من هذه البلاد غزوة والحق يقال
ان هذه الحروب الشديدة المديدة اربابا للمسلمين ومصرهم على التماس وعصيتهم
اشديدة لم يتركوا الامر ان يترجحون في بلادهم سنة واحدة دون حرب فكانت
في القرنين سلسلة حروب تصل احدى حقاها بالآخرى كما ستري وكشفت هذه
الاحداث من جهة التمرجح عن ورعهم وتحمسهم في الدين في ذلك العصر وتماهم
مضض مشاق السفر واطوار الحرب. ولكن كان في جانب ذلك المحاسدة والخلاف
حتى اجبروا ان يملوا عن هذه البلاد صاغرين ويورثوا سكانها غوائل الخلاف ونالا
نحن الموازنة صينا من هذه الحمايق وهو احراق عمل كسروان بجعله وخراب

به فشري على اثر جانيهم لانهم اقدوا يا واسووا بين طير نيسا بالامة الدين
 اويهم وسري في كل فصل من دريحا لذين اقرنين مودة بالية بوجوب
 مولاه والوهق في مور هذه الدنيا بين المال ولو اخلت ديار نديها وطقسا
 ووجوب الكيب من موات ولام ام داء كل فرق وسري في طريق
 النمل وثق في مارج البهاج وسلاح هدي الله نال الى سراط الخو
 لاشتم

الفصل الاول

﴿ في مقدم الافرنج الى سوريه واستوارهم الى دمشق مدنها ﴾
 ﴿ وما كان من الحروب في هذا القرن ﴾

﴿ عدد ٨١٢ ﴾

﴿ في نال الافرنج في بلادهم وسيرهم الى قسطنطينية ﴾

كان المدون قد رايتموا من الروم كسيس كوسيس وانزعوا اكثر املاك
 واوشكوا ان يحصروه في قسطنطينية خاصة ملكه فجا الى ملوك اوروبا واوفد
 اليهم وفودا ورسائل منها رسالة الى روبرتس كنت فلاندر المتحة يومئذ بافرنسة
 وعلى جميع الامراء المسيحيين من الاصايريكين والعمة يستجيرهم ويانع في
 مضايقة المسلمين له وفي اختارهم الدين المسيحي وسطوهم على الكنائس والاديار
 ويسلمهم الاخذ باصره والانصار لديهم واستفاد قبر الخنص من ايديهم ويزين لهم
 كسب مافي الشرق من الكنوز والذخائر المقدسة والآثار الجليلة وكان في ابرشية

اميان بخرسنة وقتئذ حينئذ حارس اسس طرس عزم ان يرحل الى اورشليم فامروا قائمها
اياماً وزار سمعان بطرس هذه المدينة وحده سائر ايامه عن حالهم فتم اليه
المريرك ما ينادون حارسه من حركى مدينة دول الامن الى مدينتهم فامروا
بطرس اليس من علاج لهذه الشؤون فقال البطريرك انما ابعدت بيتا وبينهما
ولا يستيب ربا او كنز عيب اكل مددنا ولا يستحب من يرفع ربا
الى الروماني وامراء صاري في مذبح وهو رسل ورسالة اليهم ويصنع
ما يدرى به الله والذين في هذا العالم يراون ويحكمونهم
ودعوه الى الامن في عام في رومته الى ان يدعوه في مدد داره الخلق
حق الى رومة ودمع رسالة سيريرك الى البابا في رومته وابدى اوياسه
الى مساهمة صاري الشرق في الامن الى الامن في رومته ووردوا في
الدمين مكشوف لاس حاملاً صلياً منزياً لكرامته والامة امة امة صاري
المشرق اما امير الروماني في دمجاً في بلاسفس نرمنديه جمع فيه اسامة ايتاليا
وبرد كونيلا وفرنسة وادنا وبنيا دبراً الى اجمع حاكم مشا استق ونحو
من اربعة لاف اكركي واكثر من ثلثين ثمان من عامة اهل نهم كنيسة قنابوا
في ساحة في اليوم الاول من اذار سنة ١٠٩٥ وشهد الجميع بواب من الملوك
ووفود الكسيس ملك الروم الذين تضرعوا باخبار الى امير الروم وفي امراء العرب
ان يدعوا مكيم ويدعوه على اعدائه حياً بحير الكنيسة والدين الذي كاد يرهق
في اشرق تحت الملائكة المؤمنين على ان يدعوا ملك الروم واقسم كثيرون من الخاضعين
ان يسيروا الى قسطنطينية لامداد الملك وعزم امير الروماني ان يسير الى افرسة
ويتمد فيها مجمماً فصار بحراً واستدعى الاساقفة الى الاجتماع في كرمون باو فرنيا
في الثامن عشر من تشرين الثاني سنة ١٠٩٥ فاجتمعوا في اليوم المعين وكان عدد رؤساء
الاساقفة ثلثة عشر وعدد الاساقفة والرؤساء الكبار مئتين وخمسة وعدد الباقين

ويومئذ امير تريدتو . واما سدد الصليبيين فلا يحصى وقال فوجبر من شرقر
الذي كان معهم ان يمددوهم لاييل عن ستة ملايين ولكن عاد بعضهم من ايليا
ومعهم من يرشوا وبعدهم مات وبعدهم مل والوكد ان الذين بعوا قسطنطينية
تاتوا نحو ستماية الف مقاتل . وقال الاعيرة حه كونه افس اي كذبت تاديج ايها
الكل يس كونه افس من شاء احساء سدد الصليبيين فليخص سدد وامل الاجر
او نحو . انا و اوراق بات او اضر الربيع ، هذه مبالغه فشير بها الى الكثرة
وهذا ان الصليبيين ان لا يرسوا في طريق واحد او حشدا واحدا بل ان
يسيروا متفرقين واما في هذه الحشود فليس منهم فندم بطرس السامح
في طريق ، يروكن ، دها ، ش و س و س وفي جهام ، و حدث
وشيوخ وسد امرأة مرق من حد شيش رجل اسد كوتارز ، ٢٢٠٠٢ ، ٢٢٠٠٢
اي شير او ندي لا يات شرا واسه دل الى ما كان ياره من اسكنة والفقر وكان
كره كاذب وكان المودون رمون باودهم ما ساروا في ارض افرسة وقد
تبهم بعض المدين في طريقهم ولم يعمروا لهم احد وبعثوا الى امريا وقد ما زهم
ارادوا في وايها ان يندهم بشي منه فقتلوا في الارواح واتمروا وسابوا الماشية
واحرقوا بوتا وفتلوا بعض من قادمهم فلب البماريون ما يهم وقتلوا منهم كثيرين
وانهم كوتارز ساير كاي لاجراح وتمدور بن بني من جنده الى ان بنوا نيسا
مشتق عليهم وابيا واحسن اليهم بارودة واسلحة وماليس وبنوا اسوار قسطنطينية
بعد شهرين مضين بالتمب والجوع

واما التمرق الاخر من هذا الجيش الذي كان بامرة بطرس السامح فسار
في طريق بنيارا والوتريا فاباحهم قولان ملاك اوتريا (المجر) ان يجتازوا بارضه
امن بحيث لا يضرون باحد ويشترى ما يحتاجون اليه وبلغوا مدينة سملين فراوا
على ابوابها بعض اسلحة كان اهل المدينة قد انزعوها من الصليبيين فضربوا المدينة

وقتها وقتلوا من اهلها اربعة آلاف واكن جيش الانصار يوت عليهم فانهزم بطرس
 السائح مسكره وساروا في الاحراج واتوا الى نيسا فقدم لهم وايها الرلا
 واكن وقع خصام بين بعض لاهيين وبعض الجند فاحرق بعض الالمانيين من
 اصليين سبع مطابخ وراشل المدينة بالاربين متبوا كثيرين واحذوا منهم القمي
 عربة واسروا كثيرين وباد بطرس السائح الذي كان قد سار في متامة جيشه الى
 والي نيسا يساله تخليه الا ترى ودد نريت دني واسفقت لقتل وددت الدائرة
 الى الاربين قتل منهم عشرة آلاف والاربعون في المهرية فهو رسة ناديين سالي
 ما بنوا الى انهم دال عليهم وادامهم ان الكسيس يوصلهم الى تراسة
 ارسل يبتهم الى طرهم ويدهم السائح وروا حتى اتوا الى اسوار قسطنطينية
 وشدكهن الذي اسمه كوكيل وكرامو خمسة عشر تماً وكان اكثرهم
 من السبديت الجالين دمرلوا في اسوار ماريا متبوا ذلك عن اخرهم وقاد
 مسكر اخر من المايا فطاع على الود وسكن بهم فقتلهم الاوناريون والاماريون
 شذر مذر واما يوش مائة مسكر فريق كبير بها بامرة نودفروا دي بوليون
 فلم يتعرض لهم الاوناريون والاماريون وسار فريق اخر بامرة روبرنس دوك
 نرمدية وروبرنس كست لاندرها وبعيرها في طريق ايطاليا وسار فريق اخر
 بامرة يومد امير نريدنو بجرأ الى بلاد اليونان ودار الصايون من جوب افرنسة
 برئاسة اويمر اسقف بوي سفير البابا وامرة ريتونه كست تولوز وكان هذا
 الجيش نحواً من مئة الف مقاتل وساروا في طريق ايطاليا وبلاد اليونان باحسن
 صام وسكن عبادة وورع واجتمعوا جميعاً في ضواحي قسطنطينية سنة ١٠٩٦ وكان
 مسكر قادتهم في قرية بيوكدرا احدى ضواحي قسطنطينية وقد كان عدد من
 قتل ومات منهم في طريقهم الوماً مؤلفة (ملخص عن تاريخ روبرنجر عن تاريخ
 غواليكس اسقف صور وغيره من مؤرخي ذلك العصر)

في ماكن من الارض وملك الروم رسلهم الى اهل مكة

في عدد ٨١٤

في ماكن بين الارض وملك الروم رسلهم الى اهل مكة

ان الكيس من الروم الذي كان قد استأمره العرب ادناح لما رأى
حشد من الروم من سلاط ما بين يديه وادناح لانه ارهم

استأمره لهم فحول الى الحيرة فامرهم فخرج بهم وانفسهم وقدم لهم
وتنادم رسة وكثر من لوعودهم اليهم الى كل ما يكون له في خمس

ارواحهم وادناح ما كنت سرائرهم وكان كسرهم في ممدوا اخو ملك افريقية
وكانت من شوال الى لار من كسرهم من اذنة رجاشية الى

صطبرية في اسير آملان كون ابرمك ورسلة اليه عاده لحدود الامانة
له مكان عكس ما الى رذات كرم الارض تحت يته وارهم الروم لحدود

واخذ رسلهم ياملون الروم مما امره عاده قدم الكيس على رجع فعله واستطاع
اسيره وطلب شوه ونام في كرامه وفي تمامه الديا له لكنه لم يلبث ان منع

بالفرح لراة وانشروا في ثرى وضواحي المدينة فبكون ولبكون وانشروا على
ذلك اياما فكان لهم ما يكبرهم ومنت ايام عيد الميلاد فصفقوا عن الداب ندبا

وسالحو الملك فاد بحري الارزاق عليهم وكان ذلك لا يدخر وسيلة من وعد
ووعيد ان له غودفروا بين الامانة والامانة وغودفروا لا ينقر بوعده ولا

يرهب ووعده واوشكان يماركا ومع الحري واما واستبشر بان تلك وسيلة لاستطاع
ملك الروم ومنتسام ملكه وكشف غودفروا في ذلك فلم يحسن له . ودلم الملك

بذلك ذرا درجة وتوجسا وارسل اليه ليصكون في مسكر الافرنج فاستروا
بجدهته وصيدوا باحواله واتى رسلهم الى تحضره فبلغ في تكريمهم وتبني غودفروا

ووضع ملكه تحت حمايتهم فالتوا له على انهم لا يخلون بجرمة الضيافة وانهم
سددون اليه ما كان يخص ملكه من المدن التي يتحوتها ووعدهم الملك ان ينجدهم

الذين في كتاب تاريخه لهذه الحرب ان مات في يوم واحد خمس مئة من
الافرنج واستروا الى هذه الحال انبعاثا الى ان انتهوا الى السلطنة
بسيدي قنقش اسما به ما لم واستراحوا في هذه المدينة المحفلة الزاهية ايما وقت
ذاع خبر انصاهم وكثرة جيشهم واداء الهم وفود من اعمال كثيرة يرحبون
بهم ويعدون الخلة لهم واداءهم في يوم وجاهر النصارى في ليل الصغرى
بالاقياد اليهم

وراجش الافرنج من السلطنة سيدي محمودية سامة مات قديح
السدوقي واهرميه حيث قاموا الرمة ايام واستأنفوا مسيرهم في ايام جبل
اورس متدين من اشي ما حطم الى ان سمعوا من المالك من الشيطان حتى
تروا في امة منهم الى اورديا وهي مرش دشن كتابها مبارى وفي قلعتها حامية
من قبل امكروم اهرمت عند ذنوبهم من المدينة ومضى جيشهم يودون اخو
سودفروا بكية ولادة وتكرار كية ايطلة الجسس لطرق وتزيم الاعلاء
بها والامير ارسله اليكيا وامياري ونشروا في هذه البلاد ومكروها واستسلم
الكل ترسيب الى تكراد ثم استعود اليها لوزين وكان بينهما عكاد يفتخى الى
الكل بينهما لولا ترزع تكراد وزاهه واستعوز على اذنه نارس من يوركونية
الكل كوانت وتولى تكراد المصيبة وانتهى الى اسكندرونة وكان يطوف في هذه
البلاد بلاد مئة فارس يمر كل عدو منها رهبة من جيوش الافرنج

وماد يودون الى المعسكر العام في مرش فونه اخوه عودفروا على سؤ
معاملته تكراد وطعمه باخذه ترسيب وكان رجل ارمني اسمه بتكراس يلي ممكة
صغيرة قارية اهلها فخطوه وانتلب عليه الدهر حتى اتى في السجن في قسطنطينية
ثم فر منه وانضم الى الافرنج تحت امرة يودون وكان يرين له الاستيلاء على ارمينية
والجزيرة (ما بين البحرين) فاذعن يودون لايه لكن لم يشاء ان يصحبه من الافرنج

لا نحو من الف رجل ومائتا فارس فصار بهم في ارمينية فلم يلبث معارفتهم وانفصل
عنه بكرس مستودعا على بعض اهل الكي ولم يلبثا التارخ ما آل اليه امره واما
يودون قائدا على بعض المدن بل عدوة الفرات فذبح اسمه وعشت سطوته
ورعبه وكانت ارضه تحت بولاية ملك الروم كما رايت وكان ليهيا يومئذ امير
رومي اسمه يودورس في حرية السلاطين السجوقيين وقد اجتمع بها كثير من
من اهل الروم فجمعهم في الامير وشعب على ان يدعو يودون ويأكلوه فيهم
وورثه اليه واثارها من الامير وشعب وانه ان يسرع الى مدينتهم
ويكلمهم يدمرهم ويحرقهم ودا من مدينة خرج شعب كره له اهلها من اهل
اليون ومترنا بها اجمع كان الامير شريكا لا ولده في يودون وبناته ثم
اسأل الامير بعض اهلها واستبد يودون بولاية على ارضها ووسع تخوم
ولاية بانه من ارض الامير حده سيطر ونهبها من المدن ثم ماتت امراته
فدوخ بنت حيي مد امراء ارمينية وبيت له هذه العدة ما سب توسيع نطاق
حكومه الى اهل يودون حتى قال له فمع كبر من الخزيه وسكن عدوتي الفرات
واسس هذه الافرنج كتيبة لارضها سنة ١٠٩٨ واسمر يدبر شؤونها الى ان
استدعي ليحلف احاء غودمروا مدونه في تمكة ارضهايم كما جرى وتولى يودون
حيثما عن كتيبة ارضها يودون كنت بروج احد اسبائه واما جيش الافرنج فسار
من مرعش نحو قسرين وكان في طاية الجيش روبرتس كنت لاندراف في الف رجل
فاسر حوذ على قسرين فامداد النصارى سكانها فاسرع عسكر المسلمين الذي كان
في انطاكية لانتجاد المدينة ولما راى الافرنج تبواوها عدل عنها الى جسر الحديد
الذي لم الناصري لاصدوا الافرنج عن العبور الى انطاكية وكان في جانبي الجسر
قلعتان مصفحتان بالحديد واجتمع هالك جيش كبير من المسلمين وكان روبرتس
المذكور اول من اوقف نار الحرب بطلان جيش الافرنج فرد عن الجسر خاسرا

تحو انت رجل ثم ادركه الجيش اعلم مشقوا حش المسلمين وانهم من بني اقامين
واسود الافرنج بل ممقي الدعي وسادوا نحو الساكنة واهل عن خوايس
لصودي في تاريخ الحرب ونيره من المؤرخين المعدلين حقه روى ابو لم
روهرنجر في كتاب ٦٦ من تاريخه

﴿ عد ٨١٤ ﴾

في حصار الافرنج في حكاية وقت الحصار

لأس ولا ما ذكره المؤرخون العرب في حكاية عن ابن الاثير
وابن خلدون وبنو الساء ويرهم ما لما ثبت حيوش الافرنج الى حكاية
حاصروها تسعة اشهر وكان والها يومئذ في سنان (وقد مر ذكره) من قبل
الملك الساموقين فاحسن له ما كان من اهلهم من حكاية وجودة رايه وسزومه
والحيلة ما لم يشاهد من نيره واخرج رجال ما زى من المدينة بخرجة حصار
خدم ثم منهم من امواد فيها وفي حصارهم وساعهم فيها وملاك اكثر الفرج
من البوع والبرد وولاء ولو بنوا على كثيرهم في خربوا وبها في بلاد المسلمين
ولما طال مقام الافرنج على الحكاية وسادوا احد الساموقين في الاراج وبذلوا له
امورا وانما فذلهم على بعض الفارج ودخلوا منه وذلوا البوق فخرج باغي
من هارباً حتى اذا كان على اربع فراسخ من المدينة رجع نفسه ونذم فسطط
منشياً عليه واراد منه ان يركبه فلم يكن فيه مسكة وقد قارب لموت وتركوه
وساروا عنه واجتاز به رجل ارمي كان في اعطاب وهو باحر رفق فاقله ونفذ
راسه الى الافرنج بانط حكاية وكان الفرج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بما
لا تقصد الا البلاد التي كانت بيد الروم لا تطلب سواها مكرامهم وخديعة حتى
لا يساعدوا صاحب انطاكية وسندكر تاليم على الافرنج بيد احدهم انط حكاية
وحصارهم لهم فيها فعلاً عن المؤرخين العرب ايضاً

واما ما ذكره المؤرخون الافرنج في حصار الطائفة وفتحها فانه عن
 المؤرخين المعاصرين لهذه الاحداث كريبون دي ريل او القريبيين منهم كقولهم
 استنف صور وغيره فلما ان هذا الحصار استمر ثمانية اشهر من اول تشرين الاول
 سنة ١٠٩٧ الى اواخر حزيران سنة ١٠٩٨ وقفلت يدايهم الاصول تارة تدي
 وتارة تحسن وكان الامون في دال سور ابيه لا يسمع لهم كلمة ولا صلاح
 فتوهم الافرنج انهم يرتعدون فاقول لم يحاصروا كما كان ينبغي وشروا في ضواحي
 المدينة ومرايا الالهيين الاقوال من امون ومار حات ولياه والموثر التي
 لم يتمكن اهل المدينة من مرزها ومشافهم تنور والانكباب الى المطالب والملاذ
 ومن ذلك اهل المدينة الى الامال ومن دهم اشجاعة والخوة متخرجوا الى
 الافرنج متواليا وسروا كثيرين من كد مشايخ في اسنان ولا يفسر با طاب
 لهم وهم الافرنج على سؤوت قوتهم بموا على ان يأخذوا بشار من دال من
 حواهم ولكن لم تكن لهم الاروت حكمة لانه ارسل مكثهم خارج المدينة
 وعند انما هم وقت يام نشاء انصرف حرمهم وتسر مسيرهم من قبل الاو حال
 وخرب الجماعة الطائفة فيهم واجتمع رؤسؤهم وشاوروا ورسلا نحو من عشرين
 الف رجل منهم بامرة امير تريتو وكنت ملاذرا الى الاعمال فاوره لهم ليداروا
 طعاما فتنى هؤلاء وانصرفوا في مسيرهم على عدة شرائع تعرضت لهم ومادوا
 موقرين ارددة وذخائر كثيرة وفي مدة غيابهم خرج المسلمون على عساكر الافرنج
 الحجة حول مدينتهم فاكثروا من القتل والكيل بهم وذبحوا ريبوندي اصيل
 المؤرخ الذي كان في جمة الافرنج حينئذ اتخذ لهم وما قاسوه في ذلك اليوم وعرا
 اكسارهم الى انتقام الله منهم لانهم وقد ادركهم تعالى بجناهم من الجماعة بما وفق
 عراقهم الى جابه من المون سدا ليجتمعهم الى وقت وقد فشت فيهم الامراض وتوافر
 عدد الموتى حتى روى بعض الشهود العيانين ان الكمية لم يكنهم الوقت للصوات

الى الاموات وصاقت سهول اطاكية عن المدافن وما دام الجماعة حتى اذكلوا
البيت وماتت حيلهم لثقة على وكان لهم في بدء الحصار سون ابي فرس را
يق لها الا ان ذكر الان فيهم وقد حمل الياس منهم على الفرار الى
حيث ولي بودوير منهم الى كيكبا حيث تولى كراود منهم انما مسته
الى باده وانتد دول رمسية تمسه الى الادوية ولم يمد الا به اشدته مرات
وعايد تافس قايده كركم الامم بئده المسكر ثم ان يستجد ويتا حتى
اصطرفا الحاش ان يتسوا بالموت على من يبر وطبق اولى انما وي و
من لا ية دكة يداون في الماش ويعضوهم على اورد وانكر عن اارم
يراف الله بهم وفرضوا له واما اورد اب وادمو كركم من المجرمين ان
مض اري يمسون اخبار الارم كركموس مسلمين انما مشقور و
نفس عولا عده مبرهم

وكان موفروا له سرح ونام حرجه وسرح بين الماود فامش فيهم الامم
واورد من اورد بودوير كتب الرشا وبعض امراء ارمينية صلا ودخار انما الا فرنج
وامم المون من مبرس وساقس ودودس مكان ثم كنههم وقت الامم من
فعاودهم التجاعة والنخوة وقدم اليهم حينئذ وفد من قبل خليفة مصر الملوي
ماستباوهم بالا جلال فمالوا ان مولانا برغب في القرب الى الا فرنج على ما بين
الفرقيين من احلاف لدين وانه مستعد ان يدخل بجده الى فلسطين وسورية ليخرج
منها اعداءهم الذين كانوا على عمر الايام اعداء الداء لدرية هل لي وانه يعلم ان جل
ما يقصدونه انما هو اورشليم فهو يعد بانه يجدد كناس الصادي فيها ويذب عن
دينهم وينتج ابواب المدينة اسكل من رغب في الحج اليها بحيث ان يدخلوا عز الا
لا سلاح معهم وان لا يقيموا فيها اكثر من شهر فان قبلوا هذا الشرط كان الخليفة
مماصرًا ومنجدا لهم وان ابوا مولانه قامت على قدم وساق شعوب مصر والحبة

وجمع سكان اسيا وافريقيا من يونا نزل جبل صادق الى بغداد لما كانت الامم وكبرهم
 قساة كلامهم رؤساء جيش الامم وظم اجسامهم وذل نفوسهم السرى مولوا المولاكم
 ان ديننا بقتنا على الله لا نرضى في الله ميثاقا ربنا ولا نرضى في الله
 عزنا ان يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 قريب على - ابرج - ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 وركه كذاهم ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 قساة على - ابرج - ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 اسم او الميراث ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 من قبل الامم الى مكة كذاهم رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض

وقد حشد في هذه الانشاء امير حلب وامير دمشق وغيرهم من الامراء
 شريين ان دارهم لم يدوا بمكة ودمها فخرج من مكر الامم فجهت من
 تودهم انما الميراث لا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 ودمها كذاهم رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 قدم - يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 مقرة من مكة فسر الامم حذر نفوسهم ومضى من مكرهم كذاهم الى
 ذلك لمنا امير حواهم ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 راحيون واكثرهم انزل لاسلح منهم فجاهم رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض ولا يهلك من رذل الارض
 وقتلوا كثيرين منهم وقتلوا الباقيين وبلغ الخبر الى الجيش فاسرع غودفروا بغيره
 من الروساء واجند لانتا اخوانهم فتموا المسلمين فادخل باغي سان والى المدينة
 نجبة من رجاله لامدادهم بها وداياهم بانه لا يفتح لهم ابواب المدينة الا ان
 تنصروا فانصر الامم على التمرتين معا وابدى غودفروا وروبرتس دولك زمندية

فاخذوا يصعدون على السلام فلم فيروز اليهم الابراج المنة التي كانت بحراسته ثم
استولوا على سببه ابراج اخرى ودهم فيروز على مدخل المدينة فدخلوا وانتشرت
صفوفهم في شوارعها تخرج اليهم في كل يوم من المنيعة (هكذا اراد الله) وما طلع
السياح البحر ولم يمتدحوا على اهل ابراج المدينة ونزل بانبي سنان مستخفا
ولم يمان يصبه من منعه الى حرج المدينة حيث غشي ليله ولم يدب طبع ان
يبتسك الى بيوتهم وحاف خداهم فتركوه وفيه رمق فربما دخل ارضي آخر
راسه وفي به اني لأفرنج في السببه كما دوى الوردخون العرب وكان فتح السلطنة
في غرة حزيران سنة ١٠٩٨ هـ أي ١١٠٠ م في يومه دي ايل الذي كان في هذه
الارب وعن غواليهم السوي ويبرها من كسوا تاريخ هذه الحرب

❦ عدد ٨١٥ ❦

حصار المسلمين للأفرنج في السلطنة

ذكر اولاً ما دونه الوردخون المسلمون ثم زودته بقوله الوردخون الصاوي
في هذه الحرب ولا يخفى ما في هذه الرواية من تفتيق الاخبار فلا يبقى سبيل
الى الرب في ما اتفق اليه من انساب غرماً وربة وموطناً ولا يرجح
الشيخ على انسابه في ما اختلف فيه وانما يك من تحصيل الاخبار مأخوذة عن
عدة من الرواة

داخل حصار المسلمين للأفرنج في السلطنة مد فتحا عن ابن الاثير وابن
خلدون والي الله قالوا لما بلغ كربوما صاحب الموصل ما فعله الافرنج ما هلكية
جمع عسكره وسار الى الشام وقام بمرج دابق واجتمع اليه دقاق بن تاش (وسماه
بعضهم تاش بالنون وبعضهم تاش بالناء ونظن هذه الرواية اصح) صاحب دمشق
ومفتكين ابلك (هذه الكلمة بمعنى ابي الامراء وكان الملوك السلاجوقيون يلتبون بها
بعض عمالهم وفتح بعض هؤلاء العمال السلطنة لمواليهم واستولوا في اعمالهم ومنهم

الأتراك الذين أنشأوا دولة في سورية وسبي ذكركم (وباح الدولة صاحب
 حصص وهو زوج أم الملك رومان وقد صلبا ذكركم) الذين هم من الأمراء
 والقبائل وساروا حتى دخلوا ألكية ونهر الفرج بها بعد أن ذلوا ملكه حتى
 مشر يوماً وظلم خوصهم ولم يكن لهم ما يأسونه وتموت لأتوياه منهم ياقون
 واسماء بالية وورق الشجر ملأ ولى كربونا البون والامان إلى بوان
 البيل فلم يبق لهم ما يملأوا وقل لا تمروا إلا البيل والاساء كربونا البيرة في من
 معه من المسلمين وانضبط الأمر وكبير ما بهم وثبتت ياقون ورواية
 تموتهم الغدر والساق إلى الأفرنج لأمر من الأموات تموتهم الساق
 واتسوا مع المسلمين من الأفرنج ما بين وكان منهم ولى الأفرنج حياهم
 وتموتوا بالاقوات والسلاح ومن ابن الأفرنج منهم حياهم من الباب متدين
 من نخبة اوسنة وهو ذلك قتال المسلمين لكربونا ياني أن كتب على الباب
 فقتل كل من يخرج قتال لا تموتهم حياهم حتى يكامل خروجهم من حياهم
 ولما اكامل خروج الأفرنج تموتهم حياهم حياهم حياهم حياهم حياهم حياهم
 به كربونا الأول من الأفرنج والأفرنج منهم دنيا من منهم عن قتل الأفرنج
 وتمت الحرب عليهم ولم يضرب احد منهم سيف ولا طعن برمح ولا رمى سهم
 وانهم كربونا معهم وحس الأفرنج ذلك مصيدة اذ لم يحرقوا ال يهزم من قتله
 وخافوا ان يهزمهم وثبت جماعة من المجاهدين وبناوا حربة وداباً بشهادة فقتل
 الأفرنج منهم الوقت وغنموا ما في المعسكر من الاغواب والاموال والاثاث والدواب
 ولاسلحة فصاحت حالهم ومادت اليهم قوتهم

وابناً ابن الأمير أيضاً بما ذكره كثيرون من مؤرخي النصارى كما سياتي وهو
 وجدان الأفرنج حينئذ الحربة التي طعن بها جنب المسيح فقال وكان مع الأفرنج
 راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كانت

له حربة موهبة في ان عينه كذا وقد سمع فان و انتوسا كتم وان
لم تحسوه من شدة جملته و قد كان في ذلك اليوم و قد اثاروا امرهم
بالسوم و قد ايام و قد ايام و قد ايام و قد ايام و قد ايام و قد ايام
ان يثروا من حربه و قد ايام و قد ايام و قد ايام و قد ايام و قد ايام

واما ما رواه المؤرخون النصارى فهو ان الافة قد دخلوا اسبكية
وكانوا الى ما و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم

واما ما رواه المؤرخون المسلمين فقصم هذه الحروب
حول اسبكية و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم

لان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم

بطريق اوروبا الى الصكرين من الروم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
يصحبه عشرة الاف لاني اسرا كوي و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
وكثرة جيشه و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
لجيش كرونا ما لبث كل جدي و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم

فمدل عن مسيره و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
اليه و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
يحرق بعض البيوت ليخرج الرجال منها و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم
اوشكوا ان يكتروا به قتلى و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم و قد كان في ذلك اليوم

عبر الثرات وكان في معسكره كثير من العرب والاسلحة والانس ولما
 يتناولها الى اطاكية وقتل من الافرنج في هذه الوقعة اربعة الاف رجل . ولما
 رأى من كان في القبة من رجال المسلمين ما كان في جيش كربونا استسلموا الى
 رؤساء الجيش واتبرع بعضهم وذهب بعضهم يروون ما راوا من سطوة الافرنج
 وكثرة عديدهم في انحاء سورية حتى قيل ان قلب السورين وقل ديموند
 ربي ايل او منى " يقولون انهم اوردوا لهم على انهم ما وجدوا من يتبرع بهم
 او ياتوهم ليحكم صربوا اهلهم الى المارة البحرية بوحسنا الى كرمية وكرمة
 وقدوا لكائنات ودمر الكعبة في اوند واسب من عائلتهم من معسكر كربونا
 بمراية الكائنات واثبتوها وسدوا رسائل الى اسلمهم في اقرب بلادهم
 بما كان لهم من توقيف لله في شيوخهم الى ان يتركهم فيهم الشجر والآخر
 وكان الكثيرون منهم يرون ان يسبروا بصل الى اوردتهم ومن اولئك
 نمودفوا على ان الكثيرين من رؤساء الجيش رثاوا ان يتخلوا وصرود ايام الحراد
 كان لوقته المذكورة في حزيران وبرزوا اسرعتهم الى ايام انهم ما سلمت وباء مات
 في شهر واحد خمسون اسبائس واهلهم من اسرعتهم حيدر اوزير استقوي
 سفير اربا ودموه في كرمية انيس بطرس بالاسكافية في اشل الذي وجدوا فيه
 الحربة المذكورة ١٠ هي مناجاة عن كتبنا في هذه الحروب من المؤلفين
 المعاصرين لها او شهدوها كريتوند دي ايل وعواليس السوري

﴿ عدد ٨١٦ ﴾

هذا ذيل في اقوال العلماء في الحربة التي وجدت في اطاكية
 ان كثيرين من المؤرخين الذين كانوا في جملة الافرنج الصليبيين او المعاصرين
 لهم وغيرهم ائتمروا ان هذه الحربة هي الحربة نفسها التي طس بها الجند جنب المخلص
 وهو على السبب مستمدن على ان الكشف عنها كان بوحى ومويعدين رايم بالايات

اني احرمها الله بواسطة عند اخيه علي بن ابي طالب اهل البيت منهم بايل وجول
ميريون ويار وعمرهم ممن هم على شاكلتهم من علماء هذا العصر قد اكروا انها
الحربة منها التي تحبس باجنب الحسن فلم قرآن تقضي عن هذا الماحث صاميين
بل ان يرد في راي اول مؤرخين واولياء في هذا الصدد

ان اندراوس - ف كانت يدعي كان في القرن السابع الهجري في مقالته في
الرسالة السابعة من ١٥٠٠ حرة التي طعن بها الحبيب المخلص منها يهود مع
الخدمة التي حسب لما اورد من دوات اصب وند - في كثير من ان الديسة
عجلة وند - ان تحسب بين كبير ديات عدتة بها عن خدمة الحبيب ثلاثة
الذين و الحرة والسابع ولم يد علم ما كان من امر هذه طرة الى ان تكلم فيها
الان عريود من انك سرور (الرسالة) في قرن السادس وندنا في كتابه
في عهد (هذا يدل ١٧) من حدة انتشار الموروثة في يامه وابنا يدا المكرم
في قرن التاسع الي كية في الاماكن القديمة ، ان كانت موجودة في اورشليم
في حبيب من حسب كيسة بر المقدس ثم وجدت هذه الخربة في حسيبة
المقدس رس - ان كياريت وحق وند - ان ثابت انها الخربة نفسها التي طعن
بها حسب الحبيب ويهود دي اجل الذي كان في حمة الموكول اليهم انكشف عنها
و دي كان يحيا عند حنن على حبيب حبروما وقد اكدت دورس كانت
والندرا في رسالة الى امرته موميا ايها ان تبني ديرا كراما فنديس اندراوس
لانه قد ادى الى الحل الذي كان فيه الخربة التي طعن بها الحبيب وهذه الرسالة
منية في تاريخ فلادرا وحق دت - من اسمه نوداودس **Andreas**
كان شاهدا عيانا لوجان هذه الخربة والحلبا كلم في انتقال وانتصارهم وادع
ذلك كتابه الموسوم بتاريخ السفر الى اورشليم وقد أثبت تاريخه هذا دوشان في
الجلد الرابع من مؤلفي تاريخ افرة وقد ذكر وجدان هذه الخربة لاسلوس دي

ديامون Othello الذي توفي في حصار عرقا فله كتب رسالة الى
 ماسا ديس لسانة ديس (ياقوتة) دل عليها ترجمه ويا كنا في حالة تعب
 جدا مد الله يد منة لمعيده وهداهم بحوه الى الحربه التي امن بها جنب المص
 وكانت مخبوءة تحت بلايا كنيه القديس بطرس وطولها راي المول رجالين وما
 سعدنا بوجودان هذه القدة التي ابي الرجاء اوتنا وقد كتب رؤساء الجيش
 رسالة الى بيا اوبولس التي ومما في ايام حياتنا الموع وغيره من المحن
 الكيرة حتى نمر كنزون منا خديم وحميرهم ان كانت معهم ولا اتوا بها على ان
 دعيه الله الت ب ونجد امن القديس اوبولس الذي الى احد عباد الله وهداه
 الى ال الذي كانت الحربه في من ما المومنين جنب المص نبوة فيه فوجدنا
 هذه الة القديس في كنية القديس بطرس باسكايه فوالا الا اكتشاف وادحية
 اخرى كسيرة اادت اليها قوتنا وشرعتنا حتى ان من كان الياس والرب قد
 اعدوا نعيم عادوا موعين نخوة وجسارة واحذ يحرص بعضهم سفا على القتال
 وبعد ان بقينا بمسودين ثلثة اسابيع واربعه ايام اترقا بخدايانا يوم عيد القديسين
 بولس وبولس وخرجنا من المدينة متسعين قتال وحسا اول عددا من جيش
 اعدائنا المرصم الى طرنا تحاول الحرب لا اما فتنزلهم قتال

وقد اُتينا ويخوندي اصيل المذكور والبر الروح من اكس وغوايلس استق
 صور انه وقع في جيش السليين عند حصار عرقا خلاف في ما اذا كانت هذه
 الحرة هي الحرة التي طعن بها جنب المخلص من انول خودى دوك رمندية
 اخذ يذبح بينهم ان هذه الحرة ايست الحرة نفسها التي طعن بها جنب المخلص
 واستمال امضهم الى رايه ولما سمع ذلك بطرس برتلمي الذي كان الوحي اليه بوجودها
 احترم واخذ يقسم على صحة ما كان من الوحي فالتقم الشعب فمرض عليهم بطرس
 المذكور ان يضر موا نارا فيدخل هو فيها حاملا الحرة فان نجا من النار ولم يمسه ضرر

تمتع عليهم ان يخدموا ان هذه الحرية هي الحرية التي طعن بها المحسن وان
 انكره " او فيريد ان يكون تخيه ابعثه فاضرموا ناراً عظيمة واجتمع الاسكر
 و شرب واخذ ما كان من الحرية وحشا فحلى ثم دخل النار المتاجبة حافياً
 اماماً الحرية وايت مدة ثم خرج سالماً ولم ينسب ضر ولا حرق بجسمه او ثوبه
 من الشعب يا ايها الذين آمنوا انكم كنتم تدينون حقيقة - انه فاذوه
 اكثر من اريد ان لا رقة ذكر منهم شهادات الكثيرين ممن شهدوا هذه الآية
 بانفسهم وقد ادعى الذين كفروا الحرية معهم من التاكيد الى اورشليم ثم نزل
 هذه الذخيرة الثمينة من اورشليم الى القسطنطينية ثم ما ع بودوين . في وقت ما الى
 الادلة تبلغ عظيم من المال كان في تلك الحجة اليه ثم جرى منهم التماس اوس
 من افرستة هذه الذخيرة ووضعها في ابد المروف بالعباد التماس ايس
 شتموا في تلك الحجة في كنية القديس رسا الى ان فتح هذه العاصمة السطان
 محمد في التاسع سنة ١٤١٣ فامر ان تحرق خزانة الملك و زينة الكنائس و بنائ
 ورم و قاة السلطان محمد الثاني اختص اسمها بدير و زعيم وتعلب باريد على اخيه
 يحيى اخوه فيزدوس عند رئيس القسطنطينية بطرس ابوسون و رغب باريد في ان
 يصادق الرئيس المذكور ليجمع اخاه من المود الى منزعه الملك و روى بوسيسوس في
 تاريخ فرسان القديس يوحنا في اورشليم (ك ٧ فصل ٨) ان الرئيس المذكور حث
 السلطان باريد ان يهدي الى الابا ايونشنيوس امان الحرية المقدسة فارسلوا اليه
 باريد مع سفير و رافق هذا السفير كويدو بلا كمخود ابن اخي بطرس الرئيس المذكور
 فلما الى رومية سنة ١٤٩٢ فارسل الابا كرديالاً لملافة هذا الخير ولما انتهوا الى
 رومة لاقى الابا هذه الذخيرة مصحوباً بالكرادلة وحشد من الكهنة والشعب الى
 الباب المعروف باب الشعب واخذ الذخيرة بيده ووضعها في كنية القديس بطرس

وهذه الاخبار مأخوذة عن مذكرة كتبها ثلاثة علماء من الرومانيين دونوا فيها كل ما كان هالك في أيامهم وقد روى ذلك أيضاً الكرديال مرقس في كوروس من ندي كان يابكونا (بيلاليا) عند ما صر سيرا يريد حاملاً هذه الهدية النفيسة الى الامبراطور الروماني. وقد ادب اورا، الكردي الى ما ورد على هذه الذخيرة من الاعتناء التي في موافقه في قواعد الانتقاد في اليد التي ملخصاً عن معجم "سارنج" لكونه ان وعن معجم الصائرين لاولت دومنيل من طبعة الاب مين

﴿ ٨١٧ عد ﴾

هـ تاريخ في سير الافرنج من نساكية الى اورشليم

لم يذكر المؤرخون الافرنج فتح المدينة وحصن وشيذ بعد اصارهم بالأكية وقد كان ذكره ابن الاثير وابن خلدون وابو القاسم بلو ما مخصصه بالارم المسلمين امام كافر نج عند الخاوية سار الافرنج الى مرة الثمان من لولها وحصرها وهاهم اهلها قتلوا شديداً فبلى الافرنج برجا من خشب بوزي سور المدينة ووقع اثنان عليه فلم يخر داه المسلمين واكن تبادل بينهم تشل والمطع وحضوا اهرم اذا تحصوا بعض الدور امتعوا بها برؤا من السور وادلوا الموضع الذي كانوا يحلونه وراهم غيرهم سلوا كنسهم فذلا مكانهم ايضاً من السور وتبعهم غيرهم حتى خلا السور فمعد الافرنج الله على السلام ودخلوا المدينة واعلوا سيوفهم في اهلها الثلاثة ايام دسوا ما يريد على مائة الف وسبوا السبي الكثير وملكوه واقاموا اربعين يوماً وساروا الى عرقا فحصرها اربعة اشهر وتقبوا سورها عدة ثوب فلم يقدروا عليها وراسلهم منقذ صاحب يزر فصالحهم عليها وساروا الى حصن وحصرها فصالحهم صاحبها جناح الدولة وخرجوا على طريق التوائير الى عكا فلم يقدروا عليها هذا ما ذكره المؤرخون العرب المذكورون

واما ما واياء في كتب المؤرخين الافرنج التي لدينا فبهاهم استروا مترجمين في

الانطاكية ينظرون حائل سفرهم الى اورشليم في الربيع سنة ١٠٩٩ وكان بعض رؤساء
الجيوش يحامون حملات خصومية على بعض المدن وربما كان من ذلك قسطنطين
ومصالحه والي شيزر وحصل لهم على هاتين المدينتين كما روى المؤرخون العرب
ولما حل اوقات ايضا الميقات المضروب للسفر الى اورشليم كثر التدمير في الجيش
الافرنجي من هذا الابطال ولا سيما ذلهم ان خليفة مصر الساطي سبر جيشا
تستحوذ على اورشليم قبل ان يستبهم الافرنج اليها فعولوا على الدبر ومضى في مقدمة
الجيش كنت تولد وبعده من رؤساء تكراد وروبرقس صحت زمنية وكان
العرب من سطاوتهم وانصارهم قد تولي قلوب سكان البلاد فيدروا الى ملاقاتهم
الصارى يستمدوا عونهم والامون يسألوهم العفو والرضى عنهم وكان الفريقان
يقدمان للجيش ما يحتاجون اليه من المون والموى وغيرهما وازادهم سرورا ان
كثيرين من اخوانهم الذين كانوا فيهم قتلوا قد عادوا اليهم اذ كان المسلمون مد
ا وهم فذلوا ياتونهم وسافر عودفروا من انطاكية في رائل اذار سنة ١٠٩٩
بما بقي من الجيش ورافقه اخوه يومند الى اللاذقية وودعه وساد الى امارته في
الرها خائفا ان يسلطوا عليها احد ولما تم في اللاذقية من كانوا قد اعتزلوا في الرها
وكيليكية واتصل بهم هناك كثير من فرسان الانكيز وهم من الاشراف واجتازوا
من اللاذقية بحملة وطرحوس فداا لهم وخيموا حول عرقا جريما وهناك كان بينهم
الحلاف الذي مر ذكره على الخربة التي يحدوها في انطاكية ولما فصل هذا الحلاف
بالاية التي ذكرناها في العدد السابق وعادوا الى الوفاق اقبل عليهما وودان احدهما
بعد الآخر الاول من قل الكيس ملك الروم يحدد مواعيد الملك بانجاده
لهم ويستبهم لاهالهم ما وعدوه به فازدروا رسله وابتهوهم عدم تقبهم بكلام مولا لهم
وانه نقض وعوده السابقة بتقاعده عن امدادهم في انطاكية وكانوا قد كتبوا اليه
انهم لا يرون انفسهم ملتزمين بمخط وعودهم له لا خلاله بوعوده والوفد الثاني كان

من قبل خليفة مصر الساطني يلتمهم ان هذا الخليفة استحوذ على اورشليم ولسطين
ويحقق لهم انه لا يوي بهم الا خيرا لكنه لا يستطيع ان يفتح منذ الان فمساعدًا ابواب
اورشليم الا لجباح اعرل لا سلاح معهم فلم يجابوا بروساء انجليس وفد الخليفة
المصري الا برفقهم الحصار عن عرقا وحرقت معسكرهم واسرائيمم بالسير الى اورشليم
فروا بجباب اطرابلس وقد اراد واليها ان يتراض لمسيرهم فمن موه واصحابه واضطر
ان يدفع اليهم عرامة وكثيرا من المود وان يحلي سبيل الدجني النصارى الذين كانوا
في بيته وقد راقهم ما شاهدوه لاول مرة من نصب المعسكر ودرطيل النخل
والبيوت وغيرها من الثمار والاشجار التي لا توجد في اوربا واقل اليهم جمع من
النصارى سكان لبنان وشهدوهم الى مثل طرق يسيرون بها الى اورشليم طريقا الى ساحل
البحر وطريق في وسط ابلاد ولحق في سورية البوقة فآثروا طريق الساحل
اتمروا كل وقت من استطول يزا وجنوا الذي كان يدهم في طريقهم فروا ما يبترون
وحبل وكان نصارى ابناء ياتقونهم متدمين لهم الازودة وكل ما يحتاجون اليه
من المود لجامعة الدين بين الفريقين حتى كان الحبيس يخرجون من محابسهم في الجبال
ويأتون اليهم داعين الله ان ياتيهم الصوفيين لهم وعند اجتيازهم بيروت وصيدا ومود
قدم لهم المسلمون ما يحتاجون اليه كيلا يسلوا على بسايتهم وجنتهم ولما انتموا الى
عكا خرج اليهم وايها واعدا ومقسما على انه يلم لهم المدينة متى استحوذوا على
اورشليم فجاوزوها الى قيصرية المعروفة ببيصرية فلسطين ووقعت في معسكرهم
حامية واخذوها فوجدوا تحت خاتما رسالة من والي عكا يخبر بها ولاية المدن
المجاورة له بسير الافرنج ويخبرهم ان يجمعوا من استطاعوا من الرجال لمقاتلتهم
فقرئت هذه الرسالة في مجتمع الروساء فشكروا الله واستبشروا بان الله مقتو بهم
اذ سخر طير السماء لتأييدهم بالكشف عما تكنه سراير اعدائهم

واقاموا بهذه المدينة اربعة ايام احتفلوا بها لعيد العنصرة ثم ساروا فاستحوذوا

على اليد المسماة قديماً ديوسبولي والمهورة باستشهاد القديس جيورجيوس شفيعهم
فيها واقاموا استقفاً في هذه المدينة ونصوا له عدة كهنة واقنعوا ان يحصوا كنيسة
هذه المدينة بعشر ما ينموه في حقلهم هدد ثم ساروا الى الرملة فاهزم سكانها خوفاً
منهم الى الحقل فتولوها ووجدوا بها ما سد حاجاتهم من مون وغيرها واقاموا فيها
استقفاً فرنسياً مولداً اسمه روبرتس مشهوراً له بخله ونضيلته

ولما عرف المسلمون بدخولهم من اورشليم شاح من كان سائداً منهم الى
عدوتي الاردن وتحوم بلاد العرب والس ونايوا وساروا نحو اورشليم وكاوا
بالحصارى في طريقهم وسالوا مضيقهم اليهود واسموا الحصار والباب واحد قوما
وسار جيش الافرنج من الرملة في وادي بن حبلان سمع المسلمون منهم وكان لم
يتروهم احد في طريقهم فالتبسوا بان الله معي بهم وبنا عند المساء الى قرية
تسمى عاتوت وسماها غوليس اصوري عوامس وهي المعروفة لان ميناءنا (طالع
عد ٢٧٦ في المجلد في من هذا المارنج) باقوا هناك فاقبل عليهم بعض
الحصارى الذين هم من المسلمين نالوا ووا الى قري الحليل وناطس وما
جاور الاردن فهربوا واحرقوا وقتلوا كثيرين من "حصارى واوند اهل بيت لحم الى
الافرنج وسدوا يستغيثون بهم ويستمدونهم فيرغمونهم فانسكروا بتائة فارس
مدرع فاستقبلهم الاهلون بالاختفاء والتكريم وذهبوا توالي ايام المذود الذي
ولد به الخنص ونشر تكراذ لاله على كنيسة المذود في الساعة التي ولد المسيح فيها
ولما كان الصباح سار جيش الافرنج من عينا نحو اورشليم ولما اشرفوا على
اورشليم صاحوا يا اورشليم يا اورشليم وبكوا لقرط سرورهم قال المؤرخ روبرتس
الراهب الذي كان في حقلهم (كتاب ٨ من صفحة ٧٤) يا يسوع كم من الدموع
انصرفت من عيون جنودك عند رؤيتهم اسرار اورشليم الارضية فاجم اجمع خروا
سجداً وحيوا بهتافهم واجسادهم قهرت المقدس فانت دفت هناك وهم يسجدون

كان جالسا عن بين الآب وسوف تأتي لتدين الأحياء والأموات ثم نهضوا وكرروا
الحناف **Dieu le veut bien le veut** وجددوا حلف اليمين
على اساذ اورشليم ومثوا نخاة نحو اورشليم متذنين بقول نبي ايهضي يا اورشليم
وارفمي الخاصك وانظري الى الخلع الذي اتى ليكرسه لك الى ان خيروا حول
المدينة انتهى ملاصقا عن ذكرنا من المؤرخين المعاصرين لهذه الاحداث

﴿ ٨١٨ عد ﴾

حصار اورشليم وفتحها

ذكر أولا جريا على ما بناه قول المؤرخين المسلمين مانحة عن بن الاثير
وان تلدوس وفي الغداة قتلوا كن بيت المقدس الحاج الدولة تقي ملكه من مد
العلوين صاحب مصر واقبله الامير عثمان بن ارغون الترك في ولما توفي سادت
تدس لولديه المنازي (وعن ابن خلدون اسما ري باراء) وثمان ملنا وهن الاراك
في موقعة طماكية طمع المصريون في ارتجالها فسيروا اليها جيشا في مقدمته الافضل
بن بدر الجبلي فحاصره ما وفيها الاميران المنازي وثمان انزه وابن عمها سونج
(ويردي سونج) وابن اخيهما ياتوق وصبوا اليها نارا واربعين منجنيقا وطلوا بهن
موانع من سورها ودام القتال والحصار نياما واربعين يوما وملكوها بالامان في
شعبان سنة ٤٨٩ هـ سنة ١٠٩٧ م واحسن الافضل قائد جيش مصر الى المنازي
وسثمان ومن مدينا وساروا الى دمشق ثم عبروا الفرات فاقام سثمان ببلد الرها
وسار المنازي الى العراق واستناب المصريون في التدس رجلا يعرف باقتدار
الدولة فلما وصل الاقربح اليه حصروه نيقا واربعين يوما وصبوا على المدينة برجين
احدهما من ناحية صيون والاخر من جهة الشمال فاحرق المسلمون البرج الاول
وقتلوا كل من به فاتهم المستفيث بان المدينة قد ملكت من جهة الشمال ولبث
الاقربح في البلدة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واخفق جماعة منهم بحراب داود

فانصموا به وقاتلوا فيه ثلاثة ايام فذل لهم الترحح الايمان فسلموا اليهم ووفى الصريح
لهم وخرجوا الا الى عسقلان فاقاموا بها وقتل الترحح بالمسجد الاقصى ما يزيد
الى خمسين اثنا منهم جماعة كثيرة من الائمة واسلاء والعباد والزهاد ممن فارق
الاولاد وجاور بدت الموضع الشريف واخذوا من عند الخشيرة ثيابا واربعين
قديلا من الائمة وذن كل قديلا ثلاثة آلاف وستماية درهم ودية وخمسين قديلا
من السغار وتودوا من فضة ودية اربعون ردا الا الشامي ودينا وعشرين قديلا من
الذهب الى غير ذلك من دنانير . وكان مع القدس سنة ٤٩٢ هـ سنة ١٠٩٩ م
وورد المزمون من شام الى بغداد صبيحة تنضي ابي عبد الهراوي فاوردوا في
ليوان كاهن ابكي الميوني وادجم القلوب وداواوا بالجمع فاستنواوا وكوا وبيكوا
وذكروا ما ابرهم من روافي رمضان امر طايه ان يدير المصلي ابو محمد الدامني
وابو بكر الشامي وابو القاسم الرنجاني وغيرهم الى السلاطين السلجوقية فوقع الف
بين هؤلاء السلاطين فمكن الامر من البلاد وقال في ذلك المخبر الابوردي
ايانا منها :

مرجبا دماء بالدموع السواجم	فلم يبق منا عرضة للمراجم (١)
وشر سلاح الرء دمع يفيضه	اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف نام العين من جنونها	على دموات ابتطت كل نائم
والخواكم بالشام يضحي متلهم	ظهور المذاكي او بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وانهم	تحرون ذيل الخفض فذل المسالم
وكم من دماء قد ابيحت ومن دى	توارى حياء حسنها بالمعاصم
ارضى صناديد الاعارب بالاذى	وتنفضي على ذل كجاة الاعاجم
فلتهم اذ لم يذودوا حية	عن الدين ضوا غيرة بالمحارم

اما الذي رواه المؤرخون النصارى من شهداء هذه الحرب او عاصروها
 فهو ان الافرنج اخذوا مذبذبةهم الى اسوار اورشليم يستعدون لحصارها فقيم
 غودفروا وروبرتس كست زمندية وروبرتس كست فلاندا في شبالي المدينة في
 ناحية جبل الزيتون وتكراد في ميمنتهم وبجانبه ريموند كست تولوز تجناه الباب
 الغربي ثم اقام قريباً من معسكره في جرب المدينة بجانب جبل صهيون واستمرت
 حمة المدينة الشرقية خاية من عسكر الكفرة واجتازوا الى جبل الزيتون وخرج
 بعض النصارى من المدينة يشكون الى الافرنج رؤسهم وضيق المصريين وما
 اخره من العذاب بايم وما نهوه من حركاتهم ودورهم في ذلك الافرنج
 حمة وحاسة وفر البطريك سيمان الى مصر وكان في المائة من جيش المصريين
 اربعون الفا وتجنده من سكانها عشرون الفا فحين هذا المديروا بولوا بعدد الافرنج
 متساين الذين اتوا اورشليم ولم يكن لهم سلاح الا ابريات للحصار ومع ذلك
 هاجروا المدينة فقتلوا السور الخارج ومن السور الداخل منيماً لم يقووا عليه ولم
 يكن معهم الا سلم واحد يوازي نحو السور فأتى عليه بعض الشجعان وقابلوا
 المصريين وحماً لوجه فتراكم المصريون عليهم وقتلوا بعضاً وحبسوا بعضاً الى اسفل
 فماتوا وارسل الافرنج شرارهم منهم فتش على اخشاب لاصناع سلام وادوات
 للحصار فعثروا في مغازل على اخشاب منخمة فأتوا بها الى المعسكر وقتلوا بعض
 اليهود واخذوا اخشابها وكان بعض المسلمين يدنون من الاسوار ويبلون
 احجارها باكين وفاللين يا اسوار اورشليم اسقطي عليا وليعطى نبارك عفاً ما وانتهى
 اليهم وهم على هذه الحال السيفة ان اسطولاً من جنوا بلغ مرقا يافا مشحوناً ذخراً
 ومعدات للقتال فسار للحال منهم ثلثة مئة رجل بامرة ريموند بالث فافتخاهم شرذمة
 من الاعداء في الد فمزموها وشتتوا شملها وبلغوا ايها فوجدوها خالية من السكان
 وراوا ان اسطولاً مصرياً سطوا على الاسطول الجنوبي والتي انصار فيه على اتيهم

استطاعوا مجدهم ان يخرجوا من السفن المون وحكيرا من الادوات اللارمة
 لا سماع المارق وغيره من ادوات الحرب فتوا بها الى اورشليم يصحبهم عدة
 من الحديدين وتبدين ثم امدت كراذ كتيبة من جنده بقال بها فتد على بعض
 اميال عن اورشليم على مائة باوا منها ما لهم من الاخشاب ونكبوا اليها ونهارا
 على استطاع الادوات حتى كان لامراء افهم يبارون السلة في عملهم وفي حمة
 ما صمود تلك راج نحو كمالات وهي ممتدة الى تلك طبة يتوم في اول
 الدلة الذين يحركون البحر وفي ليلة وثمة الدارون وكنت هذه الداع المتحركة
 ارفع من اسوار المدينة وبنى ان يترعوا بحصار المدينة حنهم لاساقفة والكوفة
 الى الشرع الى ثمة الصوم والسلة والصدق ثم هاجموا المدينة في اليوم الثالث
 عشر من تموز سنة ١٠٩٩ كانت الحرب سجالا وفي اليوم السادس بكرة الى القتال
 واشتدوا الى ان وادوات الحرب ودنت الابراج المتحركة من اسوار المدينة وكان
 غودمروا في على احاطا يدعه انهوه اوستاش وبودوين دي بوج فلا ينطى
 بم الدودفروا وابدى سائر الرؤساء ايات البسالة شاربين في مقدمة جنودهم غير
 مبالين بالخطر ودانت الحرب عشرة اثنى عشرة ساعة الى ان قتل السلام بين
 المتحاربين ثم عاد امرين الى القتال صبح اليوم التالي بعزيمة اشد من الجمود
 واتهم الامر فتح اسفل الاسوار غير مبالين بتأنيده المامون من النار من اعلاها
 وحاول بعضهم تخش الاسوار وبعضهم التقي ماها فزداد المسلمون حماسة وحمة
 واكثروا من قذف النار عليهم وعلى ابراجهم الحشيرة وسائر ادواتهم حتى التفت
 ولا ماء ولا خل لهم لاطفئها فمات من القهر كثر من النار والسهام وتولاهم
 اليأس وضوا ان الله اهلهم وقيل ان القديس جيورجوس ظهر لهم بهيئة فارس
 يرمح برمح ويشير اليهم ان يدخلوا المدينة وقد يكون غودفروا وريتوند قالوا ذلك
 فاجنود ايوغلا بهم الشجاعة فالتفتوا وماودتهم الحمة ولسرعت النساء والاحداث

والرعي انفسهم الى محل المعركة بين الماء والراد والسلاح ومعاونين الخوذ على
 ادناء ما سلم من الابراج المتحركة الى الاسوار واخذوا يرمون منها الاحبار والنار
 على ادواتهم وعلى جوائق التبن واكبس المشب الموضوعة وراء الاسوار
 فالتفت ونار الهواء لديها نحو المسلمين فخرجوا من النار والاحبار وامسوا عرضة
 لشهم الافرنج وسبواهم من غودفروا وكثير من الرؤساء والشجعان من ابراجهم
 الى الاسوار ثم الى المدينة وتبعوا المصريين في الاسواق فقتلوا كل من وصلوا اليه
 ولا راي لهم عراد ودرورقس ما كان دحلا من الشجعان الى المدينة من نافذة
 فتحها وبسلبهم الاسوار وفتح غودفروا وتكراد الباب المعروف باب القديس
 اسكندر فدخل به فريق اخر من الصليبيين فآزمو المسلمين فقتلوا في كل ناحية
 وتماثلهم في اورشليم المراف *Dieu le veut dieu le veut*
 واحتشم بعض المسلمين برج داود مع اميرهم وحاكمهم الى جامع عمر فقتلهم
 الفرنج وقتلوه وقال ريتوند دي اجيل الذي كان شاهدا عينا ان لدم اجاري في
 رواق الجامع كان يباع لركبة الرجل ودوا ان يمدوا قتلى في ذلك اليوم وما يده الخ
 الى عين الف قتل وقد رايت قول المؤرخين المسلمين ان عدد القتلى في المسجد
 الاقصى يزيد على خمسين الفا وعن بني التمام سبعين الفا وكان فتح اورشليم في ١٥

او ١٦ تموز سنة ١٠٩٩

وبعد اظهر سادوا حناة مكشوفة في الرؤوس الى كمية التمام باخذاء واخبات
 وخشوع واصوات يشكرون الله على ما اولاهم وصرفوا قسما من التمام التي
 اخذوها في امانة لفقراء واليتامى وفي زينة المذابح التي اقاموها وتبادل القصة
 والذهب التي غنوها من الجامع الاقصى وقت في نصيب تكراد فصرضا بعد
 المماضة مع غودفروا في سبل عمل المبرات وكان نصارى اورشليم اخفوا ما
 كان فيها من خشبة السلب ثم اظهروها للصليبيين فطيف بها في اورشليم بصنوف

التيبة والخشوع

وبعد عشرة ايام من فتحهم اورشليم اخذوا يثاقون في من يتكفونه في اورشليم وعملوا على ان يختاروا عشرة رجال من نخبة الاكليروس والجنود وفرضوا صوماً مساوات وصدقات ليلتهم الله الى انتخاب ملك يدبر شؤون هذه المملكة الحديثة وحلت المختارون العشرة امام الخوذة على انهم لا يراعون في الله اياهم الا بالصلحة باين كل غرض ساء وكل من اوسع شخصي وانماوا ولا اراء الخوذة في كل من رؤسهم وذل عوالبس السوري انهم سألوا اسرات الرؤساء وحملهم واستاقوهم ايموا لهم ما يردونه في داب كل من المرشحين وما يتدونه في سيرتهم وخط لهم وامرهم واوارعهم وراحتهم واتروى المديد بادوا بعودهم وادوا لودانهم انما الى اورشليم قال الخوذة هذه امية بالهجة والسردور وشكروا الله واخذوا الملك بالاحتفاء الى كنيسة اتر المقدس حيث اقيم على ان يرى سنن اشرف والمذل وفي ان يكمل باح من ذهب في مدينة كذل وبها المخلص باكيل الشوك وتصر على ان يسبي نفسه برون ومامي النهر المقدس كما صبح كراس الكبير الذي هو من سلاله اذ لما نفسه مامي كنيسة الله ومه ونا حثيراً تاسكري الرسول . انتهى ملغماً عن كثير من كتب المؤرخين الافرنج الذين اعتدوا الى تواريخ المعاصرين

﴿ عدد ٨١٩ ﴾

سنة وقعة عسقلان ونيرها الى وناة غودفروا ملك اورشليم
ذكر ابن الاثير وقعة عسقلان قال في هذه السنة (اي سنة ١١٩٢ هـ سنة ١٠٩٩ م) في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنج وسببها ان المصريين لما بلغتهم ماتم على اهل القدس جمع الافضل امير الجيوش العساكر وسار الى عسقلان وارسل الى الفرنج يكر ليهم ما فعلوا ويتقدمهم فلما عادوا الرسول بالجواب

ورحوا إلى أثره وظلموا على المصريين إذا لم يكن لهم خير من وصولهم ولا
من حركهم ولم يكونوا إلى أمة التتال ادوا إلى دكوب خليم واسوا اسلحتهم
واعمهم القرح فزموهم وقتلوا منهم من قتل وعدوا ما في المسحة كبر من مال
وسلاح وغير ذلك وانهم الافضل مدخل عسلان ومنى جماعة من اهل بين
استنوا بشعر الجيز اعرى القرح بعض الشجر حتى هلك من فيه وارا من
نرج منه وماذا الافضل في ماله الى مصر ادا القرح عسلان ومنى فوها
فبذل لهم اهلها تبعه اثني عشر الف رجل وبقيل عشرين الف رجل ثم عادوا إلى
القدس وقد شأ إلى ابيار هذه الرقة من حية الله نوح و اراه التي دهمها
غردوا ملك اورشليم وغيره من رؤساء البلد ولاكيرس إلى اليايسيس الذي
سنة ١١٠٠ ريك من ماله ارا عن هذه الواقعة راسي اليسا ان ملك بابل
(يريدون ملك مصر) الذي إلى عسلان في جيش يثا عن المد منهددا ان يامر
القريح ليدن يرمون اورشليم ويولي إلى كيه ولما يتناصه المبرر را للافاه
المصريين وركما في اورشليم رسلا وحاسة كيه ولما التي الجيشان جنونا وانما
إلى الله انصرا إلى اعداء ا و مع شان كياسته بالمراب فادعوا واخوانا
الجماعة حتى كنا نرى جنودا يتسارعون إلى اقتحام نار النوني صكفيلان ظمأي
وامامها ماء قراح ولم يكن عسكرا يماوز خمسة الاف فارس وخمسة عشر الف
رجل وجيش المدولا يتل عن مئة الف فارس واربع مئة الف رجل فشمع الله
عيده بقدرته فانهم امامنا هذا الجيش المرمم مل ان يتقاتلنا وكانهم انزال لا
سلاح معهم فاستحودنا على خرائق ملك مصر وتبعضا اثر جنوده قتل منهم نحو
مئة الف وغرق كثير من منهم بالبحر وكان رعبهم شديدا حتى مات منهم النما وجل
لازدحامهم على الدحول باب عسلان ولو لم يتشاحن جنودا باتهاب معسكرهم
لما تركوا منهم من ينجو ومما يدعو إلى العجب لنا كما في الامس اخذنا الوفا من

الجل والبر والنفخ فامر رؤساء الجنود ان يتركوها ويترغوا للثمن وتركوها لكن
عدة اشبه لم يتركها فكانت تحت حيث وقفنا وتسير حيث سرنا وكان الغمام يتبع
حر الشمس وانفسهم بروح قابوا وشكروا الله على هذه العطف وعادوا الى اورشليم
وتدكر لداخول ايمانهم هذه العطف واعتادوه عجباً وقالوا ان فعلنا الجمل
وابر وانهم لما ذكرنا توهمنا بمصريون جنود في ساحة سكر النصارى وهال
ريزوند في ان جنودنا كانوا حينئذ يرددون حية وسروراً كما كانوا من
الان الذين وقارهم من اكل انهم مضوا الى هذه الحرب كمن مضى الى
عرب او الى ماربة عرب وكان امير الرملة المسلم يعاون مسكر الى ارض مدينته
من حية الاقرب لهم في ديارهم والامر واضح بدهشته الى غودفروا واقام
على ان يتركها بلين الذي يولي مثل هذه الشيعة

وعزم بعض رؤساء النصارى على الامر لاولهاهم مبادوا واتقن بان حكمة
غودفروا وبان تكراد تستم منهم وحرم غودفروا ان يؤمن بالملك ويستطاع
تحوها ميسر تكراد الى الجبل استولى على الميمنية وعدة مدن على دفتي
الادن حسب ما كان بها وحاصر غودفروا مدينة اسوف على شاطئ البحر فاحل
للهام عليه امراء من جبال نابل والسامرة وقدموا له هدياً من التين والزبيب
وراوا ملك اورشليم باسماً على جوان محشو بالنس ولا حرس حوله فابذروا تعجبهم
من ذلك عاجلهم غودفروا من لارض جيلا وفي قايها مسكتا بعد الموت فكيف
نألف ان نجلس نايها في هذه المايه فازدادوا عجباً من هذا الجواب ايضاً

وبلغ غودفروا ان اخاه بودوين كنت الرها ويومئذ امير انطاكية قادم الى
زيارة الاماكن المقدسة في اورشليم يصحبها عدد فقير من التمرسان والجنود
وزيرون اخرون من المغرب بلغ عددهم المئتين الفا فاحتنى غودفروا باخيه ومن
رافقوه وابدى لهم صنوف التكرم مدة الشتاء كلها وكان في جملة الزائرين وايبر

استغف بيزا ارسله البابا يسكايوس الثاني فاصداً خلتاً لاوير الذي توفي في انطاكية
ومات حينئذ سدان بطريرك الروم في اورشليم وكانت وفاته بقرس فانخب اوير
بطريركاً فلم تال البطريكية الا مكرهاً كما قال عن نفسه في رسالة كتبها الى
بيومند فقلع سدا بطريرك على غودفروا خليفة الملك ابن اورشليم وعلى بيومند
خليفة الامارة في انطاكية

واعظم غودفروا حرصه وجود لامرأة مسيحية في اورشليم ليسن دستوراً
وقالماً لتدبير مملكته فجمع دبالاً ملءاً وثياباً وهداياهم ان يفرضوا سناً مملكة
على مزاح الامم فوثقوا هذه السنين منها ان يكون للمدلية بلدان احدها
برؤسه الملك واعناؤه من اشرباء وينصل الساي التي تكون بين كبار السال
وفي يولي اياته حاكم اورشليم واعظه من وجوه كل من المدن ويظهر في
دماوى المصائب الاممك ولما سلمه وحقوقهم وجميع مجلسات ينظر في دماوى
الصادى الشرقيين وكانت قسامة من ولاوا في ودية ويتكلمون بلسان اهلها والحكم
فيه بموجب شرائع البلاد وامادته فشرائع غودفروا هذه قد زاد عليها واتحما من
خالفوه في الملك ووضعت في كنيسة اقامة وسوها بمجلس اورشليم وبقتضى هذا
القيام كان الملك واحداً غير متعزم يحمل اية بلاد ولو كان الواث اثنى واذا
لم يكن واث فللماية الاكبرس وروسا اعاب الاقطاعات ان يختاروا ملكاً ويلزم
الملك ان يقسم على رعية السلام قبل ان يقر له بالملك اسباب الاقطاعات وان
يتوجه البطريك

وكان غودفروا ياتي متوارداً النجدة تكراد في حروبه مع امراء البابل واتصل
احياناً بمملاته الى ما وراء لبنان حتى دمشق ونغرا حوران وعاد خافراً وآسراً
كثيرين وعائماً خيولاً وجمالاً واشتهر في سطوته وحكمته حتى كان القوم يشبهونه
بهذا المكاني نيرة وبششون قوة وسليمان حكمة وقضى الفرنج والروم والمسلمون

ان محكمه سوف تدوم ادهداً على ان الله لم يفسح باجله فقد اعتراه مرض عند
عوده من احدى حلاته لازمه خمسة اسابيع لم ينقطع فيها عن تدبير مهامه وبقته
وهو مختصر اخذ مدينة حينا فكان ذلك حادثة انصاره واخر مسراته في هذه الدنيا
واعترف اعتراهاً تاماً بحماياه ونال سائر اسرار الكنيسة ومضى لقاء ربه في ١٧ تموز
سنة ١١٠٠ بعد فتح اورشليم بسنة واحدة ودفن في كنيسة القبر المقدس في
اسفل الجبل

في عهد ٨٢٠

حبيب في اسباب يودوين ملكاً ومن الاحداث في ايامه

مد ودة غودمروا لم يحل امر الخلافة له من مصاعب فقد كان غودمروا
نحس في حياته لا يترك وانه الماد ذكره عن حي كيسة القبر المقدس في اورشليم
وعن ربع في مدينة ياك نادى الباربرك ان الملك الموفى تعالى له في اخر حياته عن
اورشليم بها وحاله رؤساء الجنود وشعب واحدروا يودوين احا غودمروا الذي
كان اميراً في الرها فبنى يودوين عن امارة الرها لابن عمه يودوين دي بورج
وسار الى درشليم في سبعمائة دارس وسبعمائة رجل فاستقام عسكر في منايق
مونيقي ورددوا ناع طريق عليه فاعترض عليهم وعن ابن الاثير: ان الذي التقاه
لملك دمشق صاحب دمشق ومعه الامير جراح الدولة صاحب حمص. وعن بطريك
اسقف نيس الذي ان محل اعتراضهم له كان معبر سحر الكلب ولما دنا من اورشليم
خرج الى لقاء الشعب والاكائرس ومعهم الصاري الشرقيون بالمصاييح والصلبان
يسبحون الله ويخطمون ملقى ملكهم الجديد واخذوه بمظلم الاحتاء الى كنيسة
القبر المقدس

ولم يلبث يودوين في اورشليم الا اسبوعاً والب فرسائه ونجبة جنده وسار
طالباً عدواً يبيكه او ارضاً لهما وكل بعض المسلمين الذين يمينون حجاج اورشليم

او يساون ما لهم ثم توجه نحو جبرون (الخليل) والبحر الميت واجاز في الجبال الى ان انتهى الى النخل الذي ضرب فيه موسى الصخرة فخرت المياه والى البرية التي بين بلاد ادوم ومصر وعاد الى اورشليم فصالح البطريك وايمر قالبه البطريك التاج ومسحه مسحة ملوك فيديت لحم بكيسة الولد يوم عيد الميلاد ولما كان بعض المذال والاعداء يرون عودفروا دم له آخا من ذهب وسوره ملك الحجاج وامير العباد لم يشا يودون ان يحذو حذو اخيه بلبه تاجا حقيقا تشبها بالملابس بل لبس آخ الملك مرصا فتدنيا لروم ذلك في ممكة يحرق بها الاعداء من كل جهة

و اول ما صرته يودون من امة بلاد كيه بعد توبه كان جلوسه للنساء بحسب نظام اورشليم المذكور فكان يعرف كل يوم ساعات الساع دعاوي مسودية ومصلها وكان من اعم هذه الدعاوي خلاف كل بين تكراد وعويلامس دي مالون على حيفا التي كان تكراد تدنيا وكان عودفروا قد وهبها امولامس المذكور فصالح يودون بينها وسلم الى تكراد تدبير امانة ملكية لاسر بيومند اميرها فترك تكراد دعواه على حيفا بل تملى يودون عن امانة ملكية ايضا ولم يكن اشتغال به دوين بتدبير شؤون مملكه يوقه عن حملاته على بلاد المسلمين وبينما كان عازما من احدى غزواته الى ما وراء الاردن موقرا غنمهم وقد دنا من الهرم مع صراخا فاقرب فوجد حراة مسلمة ملوكة (ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا) فطرح رداءها عاليا ليسترعا وعرش لها طاسة وامر ان يؤتى اليها بتار وزقي ماء وباقعة ترضع طفلها واقام جارية تحمها وان تسير معها الى زوجها وباتت هذه المرأة من نساء واعيان المسلمين ولما وصلت الى زوجها لم يكن اسروره برؤية امراته التي كان يظنها ماتت او سببت واقسم انه لا ينسى مدى الدهر ما صنعه يودون اليها وفتح يودون ارسوف وقيصرية واقام الافرنج في قيصرية احد الكهنة الاثين

مهم استأطرها وفي السنة المائة لماك يودوين حارب المصريين في سهل جفنا
فانصر عليهم نصراً ميباً ولكن ساء ما ورد اليه من الاخبار ان حشداً كبيراً
من الحجاج الغربيين وثب بهم الاعداء في جبال اسيا الصغرى فاهلكوهم وها
مهم فوالس كنت بواتيا واهطت نفس كنت لوا وسيرها مع ميلين فسار يودوين
للتقاها حتى بيروت

وما بلغوا اورشليم صعبهم الى اتر القدس سادوا اهرام في اورشليم وسادوا
بعد التمسح اي ياما اهودوا الى اوروبيا وراهم يودوين فورد عليه نباه ان المسلمين
خرجوا من عسلاان وشربوا امد والامنة فجمع يودوين ما قبضه من الجنود
وركب اولئك الزائرون الشرفا خير لهم والامر سلاحهم وخرجوا معه ثلث اعداد
مدد الاعداء لا يتل عن عشرين ثماناً واربس مع يودوين الا مايا فارس وقل من
الرجالة ومع ذلك اوشم القتال فحاطوا الاعداء به وبتن معه فلم يق لهم الا ان
ينظروا الموت وقتل من الزائرين كسب بوا وكنت يوركويا واسر هريين كنت
بورج وكوزاد احد اعيان جرماية وانهم يودوين واجتبا بين اتصب فاقى الاعداء
النار فيه فمكاد يحترق واسمده كده ففرب الى الرملة ولم تكن هذه لمدينة الحفيرة
كدوا لرد وثبة الاعداء فيس اخلوا واذا برجل غريب اقبل عليه وهداه الى طريق
امن خفي سار به ونجا وكان هذا الغريب الذي انشد ملك اورشليم رجل المراه
التي احسن اليها يودوين عند ولادتها فاراد ان يكاشه لحي احسانه

وبعد فرار يودوين وثب المسلمون على الرملة وجميع من كانوا فيها من انصارى
قتلوا واسروا وما سمع الترسان الذين كانوا باورشليم باخبار ما كان هبوا للمصاة
الاعداء واتفق حينئذ ان رسي في مرفا يافا مئتا سفينة من المغرب تقل جمعاً كبيراً
من الزائرين وفي جملةهم كثيرون من الانكيز والجرمانين الذين اشتهروا بالحرب
وعاد يودوين سفيته الى يافا فانضوى اليه عسكر شديد العزيمة تحك بالحرب هانم

بالتال فخرج على الاعداء الذين كانوا يهابون لحصار يافا فامر عليهم وبدد شهرهم
فاستراحت مملكة اورشليم مدة من التال . وقد ذكر ابن الاثير الوصية الاولى في
تاريخ سنة ٤٩٥ هـ سنة ١١٠٢ م قال : في هذه السنة في رجب خرج عساكر
مصر الى عسقلان لينموا الترنخ عما بقي في ايديهم من بلاد الشامية فسمع بهم
بروول (هكذا يسمى بروول) صاحب القدس فنار الروم في سيمانية فارس
وقال لهم فصر الله عليهم وانهم الترنخ وكثر الخوف والهم . ولما رادوا في
الامانة فاحترقت تلك الالفة ولبثت الاراض جندة ونجاها الى الرملة
فتابعه المدين واحاطوا به فسكر وخرج منها الى يافا وكثر التال والاسرى في
اصحابه . ان اخبار الروم من اورشليم وقامتهم منكم وما يؤتهم الله من
التوفيق بشت كثيرين ثم كانوا قد رحلوا الى المنرب من فوج اورشليم ان يهودوا
ثانية الى المشرق وجمعت القيرة كثيرين من اعيان فرنسا واسبانيا على ان يؤموا
الارض المقدسة وانضم اليهم كثيرين من ثمانية وبناء وفساء واحدا حتى قيل
ان عددهم لم يكن بل عن ارمائة الف على انهم لم يمشوا بالهجرة فصاروا الى
قسطانية وكان حجت تولوز مد مضي . فحرب عسقلان الى اللادقية ثم الى
قسطانية فمدوا اليه بقيادة هذا الجيش في اسيا الصغرى فملك هذا الجيش في
الطريق اشرك لترك النار عليهم ومن نجا منهم ما دخل بعضهم الى قسطانية ووصل
بعضهم الى انطاكية ولم يبق من النساء امرأة وحلت شكوى الاتاليين من الروم
وتذمرهم من ملكهم الكسيس كحومتانس لانه كان من جهة يسعى لتجاة سيل
الاسرى من الصادى ومن جهة اخرى يجر اسطولا ويؤلب جيشا ليأخذ انطاكية
ويستحوذ على المدن التي تولها الترنخ في سواحل سورية واراد ان يدفع مالا يفتدى
به يومئذ الذي كان اسره الاراك في وقعة ملطية لا يخلى سبيله بل ليأخذه
الى قسطانية ويكرهه ان يتخلى له عن امارته في انطاكية على ان يؤمدا اقتدى

نفسه مدان بقي اسيراً اربع سنين وعاد الى احاكية يرد مهاجمات الكيس

﴿ عدد ٨٢١ ﴾

فتح بودوين عكا وحربه في سنة ووقعة حوران

ذكر المؤرخون السارون حصار عكا وفتحها سنة ٤٩٧ هـ سنة ١١٠٥ م قالوا
ما اذبحه وفي سنة ٤٩٧ هـ قال (نقل ان المراد بهذا الاسم ريموند كنت
تولور السبي) كدوة (نقل من ريموند كنت) واما وعله مدد الفرنج من
ابر الى دار المس وحاصر عكا بيرا وبجراً فلم يجد فيها ملأاً فعاد عكا الى حبل
وحاصرها وتسلها لالمان ثم سار الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع اخر من
القدس وصرافا في سنة ٤٩٧ هـ وكان الولي بكاً من حجة اية معمر اسمه
باواته زهر اندول السوي سنة الى امير ايوش وجرى دم الى حبل حتى ملك
اربع عكا باليف وطار باطل لادبال الشيمة وهرب من عكا المذكور الى
دمشق ثم سار الى مصر ودارك الاسام اذ ذلك مشتلون بقال بعضهم باضاً وسد
تمزقت الاداء واسله لاجواء وتمزقت لاجواء، هذا ما ذكره ابو القلاء وذكر
مثله ابن الاثير وابن خلدون

ولم يرواه المؤرخون الفرنج هو ان بودوين استعان بالارثين الذين
كانوا قد اتوا من ميلا وحوا ومعهم اسطول كبير فتولى غنوة على عكا وهي مدينة
مهمة وبمزية مرفأ لسورية وراع هذا اتمتع المسلمين في دمشق وعسقلان ومصر
وطبق ساطعان مصر يؤلب الحود ويحير اسطولاً ليكبج جيش النصارى وبقي من
غرواتهم ما بقي من بلاده وما ابطأ بعد فتح عكا ان طهر اسطول مصري تجاه يافا
وذحف جيش من عسقلان الى صحارى الرملة فبب لماواتهم النصارى من الجليل
والمس وجبال اليهودية وخرج بودوين من يافا في خمس مئة فارس والقي راجل
لنصبة الاساء وكذا لوق مؤتممة فاوقد بودوين نار الوعى عليهم فقتل امير عسقلان

ونخسة الاف رجل من المسلمين وغنم النصارى كثيرًا من خيولهم وحميرهم
وجملهم وعللهم وعاروا الى يافا فلما راي ذلك اصحاب الاسطول يسوا من القوز
واقبلوا في البحر وابتدوا قتال بهم حاصف ففرق بعض منهم وحطم بعضها
على الصخور

اما وقعة حران في الجزيرة (ما بين النهرين) فذكرها المؤرخون المسلمون
فقال ابن الاثير لما سمع ان الفرنج امكنوه من بلاد الامم قصدوا حران وكانت
سلوك من حمايت ملك شه اسمع قراجه واستاتف بايا مجد الاصباني ثم نصي
مولاه فساد الارواح اليما وروها دافع امراء المسلمين ونهشوا وساروا الى
الامام ابراهيم والتوا الى مرجعهم فاذ المسلمون الامام اتبعهم الفرنج
نحو فرسيتين ثم عاد المسلمون عليهم وانهزم كئيب شاذوا وشبوا اموالهم وكان
بيد صاحب السكة وسكري (كذا يسمون تكراد ولي الادقية حينئذ) صاحب
الماحل قد اردوا وراء جبل الاثير المسلمين من وراءهم فلما خرجا ربا
الفرنج منزمين فلما الى الليل وانهم ما قبلوا الامور وقتلوا من اسراهم
كثيرا واسروا كذا واذت بيد وسكري في ستة فرسان وكان النصف (الكوت)
بردويل (بودوين امير الرها) انهزم مع جماعة من قومه وشانوا هرب البليخ
موجات خيولهم فاحد بودوين سيرا وسار المسلمون الى الرها فحاصروها خمسة
عشر يوما ثم اقتدى الفرنج بودوين بحمسة وثلاثين دينارًا ومائة وستين اسيرًا من
المسلمين وكانت عدة القتلى من الفرنج ثرب اثني عشر الف قتيل .

واما المؤرخون الفرنج فقالوا في هذه الوقعة . في ربيع سنة ١١٠٤ عزم يومئذ
امير السلاكية وتكراد والي الادقية ولبايا جيشه وبودوين دي بورج كنت الرها
وابن عمه جوسلان ان يجتازوا القرات ويتحذوا على حران فحاصروا المدينة خمسة
عشر يوما فاستسلمت اليهم فاختلقوا على من يتولى امرها ابودوين كنت الرها

تكون ام ليومند امير الصبي واذا بجيش عرمرم فاجاهم من الموصل فدهش
الفرنج واخذ الرعب في قلوبهم كل مأخذ فانهزموا امام اعدائهم فأسر بودوين
وجوسلان واقتل يومند وتكراد متفردين

واستمر يومند بعد هذه الواقعة محصوراً في الطابقة يهدده ملك الروم من
جهة والمسلمين من اخرى ولم يبق عنده ما يقوم بحاجاته من اموال ورجال فدار
في خده ان يلجأ الى نصارى القرب وكان يحشى ان يقتاله الروم في مسيره فتشاع
انه توفي وحبس نفسه في نفس بياور اسفل الروم وهم جذلون بموته ويزنون
ذكره واما وصل الى ايطاليا اثبت من موته بالوهوم وسار توتاً الى الخبر الروماني
يشكوه له ما ساءه حال الدين ويسأله كبح ككيس ملك الروم الذي كان يسميه آفة
المشرق فعره البابا وقدر شهادته حق قدره واصفى الى شكواه ووعده بالمساعدة
لاصلاح شؤون المشرق ثم مضى الى افرنسة فمظم فيليب الاول منواه وزوجه
قتلتا بته وخطب في كثير من الممالك يحض على معاونة النصارى في المشرق
وواف في كثير من مدن افرنسة ثم اجتاز منيا الى اسبانيا ثم الى إيطاليا فتجند معه
كثيرون فسافر في جيشه من مدينة باري بايطاليا فاصد ثل عرش ملك الروم
وحاصر مدينتهم دورارد (على بحر الادرياتيک في جنوب سكوتاري) وطال
زمان الحصار ومنا الوابسكرة وأبق منهم كثيرون فاضطر الى عند صالح مذل
له مع ملك الروم سنة ١١٠٨ وعاد يجهز لقتال هذا الملك فلاحته المنية سنة ١١١١
في تريندو . واما بودوين دي بورج ولي الرها وجوسلان ابن عمه فاسخذا الى
بنداد واستمرا ماسورين خمس سنين على ما روى المؤرخون الفرنج خلافاً لما يظهر
منما رويناه عن ابن الاثير عن فداء بودوين وربما كان هذا القداء بعد مرور السنين
الخمس التي ذكرها المؤرخون الفرنج . وكان تكراد في هذه المدة يدبر حكومة
الطابقة و . . . حالات الاعداء . انتهى ملخصاً عن كثير من المؤرخين الفرنج

﴿ عد ٨٢٢ ﴾

﴿ في فتح الافرنج طرابلس وغيرها ﴾

قد روى المؤرخون المسلمون حصار الافرنج طرابلس في عدة سنين فقل
ابو النعمان في تاريخ سنة ٤٩٥ هـ سنة ١١٠٢ م في هذه السنة سار صنجيل
الافرنجي في جمع قبيل وحصر ابن عماد بطرابلس ثم وقع المصالح على ما رآه
اهل طرابلس اليه فسار صنجيل الى انطراطوس (طراطوس) فتجهها وقتل من
بها من المسلمين ثم سار وحصر حصن لاكراد فجمع بياح الدولة صاحب حصن
لعسكر ابي البراء فوجبا ما ضاع على بياح الدولة ومو بالجامع قتله ولما بلغ صنجيل
قتله رحل عن حصن الاكراد الى حصن وندلها وملكه له لما وادى كذا ابن
الانبار في تاريخ السنة المذكورة ثم ذكر في تاريخ سنة ٤٩٧ هـ سنة ١١٠٤ م في
هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفرنج الى مدينة لاذقية وفيها التجار والجناد
والحجاج واستعان بهم صنجيل الافرنجي على حصار طرابلس فحصرها معه برأ
وبحرأ وصارتها وقانارها اباما فلم يروا فيها ملجأ فرحلوا عنها الى مدينة جليل
فحصرها وفاتوا سايا سالا شديدا فلما راي اهلها عجزهم عن التفرج اخذوا
اسما وسلموا البلد اليهم فلم تق لهم لافرنج بالامان واخذوا اموالهم واستقذوها
بالعتوبات ونواع العذاب فلما فرغوا من جليل سادوا الى مدينة عكا وقالوا في
تاريخ سنة ٤٩٩ هـ سنة ١١٠٦ م كان صنجيل قد ملك مدينة جبلة ثم سار واقام
على طرابلس فحصرها ونى بالترب حصا ونى تحتها ريشا وهو المعروف بحصن
صنجيل فخرج الملك (الامير) ابو لي بن عماد صاحب طرابلس فاحرق الرض
ووقف صنجيل على بعض ستوفه المحروقة فانخسف به فرض صنجيل من ذلك
وتقي عشرة ايام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين اهل طرابلس
والافرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عماد صبر عظيم وقتل الاقوات فيها

الفرنج الى الانادب وهي باقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه
السيوف وقتلوا من اهل القبي وجل واسروا الباقين ثم ساروا الى زرد - ا فلكوها
بالسيوف وجري لهم كما جرى لاهل الانادب ثم سار الفرنج الى منج وبالس
فوجدوها ود سلاطها اهلها فعاروا عنها وصالحهم الملك رضوان صاحب حلب على
اثنين وثلثين الف دينار يحملها اليهم مع خيول وثياب ورمق الحرف في قلوب اهل
الشام من الفرنج فبذات لهم اصحاب البلاد اموالاً وصالحهم اهل مدينة
زرد على سبعة الاف دينار - صالحهم ابن منق صاحب زرد على اربعة الاف
دينار وصالحهم ابن الكردي - احب - اه على القبي دينار -

« اليك - سنة - اعله المؤرخون الاخيرين بهذه الاحداث - في سنة ١١٠٨
وقال بعضهم سنة ١١١٠ (وهو الاوجه) - سار برتران بن ريتوند كنت سان جيل
الى المرق ومعه سبعون سفينة من جنوا يتصد ان يتولى بعض مدن فونيفي فهاجم
اولاً جيل انكا بعد مهاجمات ثم سار لاجار اطرابلس واتى بودوين ملك اورشليم
في خمس مئة فارس يساونه على هذا الحصار مضايبتوا المدينة ولم يجدوها - بعد
فاستسلمت الى الامر مع بشرط ان يكون اهلها احراراً فمن شاء الخروج منها خرج
بما يمكنه حمله ومن شاء البقاء فيها لزمه ان يؤدي الجزية فامست اطرابلس وعرقا
وطرطوس وبيت عملاً رايماً من اعمال الفرنج في سورية وقواه برتران بن ريتوند
كنت سان جيل وحلف بين الامانة لملك اورشليم - وبعد اخذ اطرابلس باشر
جمع بودوين ملك اورشليم عساكره حول بيروت وحاصرها شهرين وارغم اهلها
ان يستسلموا اليه ولم يبق للمسلمين على شاطي البحر المتوسط الا عسقلان وصور
وصيدا ولم يكن اهل صيدا نجوا الى حينذ الا باظهارهم الخضوع وتقديمهم التقدام
فكانوا يؤجلون خراب مدينتهم من سنة الى اخرى يذل اموالهم واتفق انه عند عود
ملك اورشليم من حملة على شواطئ القرات بلغه ان سيكور ابن ملك نورفج حل في يافا

سجبه عشرة الاف رجل من مملكته فار بودوين الى لقاء هذا الامير وكافته ان يمد له في حروبه فاجابه الى ذلك ولم يطلب اجرة الا ان يعطى قلعة من ذخيرة عود الصليب واتى معه الى اورشليم فعجب سكانها من طول قنات هؤلاء الزائرين ومن عدة حربيهم وقرر مجلس الملك حينئذ ان يحاصروا صيدا فسار اسطول سيكور للحال الى تجاه صيدا وخيم بودوين مع اورشليم وكنت اطرافها من حذاء اسوارها فاصروها ستة اسابيع واصكروها والى المدينة ورجعوا ان يسلوا مناسيح مدينتهم الى ملك اورشليم ولم يطأوا الا ان يخرجوا من المدينة في ما يتكلمهم حمله على رؤسهم ومنابكهم فخرج من سكان صيدا خمسة الاف واستمر الباقون فيها حاضمين لذلك اورشليم وما دامير نورفج الى بلاده كذلك بقاءه من ذخيرة خشبة الصليب ووضع هذه الذخيرة في احدى مدن بلاده

﴿ عدد ٨٢٣ ﴾

ذكر سير عساكر السلطان محمد السجوقى الى قتال الافرنج

دوى ان الاير في تاريخ سنة ٥٠٥ هـ سنة ١١١٢ م انه في هذه السنة اجتمعت الماسكر التي امرها السلطان بالسير الى قتال الفرنج وكان من قوادهم الامير مودود صاحب الموصل والامير سكران صاحب تبريز والامير اليعازي صاحب ماردين وساروا الى بلد سار ففتحوا عدة حصون وفرنح وحاصروا مدينة الرها ثم دخلوا عنها وعبروا الى جانب الثرات الشامي وطرقوا اعمال حلب وحاصروا قلعة تل بائر خمسة واربعين يوما ولم يلقوا منها غرضا فرحلوا عنها ووصلوا الى حلب فائق الملك رصوا صاحبها ابواب المدينة ولم يجتمع فيهم فرحلوا الى معرة النعمان واجتمع بهم طغتكين صاحب دمشق وزل على الامير مودود فاطلع من الامراء على نيات فاسدة في حقه فاتفقوا ان تؤخذ منه دمشق فشرع في مهادة الفرنج سرا وكانوا قد تكلموا عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك ففرقت عساكر

المسلمين لان الامير رسل الذي هو اكبر الاسراء كان به تفرق ويحمل في محفة
ومات سكران امير تبر وانا بك طنتكين صاحب دمشق حاف على نفسه ففرقوا
وبقي طنتكين ومودود في المعرة فساروا منها وزلوا على نهر العاصي وناسم
القرنح يهرق عساكر المسلمين طعموا وكانوا قد اجتمعوا وساروا الى قامية (ابايا
قلعة المضيق) وسمع بهم ابن متقد صاحب شيزر فسار الى مودود وطنتكين وهون
عليهم امير القرنح فرحوا الى شيزر وزلوا عليها وزل القرنح بالترب منهم فضيق
عليهم عسكر المسلمين الميرة فلم يملوا معاناً للحرب وراوا قوة المسلمين فمادوا الى
قامية وتبهم المسلمون فغطوا من ادركوه في سائرهم وساد المسلمون الى شيزر
وفي سنة ٥٠٦ هـ سنة ١١١٣ م سار مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل
عليها ورعى عسكره ذروعا ورسلاها الى سروج وفعل بها كذلك وعمل القرنح
ولم يهتز منهم فلم يشمر الا وجوسلين صاحب تل باشر قد كذبهم وكانت دواب
المسكر منتشرة في الرعي فاخذ القرنح كثيراً منها وذلوا كثيراً من السكر فلما
تأهب المسلمون فالتاء جوسلين عاد عنهم الى سروج وفي سنة ٥٠٧ هـ سنة ١١١٤ م
اجتمع الاسراء المذكورون وطنتكين صاحب دمشق ليردوا ناراً ملك القرنح
على بلاد دمشق وقطعوا المواد عنها فراسل حنككين الامير مودود فسار بعسكر
جرار ولاقاء طنتكين الى سامية وساروا جميعاً الى الاردن ودخلوا بلاد القرنح والتفوا
مهمهم عند طبرية واشتد القتال وصير القرنحان ثم اتهم القرنح وكثر القتل فيهم
والاسر ومن اسر ملكهم بقدوين (بودوين) فلم يعرف واخذ سلاحه واطاق فنجاً
وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن كثيرون ونظم المسلمون اموالهم وسلاحهم
ووصل القرنح الى مضيق دون طبرية فلق بهم عسكر طرابلس وانفاكية فتوهمهم بهم
وساودوا الحرب فاحاط بهم المسلمون من كل جهة وحصد القرنح الى جبل غربي طبرية
فأقاموا به ستة وعشرين يوماً والمسلمون بازاغهم يرمونهم بالنشاب فيصيدون من يقرب

منهم ومنعوا الميرة عنهم لئلا يلحقهم محزون الى قتالهم فلم يرجعوا ففسار المسلمون الى
 بيسان ونهبوا بلاد الفرنج بين عكا الى القدس وخرّبوها وقتلوا من ظفروا به من
 المصارى واتخذت المادة عنهم لبعدهم عن بلادهم ثم عاد الامراء عن القتال
 واذنوا للعساكر بالعود والاستراحة وبقي مودود في خواصه ودخل دمشق ليقيم
 عند طغتكين الى الربيع لماودة النزر ودخل مودود الجامع يوم الجمعة ليصلي مع
 طغتكين ولما خرجا وثب باطني على مودود فجرحه اربع جراحات وكان صائماً
 فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليطر فقال لا نيت الله الا صائماً فمات من
 يومه وقيل ان الباطنية باشام حافوه قتلاه وقيل بل خافه طغتكين فوضع يده من
 قتله قال ابن لا يروى حديثي والذي قال كتب ملك الفرنج الى طغتكين بعد قتل
 مودود كتاباً قال فيه ان امة قتلت عبيها يوم عبدها في بيت مودودها لحريق
 على الله ان يبعدها . .

وايك خلاصة ما جاء في كتب المؤرخين الفرنج عن ذلك قالوا في سنة ١١١٣
 اقبل عسكر جرار من خراسان والموصل ودمشق وانتشر في الجليل ففسار الملك
 بودوين لماواتهم واسترجعوا صاعداً المسلمون فالتهم على قتالهم دون تروى فكان يوم
 اولئك فيه عسكر المصارى ان يهلك عن اخره وملكهم ان يزول وكنهم ان يقتل
 الا انه قد تيسر لهم في اخر الصيف انصرف جيش اعدائهم ولكن عتب ذلك جرار
 دعى الزروع ومجاعة جشأت بها نفوس اهل كنية الرها وامارة انطاكية وزلزال
 انسط من جبل طورس الى بيرة ادوم واخرى مدناً كثيرة قتال المصارى الى الله
 وخشعوا وادوا باصوام وواظبوا على الكنائس والتضرع الى الله الى ان انقشعت
 ظلمات هذه المحن والمصائب

ولما راي بودوين نفسه مستريحاً من غارات اعدائه غزا في بلاد العرب حتى
 البحر الاحمر ودار في خثمه ان يجعل على مصر فخل عليها سنة ١١١٨ ووصل الى

جهة الترماطا غانما ولكن اصاب بودوين الملك مرض فلم يبد له وقومه
حياة الا بان يعود الى اورشليم خملوا بودوين في محفة الى العريش ولما شر بدنو
النية لم خدامه كيف يخلون جته ويحملونها الى اورشليم واوصى بان يحشفه في
الملك اما اخوه اوسطاش او بودوين دي بوج كست الرها وتاول اسرار الكنيسة
ومضى الى اتمام ربه فاستخرج اسماءه وحشاه ودفنوها بالقرب من العريش وحملوا
جته الى القدس فدفنوها به في ٢٦ اذار سنة ١١١٨ يوم عيد الثمانين وكان تكرار
والي اطاكية قد توفي سنة ١١١٢ في اطاكية ودفن بها في كنيسة القديس بطرس
هامة الرسل واوصى بان يحمله روجه بن رينار احد انبائه بشرط ان يتخلي عن
امارة اناطكية الى اميرها الشرعي ابن يوسند لذي كان حينئذ عند امه في ايطاليا

﴿ عد ٨٧٤ ﴾

مـ في خلافة بودوين الثاني وما كان في ايامه

بعد وفاة بودوين الاول ودفنه اهتم اكبرس اورشليم وشعبها بانتخاب ملك
يحقه فاراد بعضهم ان يلكوا اناة اوسطاش وقال غيرهم ان اوسطاش بعيد والاختار
حافة بهم فرشحوا بودوين دي بوج = محنت الرها من نساء الملك المتوفى وكان
حينئذ باورثيم جمع رايم عليه وادوا به ملكا في كنيسة القيامة يوم عيد الفصح
واقام في كنيسة الرها عوضا عنه جوسلان دي كورتساي

ولم يظهروا من خنلات ملك الجديد الا تالبت جموع من المسلمين من دارس
والجزيرة وسورية وزحفوا الى عدوة الماضي بامرة ايلغازي بن ارتق والي ماردين
الذي كان تولى على حلب وقال المؤرخون المسلمون في ذلك في هذه السنة (اي
سنة ٥١٣ هـ وهي سنة ١١٢٠ م) كانت وقعة بين ايلغازي بن ارتق وبين الفرنج
بارض حلب فانهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة واسر عدة وكان في من اسر
سرجال صاحب اطاكية ثم سار ايلغازي وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردا وكانت

أوسمة في منتصف ربيع الأول عند غمرين ومما مدح به الينغازي بسبب هذه الواقعة قول المظبي :

قل ما تشاء وتلك المقول وعليك بعد الحاق التوبيل
واشتهر القرآن حين نصرته وصيحت لشد رحاله الانجيل

وقال المؤرخون الأفرنج في ذلك اجتمع المسلمون من بلاد فارس والخرقة وسورية بامرة الينغازي وعلم بتجمعهم روجه بن ديشار أمير انطاكية فاستد ملك اورشليم وكنت الرها وكنت اطرابلس ولم ينظر وصولهم بل ماجل المسلمين باقتال قتال هو تشتت عسكره كل تشتت واسر كثيرين وكان في جملة غوتيار المسجل وهو وصف ما عاينه الاسرى حينئذ من المذاب المرح وقال انه لم يصف كل ما رأى خشية ان يتأذى له ارى يوماً ما انه اعداؤهم بهم وقد اشترت عساكر ايله ازي بهذا هذا امر في اعمال الفرنج وبلغ حينئذ ملك اورشليم الى انطاكية وقد قتل اكثر من كان يذب عنها ولزم ان يتام الكليس والرهبان في ارض الابراح اذ لم يكونوا على ثقة من الروم والارمن لاستسلم نير الاتيين فاقش وصول الملك رجا لاهلين وزار كنائس انطاكية ولبه باب الامداد وطلب بركة البطريرك له ولجوده وسار قتال المسلمين وعلمهم حشة الهايب والتحم قتال فظفر النصارى وانهمز الينغازي وديس قائد العرب وبعد ان امن بودوين انطاكية واعمالها ساد الى اورشليم قصبة ملكه

وقال المؤرخون المسلمون في تاريخ سنة ٥١٥ هـ سنة ١١٢٢ م في هذه السنة عصى سليمان بن الينغازي على ابيه بحلب وحسن له المصيان وجل من اهل حماة من بيت قرناص كان الينغازي قد قدمه على اهل حلب فجازاه بذلك فسار الينغازي من ماديدين وهجم على حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه وسل عينه فثارت ولحمته رقة الولد على والده سليمان فاستأجراه وهرب الى طتكين بدمشق فاستأجابه ابوه

على حلب ابن اخيه واسمه سليمان ايضاً ابن عبد الجبار وقالوا ايضاً في السنة المذكورة
كانت حرب بين ملك بن هرام ابن اخي المناذي وبين جوسلين صاحب الرها فان
ملك حصر هذه المدينة وبها التمرنج وبقى على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل عنها
فتصدده جوسلين صاحب الرها وسروح فانصرف ملك الى القرنج وقتل منهم كثيرين
واسر جوسلين وبني خاتمه كقيام وجمعة من فرسانه ونداء جوسلين فداء نفسه بموالي
كثيرة فلم يقبلها ملك وسجنهم في قلعة خربت . وفي سنة ٥١٦ م
سنة ١١٢٣ م وملك بعده ابنه تمرناش بناردين واخذ ملك حلب من ابن عمه سليمان
المسار ذكره فلم سليمان حصن الاثارب الى القرنج ابادنوه على حلب واستولى
القرنج على خربت وخلصوا جوسلين ثم ارسل ملك اليها واسترحمها من القرنج .
ثم توفي ملك سنة ٥١٨ م سنة ١١٢٥ م وسبب وفاته انه قبض على الامير حسان
البيروني صاحب منبج وسار الى هذه المدينة فملكها وحصر القلعة فاصابه سهم
لا يدري من رماه قتله فخله ابن عمه تمرناش بن ايندي الى حلب ولم المدينة
ورب امورها وسار الى ماردين مركز ولايته واجتمعت القرنج وانضم اليهم ديس
بن صدقة وحاصروا حلب واخذوا في بناء بيوت لهم بنهرها فظلم الامر على
اهلها ولم يجدهم صاحبها تمرناش لا يثارة الرفعة وليلة فكتب اهل حلب اقسقر
البرستي صاحب الموصل في تسليمها اليه سار اليهم فلما قرب من حلب رحلت
القرنج عنها وسلم اهل حلب المدينة والنسبة اليه واستمرت في ملك البرستي مع
الموصل وغيرها وفي سنة ٥١٩ م سنة ١١٢٦ م سار البرستي الى كفرطاب واخذها
من القرنج ثم سار الى غزاز وكانت لجوسلين واجتمعت القرنج قتاله واقتلوا فانهزم
البرستي وقتل من المسلمين خلق كثير

ومما قاله المؤرخون الاقرنج في هذه الاحداث انه في سنة ١١٢٢ كبس ملك
ابن اخي اينفازي جوسلين كنت الرها فاسره ومعه كاليبران احد اتبائه الاذنين

ونقلهما وساتهما الى اطراف الجزيرة ولما بلغ خبرهما الى بودوين ملك اورشليم سار
مسرعا الى الرها ليعزي اهلهما ويستغك الاسيرين فاستنزه كرم اخلاقه واعتماده
على شجاعته ان يقتحم الحائط فوق اسيريهما يد بك وصار شريكاً لمن عني بتخليصهما
فحملت الخوة والحمة خمسين رجلاً من ارميا على اتاذ ملك والاميرين فدخلوا
القلعة متكررين واولوا الحامية التي كانت بها ولكن اساط المسلمين بالقلعة واستطاع
جوسلين ان يفر منهم واسرع الى اورشليم فوضع قيوده على قبر الخلف وعاد في
عسكر من اورشليم وارها ابتداءً من الاسير وانتهى الى القنات علم ان المسلمين
دخلوا القلعة وفتحوا الخسرين رجلاً واخذوا ملك الى قلعة حران

وانتم المصريين فرصة اسر ملك اورشليم فاجابوا وساروا الى صحراء عسقلان
قاصدين ان يربحوا الافرنج عن فلسطين واستمد الافرنج للدفاع متوكلين بشب
يتولى بالقوة والعدد وترفع الجرس الكبير في اورشليم ايداً بالحرب فخرج
الامير وعسكرهم لا يجاوز ثلثة الاف مقاتل واميره اوسشاش دي اكران كنت
صيدا ومدير المملكة في غيبة الملك وحمل البطريق خشبة الصليب في طليعة العسكر
ومن ورائه كاهن حامل الحربة التي طعن بها جنب الخلف وكانوا اكتشفوها
باجماكية وكان المصريون يحاصرون حيتن يافا ببحراً وبراً ولما رأى اصحاب الاسطول
الافرنج ابدوا عن الشاطي وتسرعت نارا القنال بين العسكرين في البر فظهر النصارى
وانهزم المصريون وشيع الافرنج نادرهم في صحراء عسقلان الى ان دخلوا اسوار عسقلان
وعاد الافرنج الى اورشليم متعززين باناشيد المسيح والشكر لله واما بودوين الملك
فاثدى نفسه بآن ولما غنى سيلاه جمع عسكراً وزحف الى حلب وكان بين امراء المسلمين
اختلاف ادى الى ان دبر امير العرب ونيره من امراء تلك الواحي انضموا الى
الافرنج فضايق بودوين حلب واوشك اهلهما ان يستلموا اليه فتسارع امير الموصل
لنجدة حلب في عسكر جرار فاضطر بودوين ان يرفع الحصار ويهوى الى اورشليم

فشكر ذروه الله على نجاته ثم انتهى اليه ان جيش المسلمين الذي اتى بجدة حلب
 قد انتشر في اماره انطاكية فكل باهالها ونهب وحرق قيب راجعاً في نجة من
 فرسانه وجنوده فهُزم الاعداء من املك الافرنج ثم هجم طفتكين صاحب دمشق
 على املك الافرنج فاسرع بودوين لقاتله فارغم ان يكس على عقبه الى دمشق
 وقد بقيت صور كل هذ السين في يد الحاماه الملوين اصحاب مصر فاخذها
 لافرنج من يدهم سنة ١١٢٥ واليك ما قاله المؤرخون المسلمون في ذلك حكايات
 صور في يد الحاماه الملوين وشرع الفرنج في الجمع والناصب للزول عليها وحصرها
 فسمع الروائي الذي بها من قبل المصريين خبرهم ولم ان لا قوة له ولا طاقة
 على دفع الفرنج منها فارسل الى الامر بذلك فراهي ان يرد ولاية صور الى طمكين
 صاحب دمشق وارسل اليه بذلك فلك طمكين صور وكتب بها من الجند ويزهم
 ما طن فيه كنفاية وسار الفرنج اليهم وذلوعهم وزيقوا عليهم ولازموا القتال
 وكنت الاقوات وسهم من بها القتال وصفت غورهم ودار طمكين الى ما يأس
 ليقرّب منهم ويذب عن البلد وامل الفرنج اذا راوه قريباً منهم رحلوا فلم يتحركوا
 ولزموا الحصار فارسل طمكين الى مصر يستجدهم فلم يجدهم وتناوت الايام
 واشرف اهلها على الهلاك فراسل حينئذ طمكين الفرنج وقرر الامر على ان
 يلم المدينة اليهم ويمكنوا من بها من الجند والرعية من الخروج منها بما يتدرون على
 حمله من اموالهم وردهم فاستقرت القاعدة على ذلك وفتحت ابواب المدينة وملاكمها
 التمرح وفارقوا اهلها وتفرقوا في البلاد وحلوا ما اطاعوا وتركوا ما عجزوا عنه ولم
 يمرض الفرنج على احد منهم ولم يبق الا الضعيف وملك الفرنج البلد في ٢٢ من
 جمادي الاول سنة ٥١٨ هـ (سنة ١١٢٥ م) وكان فتحه وهماً عظيماً على المسلمين
 فانه من احسن البلاد وامتها والذي قاله المؤرخون الافرنج انه في تلك الاثناء
 قدم الى شواطئ سورية اسطول بندي امير دوع (اي والي) البندقية فانقرض

الفرنج قدومه لحصار صور واتي المسلمون من دمشق الى نخل قريب من المدينة
اجدة اصحابا وخرج عسكر مصري من عسقلان فأغرب بلاد نابلس وهدد اورشليم
فلم يثن ذلك عزيمته الفرنج عن الحصار واشتق حيث قدر قتل بك في مشح وكن
جورسلان هو الثالث له وقد طير خبر قتله الى مدن النصارى وارسل راسه الى
صور فأرداد الافرنج حماسة وحمية فيس الصوريون من الدفاع فاستسلموا الى
الافرنج بعد حصار خمسة اشهر ونصف فختمت اعلام ملك اورشليم ودفع البندقية
الى اسوار صور فدخل اليها الافرنج طافرين وخرج منها الصوريون في ساقم
واولادهم صاغرين وتشر خبر النصر فسمع صدى الهلأل والشكر لله في كل من
مدن النصارى ولا سيما اورشليم حيث انبت خفلات باهرة ذكرنا لهذا الانصار
وشكرا لله عليه

وقد توفي بودوين في ٢١ آب سنة ١١٣٠ وروى سنة ١١٣١ في الثالثة عشرة
او اربعة عشرة للملكه اذ استوى على محبة الملك سنة ١١١٨ في عيد الفصح ودفن
في كنيسة القيامة وكان متزوجا بابنة امير من ارمينيا ورزق منها اربع بنات احدهن
زوجة فولك دي انجو الذي خلفه والثانية اميرة بيومند امير الطائفة والثالثة اميرة
ديونند كانت الطرابلس والثالثة ترهبت . وكان ثانيا ورعا هماما زاد مملكته بنزواته

في عهد ٨٢٥

في ملك فولك دي انجو وما كان من الاحداث في ايامه
بعد دفن بودوين الثاني اتهم "الوساء ولاعين فاحادوا خاتمة له في مملكة
اورشليم فولك كنت انجو وكان قد حضر الى سورية سنة ١١٢٠ وماذا الى افرسة
سنة ١١٢٥ وتزوج بابنة بودوين الثاني حكما من وتوجه الى طريق الاورشليمي
اللاتيني في ١٤ ايلول سنة ١١٣١ وتوفي في ١٣ تشرين الثاني سنة ١١٤٢ وما كان في
ايامه ان البرستي الذي كان قد ولي حلب كما مر قتله الباطية بالموصل وكان مملوكا

زكياً شجاعاً وكان قد اتهم ابنه مسعوداً وأباً بحلب لما قتل أبوه سار إلى الموصل
ومالك بها مكان ابنه واستخلف على حلب أميراً اسمه زيار ثم استخلف بعده وجلاً
اسمه فتتبع واسباء السيرة فغلبه أهل حلب وولوا عليهم سليمان بن عبد الجبار الذي
كان قد تولى حلب أولاً كما مر وعصى قتلغ في القلعة ولما سمع القهرح باختلاف
أهل حلب سار إليهم جوسان فصانوه بمال فرحل عنهم ومات مسعود بن البرسغي
أمير الموصل تولى السلطان محمود الألبوقعي عماد الدين زنكي على الموصل وما
يأتيها فراد سارته وأرسل عسكرياً إلى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالإنعام فأجاب
أهل حلب إياه وسير قائد المكر سليمان بن عبد الجبار وقتلغ إلى زنكي فأصلح
بينهما ولم يرد أحدهما إلى حلب ثم سار عماد الدين زنكي بنفسه إلى حلب ومالك
منبع في طريقه واستبصر أهل حلب بتدومه فرتب أمور حلب وسمل عيني قتلغ
فأتى . وكان في دمشق أن مات طغتكين أميرها سنة ٥٢٢ هـ سنة ١١٢٩ م وهو
من مماليك تثن بن الب أرسلان السلجوقي وملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك
نوري (ويروى بوري بابا، ونوري بالثون) وفي سنة ٥٢٣ هـ سنة ١١٣٠ م سار
رجل من الإسماعيلية يسمى بهرام إلى دمشق ودعا الناس إلى مذهبه وأمانته طاهر
بن سعد المزدغاني وزير نوري أمير دمشق وسلم إليه قلعة بانياس فغضب أمره ومالك
عدة حصون بالجلال وجرى بينه وبين أهل وادي اليم مقاتلة فقتل بهرام فيها وقام
مقامه بقلعه بانياس رجل منهم يسمى اسماعيل وأقام الوزير في دمشق رجلاً منهم
أيضاً يسمى أبا الوفا فغضب أمره حتى صار الحكم له بدمشق وكاتب الأفرنج على أن
يسلم دمشق إليهم ويسلموا إليه عوضاً مدينة صور وأتفقوا على ذلك وعلم الأمير
نوري بذلك فقتل وزيره المزدغاني وأمر بقتل الإسماعيلية الذين بدمشق فأرهبهم
أهل دمشق وقتلوا منهم ستة آلاف نفر ووصل الفرنج إلى المياد وحاصروا دمشق
فلم يتفروا بشيء فرحلوا عنها وخرج نوري بمسكر دمشق في أثرهم فقتلوا منهم

عدة كثيرة واما اسماعيل الذي كان بقلعة بانياس فسلم هذه القلعة الى الافرنج وصادقهم

واما عماد الدين زكي فكان قد ارسل من حلب يستجد نوري صاحب دمشق على الافرنج فارسل نوري الى الامير سونج الذي كان نائباً عن ابيه بحماة يامره بالسير الى عماد الدين زكي . فصار ابيه فند زكي به ونفس عليه ونهب خيلاه واعتاله وجاعة من متاعه فمكره بحلب وسار زكي الى حماة فلكها اليها من البر ثم رحل عنها الى حمص ومصرها مدة وكان قد غار بصاحبها ايماً الذي من قهرخان بن قرابا وقض عليه واحضره معه الى حمص وامره ان يهرابه ومكره فسلم حمص اليه . ثم هم لم يفتوا الى امره فلما آيس زكي ما رحل عنها عائداً الى الموصل واسحب سونج وارساء دمشق معه وبدا له نوري صاحب دمشق مالا في ابيه فلم يجب الى صلبه

وفي سنة ٥٢٤ هـ سنة ١١٣١ م عاد زكي من الموصل الى الشام وقصد حصن الانارب القريب من حلب وكان اهله الا انه يخافون اهل حلب وجمع الافرنج فارسم وراجهم وقصدوا زكي فرحل عن الانارب وسار الى مانتاهم فاقبل المرقان اشد القتال فانهزم الفرنج وقتل منهم كثيرون واسر بعض فرسانهم ثم عاد زكي الى الانارب واخذ عتوة وقتل واسر كل من فيه وخرّب زكي حينئذ الحصن المذكور وبقي خرباً الى الان

وفي سنة ٥٢٦ هـ سنة ١١٣٣ م توفي نوح الملك نوري صاحب دمشق بسبب جرح اوقعه به بعض الباطنية . وبعد بذلك بعده الى ولده شمس الملك اسماعيل ووصى بملك واعمالها لولده شمس الدولة محمد ثم استولى محمد على حصن الراس وحصن الليرة فكتب اخوه اسماعيل في اعادتهما اليه فلم يقبل محمد ذلك فصار اسماعيل يفتح الحصنين وحصر اخاه محمد بيبك ومالك المدينة وحصر القلعة فساله محمد في

الصلح فاجابه اليه واعاد اليه سبلك واعلمنا . وفي سنة ٥٢٦ هـ سنة ١١٣٤ م سار
شمس الملوك اسماعيل على غلة من الفرنج ملك مدينة باساس وقتل واسر من
كان بها من الفرنج ثم سار في هذه السنة الى حماة وهي لعماد الدين زنكي كما مر
وحصرها فملكها بقوة وطلب اهلها منه الايمان فدمهم وسلك قلعهم ايضا ثم سار
الى شيزر وبها صامنا من بني زنك فحصب بلدها وحاصر اربعة فصاينه . احبها بال
ومادها الي دمشق وعند عوده وثب عليه بعض عماليك جده طغتكين فضربه
بغير علم يميل اليه فقبض على الخشاب . انه وصل من افراسهم والحق بهم احاه
سويح الذي كان زنكي مداره كما مر فمقام ذلك لي الناس ونشروا منه

وفي سنة ٥٢٨ هـ سنة ١١٣٥ م سار شمس الملوك الى حصن الشقيق في
وادي التيم وكان بيد الخشاب بن جندل رئيس هذا العمل وكان الامير راسين
عن الخشاب فاختد شمس الملوك هذا الحصن وعظم ذلك على الفرنج وقصدوا بلاد
حوران وجمع شمس الملوك المروج واداهم ثم عار الى بلادهم من جهة طبرية ووقعت
المدية بينهم وبينه فماد الفرنج الى بلادهم . وفي سنة ٥٢٩ هـ سنة ١١٣٦ م اتى جماعة
على قتل شمس الملوك وتلوه على عنه باذنه قيل ان الناس كرهوه لخرط حوره
وطامه وشكوه الى امه فانتت مع من قتله وقيل بل ان امه اتهمت بشخص يقال
له يوسف بن فيروز واراد شمس الملوك قتل امه فانتت مع من قتله ولما قتل مات
عده بدمشق اخوه شهاب الدين محمود ولما بلغ زنكي مقتل شمس الملوك اسرع الى
دمشق وحصرها وسيق على اهلها فقام برفع الحصار فملك الخشاب اسمعيل
الدين اتز واستولى على الامر بسبب ذلك ولما لم ير زنكي مضطعا في اخذ دمشق
اصطلح مع اهلها ورحل عنها الى بلاده

وفي سنة ٥٣٠ هـ سنة ١١٣٧ م تلم شهاب الدين محمود صاحب دمشق مدينة

حمص وقعتها فلان اصحابها اولاد الامير قيرخان بن قراجا المار ذكره ضجروا من

سكتة تعرض عماد الدين زنكي اليها والى اعمها فراسلوا شهاب الدين في ان
يسلموها اليه ويطيح عوصها تدمر فاجابهم الى ذلك قدسما واطمعا لمعواك جده
معين الدين اثر المار ذكره لما راي عسكر زنكي بحب وحماة خروج حصن الى
صاحب دمشق تايموا المارات على بلدها فارسل شهاب الدين الى زنكي في الصباح
فاستمر بينهما وكف عسكر زنكي عن حصن ولم يكن ذلك الا لمدة وجيزة فلان
زنكي ازل حصن سنة ٥٤١ هـ سنة ١١٣٨ م فلم يتمكن معين الدين اثر من فتحها
فرحل عنها الى بمرين وهي الترنج وضييق سايا فاجتمع الترنج ليدموه عن بمرين
وجرى بينهم قتال شديد اخره الترام الترنج ودحول منهم الى حصن بمرين
فحصر زنكي الحصن وضييق عليه فطلب الترنج الامان فقرر عليهم تسليم حصن
بمرين وخمسين الف دينار فاجابوه الى ذلك فاستولوا ثم وتسلم الحصن وفتح حيث
المرة وكفرطاب واخذها من الافرنج

وفي سنة ٥٣٧ هـ سنة ١١٣٩ م سار زنكي الى حماة وسار منها الى بضع
بذلك ذلك حصن الجبل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظ باياس واصاعه
وسار الى حصن فحصرها ثمانية ثم رحل عنها الى سلمية بسبب زول الروم الى حلب
كما سارني ثم عاد الى مازنة حصن فسلمت اليها المدينة واسلمة وارسل فغلب
ام شهاب الدين محمود صاحب دمشق وهي التي قتلت ابنيها شمس الملوك اسماعيل
بن ثوري كما مر وانما تروجا طامعا بالاسيلاء على دمشق ولما حاب امه من ذلك
اعرض عنها انتهى ملخصاً عن بن الاثير واي التداء وابن خلدون

﴿ عدد ٨٢٦ ﴾

في حملة يوحنا كناس ملك الروم على سورية

هاك خلاصة ما قاله المورخون المسلمون في هذه الحملة كان ملك الروم قد

خرج سنة ٥٤١ هـ (سنة ١١٣٨ م) من بلاده متجهراً فاشعلت بهال الارمن وصاحب

الطائفة وغيره من الفرنج فلما دخلت سنة ٥٥٢٧ هـ (سنة ١١٣٩ م) سار الى براغة وهي على ستة فراسخ من حلب وحاصرها ومنكها بالامان ثم غدر بايديها وقتل فيها واسر وسبي فتصر فاضيا وقد اربع مئة نفس من اهليها واقام فيها عشرة ايام ثم رحل عنها بمن معه الى حلب وزل على قوق (نهرها) وتحت اليها وجرى بينه وبين اهليها قتال كثير قتل من الروم بطريق عظيم القدر عندهم فقادوا ثائرين و قاموا ثلثة ايام ورجعوا الى لاثارب و ما يستوها وتركوا فيها سبايا براعة وتركوا عندهم من الروم من يحملهم وسادوا نحو شيزو فخرج الامير اسوار نائب زكي بحلب ووقع بين في لاثارب من "وم رارثك اسرى براعة وسباياها وسار ملك الروم الى شيزو وحاصرها ونسب اليها ثمانية عشر من جناتها واصل صاحب شيزو ابو العساكر من مائة الف الى زكي يستجده فصار زكي وزل على السامي بن حمزة وشيزو وكان زكي وعسكره يهرمون كل يوم على الروم وهم محاصرون شيزو بحيث يراهم الروم واقام ملك الروم حاصرا شيزو اربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير ان يال منها عرضا وسار زكي في اثر الروم الظاهر بكثير ممن تحاب منهم ومدح الشعراء زكي بسبب ذلك ومن هذا ما قاله مسلم بن خضر الحموي من ايات اولها :

بزمك ايها الملك العظيم	تذل لك الصواب وتستعظم
ومنها الم قرآن كلب الروم لما	نين انه الملك الرحيم
بقاء ما بين القلوات خيلا	كأن الحمل الليل البهيم
حين دميته بك في خميس	تبقن فوت ما امسى يروم
كانك في العجاج شهاب نور	توقد وهو شيطان وجيم

ومن ذكروا هذه الحجة من المؤرخين النصارى دي لاروي في موخر تاريخ

الملك السافل قال في سنة ١١٣٧ عاد الملك بوخنا كومننس الى مطامعه بالاستيلاء

على اطاكية وكانت هذه الامارة بددتمثل يومئذ الثاني اميرها في حرب مع زكي
قد وقعت في يده اية عمرها ثلث سنين اسمها قطنسا وقد خطبت لريوند ابن كنت
بونيا ولما لم يريوند ان ملك الروم يحجر جملة على اطاكية استعبد رئيس عصابة
من الارمن وجر بعض اليهود فلم يمدده ذلك نفعاً بل قبح ملك الروم ترسيس
واذنه وما جاورهما ثم حاصر بين زره وقومه اشهر اشديد لئلا يومه ولكن الجيوش
ان يستلموا اليه فقام بهم وهرم الارمن من المواقف التي كانت بينهم وبعد ان
استحوذوا على كيكيا كما حسم على ابواب اطاكية وارباع ريوند صاحبها واستجد
موت ملك ورسايم لكان هذا الملك كان اخو ح منه الى من يجده في رتي امير
لما حمل وحبب اليهم بر ريوند اما من ان يعلم المدي الى ملك الروم وبتر
بنياته وودد ملك يوحنا ان ياتي بامارة اطاكية على ما يأخذه من المسلمين
وبعد التوقيع على معاهدة بهذا المعنى خفت عنهم ملك الروم على قلعة اطاكية
ومضى الملك يصرف فصل الشتاء في ترسيس

ثم سار الملك بعض المدن على تمرات ودار ان حلب ودمه امير اطاكية
وصكت الرها وكانت حلب محصنة وديها مائية كثيرة شديدة الياس فوثبوا الى
الافرنج وردوا مرات فلم توهن عزيتهم وتعرض الملك نفسه دغلات لشده حياته
للم ياتر عن غرمة له حتى اخيراً حصول عجاة في عسكره فارغم ان يرفع
الحمد عن حلب ويكتفي اخذه بعض التري معاودة لها ويرحل الى شيزر آملاً
ان يستفيض عما خسره وتقبل ان يبر المصافي يهزم فرسان المسلمين ووثبوا على
عسكره فزعمهم الروم وغرق كثير من منهم في النهر وما د البية الى شيزر واعتصموا
باسوارها يدافعون عن بلادهم مد فمة الابطال فلم يتمكن الروم من فتح المدينة
واستحوذوا على بعض ضواحيها فقط وقتلوا سكانها وخاف سكان المدينة فراسلوا
الملك يوحنا بالصلح وقدموا له خادم نسيه فرحل عنهم الى اطاكية

وقد دخل الملك يوحنا انطاكية باثناء عظم وكان معه امير انطاكية وكنت
ارها يضبطان عنان حواره فاجله الامهون اجلال ملكهم وكانت له السلطة المطلقة
في المدينة على انه سال امير انطاكية ان يقيم فيها حامية من قبله فوحس الامير من
ذلك وحسب حاجة الملك عن امارته فلبى الى حيلة سيئة المتابعة فندس الى سكان
المدينة ان يثودوا ويحملوا سلاحهم فعمت الثورة المدينة وناب سكانها واخذوا
يهدون ويصيحون في الاسواق الولي لانتاكية تقدمت للروم وهبوا على
مض ساشية الملك فاثوا كثيرين واتبعوا اثر من هرب الى مصر الملك فدماء الملك
الامرء وقال لهم ارمي هذه المجموع لم تم ما تسدته وقد نسرا الى من السوء ما لم
اتعمده فسيروا وعدوا روع هولاء ثارين واكدوا لهم انني عدا بين لهم سوء ظنهم
في بارتملي عن اناكية فاني من حشر على سداد الملك واصاله رأيه ونفى الامير
لكس الرها طباوا ماوب الثرين وفي القند خرج الملك من المدينة وحيم عدد
ابوابها ثم سار الى قسطنطينية وفي اياه حراوات من اهل انطاكية

فبعد اربع سنين اي سنة ١١٤٢ نادى الى سورية ومعهم عساويل اصغر ابنائه
وبلغ الى اسوار انطاكية واستأف ماكان قد طلبه من ديتوند ان يقيم حامية في
قعة انطاكية فاني ديتوند الاجابه الى مطلوبه فامر الملك الى جنوده ان يهبوا بلاد
انطاكية فاندفعوا يهبون ويتعلمون الاشجار ويتلقون الحصاد والثمار ويحرقون المزارع
والقرى وكان يؤمل ان يستحوذ على انطاكية بهذه الوسيلة السيئة فراد الناس كرها
له ودار في خلد ان يسير الى اورشليم ويتخفي بها فصل الشتاء فسير رسلا الى
فولك ملك اورشليم يتاذنه بان يرور الاماكن المقدسة ويعد به بان يبعده على
اعدائه فلم يبق الملك باخلاص ملك الروم ووحس من دخوله اورشليم فاجابه انه
يسر بقبوله لكنه يحشى ان التحط الحاصل في بلاده لا يمكنه من تقديم الازودة
الكافية لجيشه فان شاء ان يحضر بشرة الاف رجل فقط احتق ببقاءه وتكريمه

٦٦ في ملك بودوين الثالث على اورشليم واحد المسلمين الرها

مثنوا نادرك ملك الروم سبب رفض قوله مع جيشه ولم يثاب ان يتصل عن جيشه
فاعاد رسل ملك اورشليم اليه ورسلا اليه معهم هدايا كثيرة وقفل الى كيليكية
موتما منوح فرسة لانام ما سوي لانه يتما كان وما يروح نفسه بالصيد حرح
بهم مسم من حديد عراكه لاد التوارى ومات من جرحه في ٨ نيسان سنة
١١٤٣ وواهي رؤساء جيشه ان يملكو بعده ابنه عماتويل المذكور فملكوه وعاد الى
قسطنطينية

ونوفي درك ملك اورشليم سنة ١١٤٣ وفي رواية اخرى سنة ١١٤٢ وله
ان بودوين وليمودي

﴿ عدد ٨٢٧ ﴾

مات في ملك بودوين الثالث على اورشليم احد المسلمين الرها
بعد وادعوا ملك اورشليم ان يسلطه اياه بودوين وهو الثالث بهذا
الاسم والخامس من ملوك اورشليم ولم يحسن له من العمر مد اوثانه الى سادة
الملك الثالث عشرة سنة وقد اتى غواليوس استق صود على حسن اخلاقه وحيد
صنائه ومن اهم الاعمال في ايامه فتح عماد الدين دكي صاحب الموصل وحلب
مدينة الرها قال المؤرخون السلون في ذلك في سنة ٥٣٩ هـ (سنة ١١٤٥ م)
فتح ابيك عماد الدين دكي مدينة نرها من الفرنج وفتح غيرها من حصونهم في
الجزيرة ايضا وكانت مملكتهم هذه الديار من قرب مدينتي الى الثمرات مثل الرها
وسروج واور و غيرها وكانت هذه الاعمال مع غيرها مما هو غرب افرات
بلوسين وكان صاحب داي الفرنج والمتهم عن عاكرهم لما هو عليه من الشجاعة
والمكر وكان دكي يعلم انه متى قصد حصرها اجتمع فيها من الفرنج من يمنها
ويتعذر عليه فتحها فاشتغل بديار بكر ليوهم الفرنج انه غير قاصد بلادهم فراوا انه
منشغل بغيرهم فاضاموا ومارق جوسلين الرها وعبير الثمرات ولحق دكي اليهم فادى

في معسكره بالرحيل وان لا يصف احد عن الرها في غد يومه فساروا الى الرها
ونزل ذكي المدينة وقاتل اهلها ثمانية وعشرين يوماً وأمر قبا وار المدينة وبلغ
في قتالها خوفاً من اجتماع الترمج والمسير اليه فاحذها غنوة وهرماً وحصر فلعنها
فأكلها أيضاً وهب الناس الاموال وسوا الزرية وقتلوا الرجال واعتبت نذبه ذكي
لم يشا خراباً وأمر برد ما اخذ منها وجعل فيها معسكراً اجلسا وشم ميرة سروح
وسائر الاماكن التي كانت بيد الترمج شرقي نهرت لا ايدة فنه حاصرها ولم
يقدروا ان ياخذها حينئذ (منه من الكمال لابن الاثير)

ذكي ما قتله المؤيد بن اصرى مائتاً عن معجم تدرج الصايين بد وفاق
جوزيه لاول حمله في كتيبه رها ابيه حوسلين الثاني وكان ساكناً على ملاذه
متقاعاً عن الاهتمام بشؤون امارته ترك الادعة في رها الرها وقدم في رها رها
على عاوة الترمج لائماً ما يد له وكان ذكي حشاً ينج رها فجادع - وسولين
باينوي وهام الرها بته سنة ١١٤٤ وقام بها بالحصار ولم تجدها ارملة فولك
ملك اودشاهم التي كانت تدبر الملكة اصرها ما كان زينوند امير السكة عدواً
لجوسلين فلم يثاء ان يصره فامر د اهل الرها بمصابة ذكي آماين ان تجدهم امة
الترمج واستدروا الى ذلك ثمانية وعشرين يوماً لم يكن متجد ولا معين وفتح
معسكر ذكي مناهض في سوار المدينة ودخلوها قتلوا كثيرين من سكانها رجالاً
ونساء واحفالا وشيوخاً ونهبوا بيوتها وكنائسها وجر واستقروا منها في شوارعها
ثم جددوه وقتلوا الاستف الاثيني واكديسه وارسلو رؤوسه منض المتبلى الى ملهاد
واسروا من بقي من الالاهين وقال ابو الترمج بن المدي في تاريخه السريفي ان اهل
الرها كباراً وصغاراً حتى ارباباً ايضاً تسارعوا الى اسوار المدينة فذب عنها وكانت
النساء يحملن الى المحاربين الحجارة والماء والراد وعرض ذكي عليهم عند ثقب
الاسوار والابراج ان يستسلموا اليه فابوا مغلطين تنوسهم بوصول جوسلين ومالك

اورشليم اليهم وكان في اسفل بعض الابراج اخشاب اتقى زكي النار فيها قد ادعت
 فتسارع السكان الى ذلك المحل ليمتعوا دخول الاعداء مدخلت الاسوار من عدد
 كاف لصد المهاجمين فقتل جنود زكي السور ودخلوا المدينة فانهمز سكانها الى النجاة
 فلم يتنجح لهم التفرج حراسها الابواب الى ان يرمع رئيسهم الذي كان قد سار لاذبح عن
 المدينة ولما عاد ازدحم الناس في الباب حتى هلك منهم خلق كثير واصيب الرئيس بسهم
 فمات وبمد ان استحوذ زكي على المدينة واسمعه امر جنوده ان ينفذوا سيوفهم
 ومسح بعض السران والارمن ان يهودوا الى السككى بارها واطلق النساء
 والاولاد ولما اتى زكي سنة ١١٤١ عند حصاره حصن جبر اغرى جوسلين
 سكانها الاسارى ان يسلموه اليه مدخل ابها ومكها وحاصره قلعتها فدهم نور الدين
 بن زكي من حلب في عسكر جبراد ونغمه على ترك الرها ونهب المدينة واسر
 اهليها وانهمز بعضهم الى اماكن اخرى واما جوسلين فقبض عليه نور الدين بجيرة
 وسجنه بباب حيث توفي سنة ١١٤٩ وبذل عمالويل ~~سكوماناس~~ ملك الروم مالا
 جزيلا لارملة جوسلين فخلت له عن طوهربال وغيرها من المدن التي بقيت لها
 على عدوة القرات وراى ملك اورشليم ان لا طاقة له على حفظ صكتية الرها
 فارتضى بتركها ملك الروم واحضر ارملة جوسلين الى انطاكية مع اسرات الفرنج
 التي كانت في ارها على ان ملك الروم لم يستطع ان يبق نفسه على الرها
 وهي في وسط املاك المسلمين فامست قرية ثور الدين ابن زكي وقد عادت
 الى ملك الولاة المسلمين بمد ان مكها الا فرنج نحو من نصف قرن

﴿ عدد ٨٢٨ ﴾

— في حجة الصليبيين الثانية على سورية —

في سنة ١١٤٥ سار اسقف جبلة الى البابا اوجانيوس الثالث وهو في فينبرو

بإيطاليا يلتمس المساعدة لكنيسة المشرق وكان يروي اخبار اخذ المسلمين مدينة الرها

وتفجر من عينه يتابع الدموع فاعذ البسا باوجايوس الثالث رساله الى لويس
السابع ملك افرنسة يحظه بها على امداد الافرنج الذين بسورية ومما قاله في هذه
الرسالة لا تستطيع ان تقول دون اسف شديد وذرف الدموع الخفيفة ان مدينة
الرها وقعت في يد الاعداء هي وغيرها من المدن وان رئيس اسقفية الرها قتل
واتبعوا به اكبره كله وذخائر القديسين اهنت ودفنت والطريق تحت بكيسة الله
في المشرق فغزم ملك لويس ان يسير الى المشرق وكذا ثم يتصد به بعض الولاة
والاعيان فاشادوا عليه ان يستدعي القديس برنارد ويسنبره فاجابه القديس انه
لا يجوز بشي قبل امر البابا له ولما سمع امير الروم في على ان يحطب ميازلوم
انجاد الافرنج في الاماكن المقدسة اجمع بحباب وحسن الله آيات كثيرة على يده
واكثر من الرسائل الى انحاء كثيرة فتابعت جموع وافرة الممد وفي رايها ملك
لويس السابع ومعه كثيرون من ولاة افرنسة واعيانها وكوزاد ملك المانيا ومعه
كثيرون من ولاة مملكته واعيانها ولما بلغ المكان في جيشها الى ارض مملكة الروم
اكثر الملك من بعث الوفود لمقتاضهم وكان هؤلاء الوفود يملكون في اطرائهم ما يمكن
حتى كان كل واحد من الافرنج يشتم من هذا العدو ويل من سمعه وقد روى
اودون دي دويل الذي كان مرافقا لملك لويس وحسب تاريخ رحلته هذه ان
غودفروا استق لانكر الذي كان في معية الملك اخذ من كثرة العذائم للملك
يحطب وفود ملك الروم فاطلمهم الحديث فاحسبكم اخواني ما جتم به تكرارا
في مجد الملك وعظمته وحكمه وورعه فهو عالم بنفسه ونحن عالمون به فقالوا الان
سرما ما تريدون وكان ملك الروم يحثي ان يثل الملك عرشه فاراد ان يتنحيا
بالتحارب والتجلة ويضر لهما الحدية والمكر مقتديا بجده الكيس كومانس وابيه
يوحنا وقد روى نيقطا المؤرخ اليوناني (في كتاب تاريخه السنوي) من مجموعة
التاريخ البيزنطي الذي طبع في البندقية) اخبار معاملة الروم للملكين لويس وكوزاد

فما ان ملك كوزاد مرض احد النساء عند سروره بادربه فتركها فدخل بعض
 جنود الروم الى محله فاحرقوه فمات ابن اخي الملك فاحرق لير الذي حرق
 به نسيه ويرى الجرمين بما جت ابيهم وكان الروم يكفون الاخرى في طريقهم
 ويأخذون من تحتهم ولم يكن الاخرى يأخذون المثل ليردا طعنا كان الروم
 يؤخذون لا بذكرا يدرك من على الاسوار حبالا ياخذون اولاً ما يطلبون
 من الثمن ثم يأخذون ما يحسن لهم من الثمن او الثمن وذكرا احياناً ياخذون الثمن
 ويأخذون من الاسوار دون ان يملأهم شيئاً ويأخذون الفضة احياناً كالبس ويزدي
 ان يحكيه ولا اله ان يذبح به يعلم انك وبي منه عام يتبين ان الملك ملك
 نوردرياً ايضاً اخرج دا ابوا في كل هذا من كلام راجل المذكور

ولما بلغ ملك فرنسا الى ططية خرج منه جميع شرفاء من الاكابر
 والشعب وسأله متذائين ان يمتنع ويرود المايقو وجد لرؤيه فصار بدة قليلة
 من حشيه ملاهه انك بنفسه وماله ثم دخل القصر بثلاث على كرسيين لا يتأخر
 احدهما عن الآخر واكثر ملك الروم من الامانة والحجسة والوعود ولبثها اذقة
 ثم سار ملك فرنسا معه اشرف المملكة الى القصر الممداه وكان ملك الروم يادب
 المادب اتم اخرة له ويحبه لزيارة كنيسة القديسة صوفيا وغيرها من غرائب
 القبطية واما كوزاد ملك المانيا فلم يثن ان يحل في القبطية ويقتصر ان يتأهل
 عماويل ملك الروم وكل منهما على جواده مع النساء بينهما لان عماويل كان متزوجاً
 باخت زوجة كوزاد وسار كوزاد في طريق الاماضول قبل ملك فرنسا واصحبه
 ملك الروم يكتب من حيث اهدوهم الخريق والاولى ان يقال اخذوهم الخريق
 ويندووا بهم ولما بلغوا الى بلاد المسلمين اعلم هؤلاء الخونة قادة الالمان ان يبدؤا
 رداً يكفهم بعض ايام لانهم سوف يمرون بركة قاملة ليأخذوهم في طريق اقرب
 الى قونية المدينة النخرة الصاخرة واقتادوهم في طرق وعرة خشنة ولما لم يأنوا

عاية سفرهم بعد ايام عتبه الملك كوزاد ولامهم تركوا الملك لئلا ولم يبق من
يهديم السيل فتوجهوا فوجدوا صبيته الملك وايس من يهديم الى طريق
للخروج منها

ودوي كبرون من المؤذن من منهم ان العبري ان الملك عاوتيل اخبر سنان
قوية بمسرح الترحيح وحسن له انما لم شمع الساعل جوعا ودمهم لاسين من كل
جوعا وهم ياتون سيون لا اذاد معهم ولا نام لحي ادم غريمو العتري فتابعهم
الازراك ليلون من تحت عدم او عجز من حدم واهتجم بعض شعبانم الخطر
مدافعين عن النعماء ودسوا في عتريه الملك وادع الملك باول
من تسدوا للدفاع عدم والاب كاتر سنان وهو بين فرسانه وحل
تسلي والجرب والمضي على طالع ابي وادع جيش الساردين من الالمان نحو
سبعين الفا عدا من ابيهم فلم يبق منهم الا عتريهم والاب كاتر كوزاد وادع الى
بيدة فالتقى هناك باريك ملك فرنسا وادع احدهما الاخ وكيا وقص كوزاد ما
جري له متعبا وادع الملك مرادة الى افسس وادع الى ططبية يشم فيها فصل
الشتاء

واما ملك افرنة وجيشه فساروا في طريق افسس وكانت بينهم وبين الاتراك
مناوشات طروا بها عليهم الى ان اتهموا الى طريق حبر معلق بين مهاوي من جبهه
وصغور متراكمة من اخرى وكان الجيش الافرنسي مرسومًا الى مقدمة وقلب
وسافة وكانت الملكة اليونورا في مقدمة الجيش فلم تشا ان تضر باقيه ولما تخلصت
من ذلك المضيق رات سهلاً وجباً اسرعت اليه في من معها لتخيم به فوثب الاتراك
على قلب الجيش حيث كان الضعفاء والاعمال وجهاز العسكر واعملوا سيوفهم باوليك
الضعفاء وكان الملك في سافة الجيش وسمع الصراخ فاسرع بفرسانه والحلم القتال
مع الاتراك ففجأ من بقي من قلب الجيش واستمر الملك والاسداء مشبكين بالقتال

الى ان اخذ الملك باثاء ان شجرة من على جواده ورمى بنفسه على صخر وكان يرد
البل المرشوقة عن بعد برسه وسيفه عامل بمن دنا منه فانهذته شجاعته وطلام
البل ولاق عسكره وهم يكون عليه ثم ساروا نحو سلاية وهي اصابة فكانت
مناوشات بينهم وبين اعدائهم كان الخسر للفرنسيين بها واستكن اخرج الاعداء
القرى في طريقهم فاصابهم ثبابة ديموا واسبأ خيولهم واعتذوا بلحمها واتهموا بعد
مسيرة ثني عشر يوما الى سلاية وكان سكانها من الروم وهي من املك ملكهم
فاعلموا ابواب السلاية ومنعوا التمرح من الدخول اليها فكثرت القتل بينهم لانهم لم
يولوا قسدا في اية عند مرورهم صا كما كان راي بينهم وهما ان ياخذوا اصابة
موت واما يمرض من ذلك انه يتسلم لهم ما يريدون بها الى السلاية فقبل الملك
ما عرضه لوالى واكثر من حسن اساع لم يخسر اسس واحيرا احضر منها ما
لا يكتفي اشحن المسكر كما فار ملك وبنائه بهذه الامن وترك الملك فوالى
مبلغا عثيا من المال اصر على المرض وتسير جديا جيون الافرنسيين الى
ان يهربوا كالكية ما انه في عداة سفر ملك راي التمرح لالتراكم مقابن اليهم
عوضا عن الخنود الذين وعدوا ان يسيرهم ليدو التمرح الطريق ويامنوهم به
فدافع التمرح عن نفوسهم مدافعة الابل اياما ولكن انهمكهم التعب والجوع فسألوا
الوالي ان يسمح لهم بالدخول الى المدينة فابى وانجزم بعض رؤسهم والله يعلم كم
قتل منهم وهرب وبقي منهم ناس في كالكية

واما الملك ومن سار معه الى السلاية فما وصلوا اليها نسوا ما اصابهم ولم
يالوا بمن خاتمهم في اصابة ومكثوا على الخلات واللاهي وكانت الملكة اليونورا
سلة ذلك محبي كانت بنت اخي ريموند دي بواتيا امير السلاية ومحببة للتصف واللاه
وغير واسعة في الادب وكان ريموند عما يريد بقاء الملك في السلاية ليساعده على
فتح حلب فاجابه الملك انه يجب قبل كل شيء ان يبلغ اورشليم اغني نذره بالحج اليها

فتغير ريتوند وجاغر بمقاومة الملك حتى هم ان يفصل الملك ابيه اخيه عن زوجها
ودرى الملك بذلك فاسرع بالخروج من انطاكية وكان ملك اورشليم وائمانها ينجشون
طول اقامه الملك باطاكية فادخلوا يسألونه ان يجعل ميره اليهم فمير الملك سورية
وقونيقي ولم يجب الى سوال سكنت اطرابلس ان يثكت مدة عنده ليعاونه على
توسيع تخوم ولايته ولما انتهى الملك الى اورشليم خرج لقتاله الامراء والشعب
والاكراد حاملين سعة النحل والزيوت عيين الملك بالتدبير التي حيي بها الحصص
ومارس القلوب بتدويمه وانتش بهم الرجاء والامل ثم بلغ الى هالك كونراد ملك
المانيا مكرام مع حاقه بيته حجاج وبعد ان اتهم ملكان ديارتهما عقد اجتماع في
عكا شهده الملك وملك اورشليم وكثيرون من الاساقفة والامراء والايان
واثنى رايهم في هذا الاجتماع ان يحاصروا دمشق وعين موعد ذلك اليوم
الخامس وعشرون من ايار سنة ١١٤٨ في طبرية (مات عن كثيرين من المؤرخين
ولا سيما غويللمس السوري في تريح الحرب)

﴿ عدد ٨٢٩ ﴾

﴿ في حصار دمشق ﴾

سرا المؤرخون المسلمون حصار دمشق الى ملك الالمان فقالوا ما مخصصه في
سنة ٥٢٣ هـ (سنة ١١٤٨ م او سنة ١١٤٩) سر ملك الالمان من بلاده في خلق
كثير وجمع عظيم من الفرنج فضا وصل الى الشام قصد من بها من الفرنج وخدموه
وامتلوا امره فامرهم بالسير معه الى دمشق ليحصرها ويتكسروا فصاروا معه
وحصروها وكان صاحبها محير الدين ابق بن محمد بن نوري بن طغتكين وليس له
من الامر شيء واتت الحاكم لمعين الدين ار مملوك جده طغتكين فجمع الماسكر
وحفظ البلد واقام الفرنج يحاصرونه ثم زحفوا بخارسم وراجلهم فخرج اليهم اهل
البلد والمسكر فمالوهم وصبروا لهم وتوي الفرنج وضمف المسلمون فقدم ملك

الامان حتى نزل بالميدان الاحضر فاقبض الناس بانه يملك البلدة وكان معين الدين قد ارسل الى سيف الدين ساري بن ذكي يدعوه الى صرة المسلمين وكف العدو بجمع عساكره وسار الى الشام واستحجب معه اخاه نور الدين محمودا من حلب ورواي حمص ورسل الى الفرنج يهددهم ان لم يرجعوا عن دمشق وكف الفرنج عن اعتدال قوتي أهل بلخ على حمة واستراحوا من ملازمة الحرب وارسل معين الدين الى الفرنج قريبا يهددهم بمحمود سيف الدين وثلى الفرنج . شام يقول باي على تساعون هؤلاء . يا باوان . مكوا دمشق اخذوا ما بيدهم من ابلاد واما انما كان راي صديقي عن حمة دمشق سبها الى سيف الدين وان ملك الشام فلا يبقى لكم معكم . تمام ما يوده الى . فلي عن ملك الامان وبالك لهم حصن بانيان وحسوا ملك الامان ترك دمشق فرحل عنها وادلى بفرسه هذا ما دله . مؤرخون مسلمون وهم غير ما بين بداحة الفرنج

واما المؤرخون الفرنج فدلوا ان عساكرهم قصدت دمشق وحاصرتها وان ملك اورشليم كان في دالاع الحبش ومن حذبه نصارى المشرق ومن بعدهم عسكر لويس ملك فرنسا وما ملك ما كان في من جميع من عسكره في ساقية جيش ايجاط المحدثين من وثوب عدو من الورداء وصير المسلمون على اتصال بيساء عدو ساوة النهر الذي يتفرق اساتين وباري كوزاد ملك الامان ذلك اسرع يشرق من وجهه الى مقدمة الحبش وانقض على المسلمين كصاعقة فوثب عليه رحن من المسلمين طويلا اتصامة شديد الياس فدار به ملك الامان بضربة سيف بين الفتح والكف فقتله فقتل . رباح المسلمون واتهموا الى المدينة وبقي الافرنج ماكين عدوة النهر وايقن سكان دمشق بجبرهم عن لدفع وهوا ان يحرقوا المدينة واتوا على ابواب المدينة ومداخل الافرنج حجارة ضخمة لينسرح لهم القرا بعيالهم واموالهم قبل ان يدركهم الفرنج

وتيقن الافرنج املاك المدينة ولم يبق لهم لروسانهم الا بان يرفقوا الى تكون
الولاية على دمشق بعد فتحها ورجع كنت فلاندر الى مزاجيه فحدث القيرة
اشرف الفرنج في سورية من فضيله لميهم واخذ معهم ياملون الى حيا معاهم
واشاروا على رؤساء الجيش ان يتركوا موافقهم في المصايف ويرتحلوا الى حية اخرى
قابلة ولاسوار قاضي امية وورد بطر ان اميري حلب والاصل قادمان بجيش
جبار وتجنه عشرون الف من المدين وملبوا لمساب منهم بجبل الترنج ومات
افرنج وانا بان يرحلوا عن دمشق الى فاك حاس ووهك فمادرا بان يهضروا عسقلان
فلم يبق رايهم على شيء ولما مات المانيا الى بلاده خيرا آسأ وتي ملك فرنة
في اورشليم الى عيد النصح سنة ١١٤٩ ثم زاد الى اورشليم دون ان يصح شيئا يذكر
فلم تكن تربية حاشه من هذه المملك بل كان بها شتداد الضيق بين ملك الترنج
وملك الروم وريادة قوة المسلمين وجراهم وذل الذي ووهض موتهم وثلة
كل ذلك الحسد والطمع والاختلاف لاراء الناس عن ذلك وقد ترمى وتاسى
اقتديس برنردس الذي دعا الناس الى هذه الحمة وغيره من المتورعين بان من
توفوا من اصل هذه الحمة ماتوا في سبيل الله وكروا عن امامهم وثام خيرهم

في عهد ١١٣٠

في اخذ الافرنج مدينة عسقلان

كانت مدينة عسقلان قد استمرت كل هذه المدة تحت ولاية الخلفاء العلويين
بحصر وكان باؤها كذلك وبلا على الترنج وعلى ملك اورشليم خاصة اذ لم يكن
حاجز يصد المصريين عن مهاجمة عسقلان في طريق عسقلان بل كانوا كل
ما شاؤوا يرسلون عسكرا الى عسقلان ويسكن بالترنج وقد قصدها الفرنج مرات فلم
يتيسر لهم فتحها الى ان استنفوا فرصة الخلاف بين الزولا في مصر وشنوا المعادة
عليها فلكوها وقد روى ذلك ابن الاثير في الكامل فقال في تاريخ سنة ٥٤٨ هـ

سنة ١١٥٤ م في هذه السنة ملك الفرنج بابل ام مدينة عسقلان وكانت من جهة
ممكة انما امر بالله العاوي المصري وكان الفرنج كل سنة ينصدونها ويرونها فلا
يجزون الى ملكها سيلا وكان الورداء يحصر الحكم في البلاد واما اسمهم ابر
لا معنى تحت وكان الورداء يرسلون اليها كل سنة من سفار الاساس والاموال
والرجال من يوم تحسبها مسان في هذه السنة ان السفار الورداء حلقه
الاهواء في مصر وولي عباس التورية فاعتم الفرنج لشدهم على ان لا يجمعوا
وحصروها وصبر عليها وقتلواهم قتلا شديدا وردوا بعض اهلها الى حياتهم
منصور وتبعهم اهل البلد اليها فليس الفرنج من فتح المدينة بابل الى يوم
السر ان قد اتاهم الخبر ان الملك وقع بين هله لاف لاداء كل ما دونه منهم
ان صفة كانت من حاتم واما لخلاف حتى قبل من ان قتل هله
الفرنج وسادوا الى حصار المدينة ولم يمدوا من يجمع فلكوها.

وقال المؤرخون الفرنج في ذلك ان كان بابل بالملوك مصر يا شاول
منه كما شاوروا الى ممكة اورشليم ركا وبجراوكل هؤلاء الملوك سلون كل سنة
ايها الموالا راسة ويدعون اذنا الكيرين من اهلها منهم بودوين الثالث بان
يبيع نفسه ومملكته من شر اهل هذه المدينة ويخرج باخذها سيلا الى مصر فحسن
قائمة غرة التي كانت خربة ومدينة وعهد بحراستها الى فرسان الهيكل (وهم جماعة
تأبوا في ذلك العصر) وكانت مرة بين عسقلان ومصر وبها محط نجيات ملوك
مصر لعسقلان فحاول المصريون ان يملكوا تلك التلة فلم ييسر لهم اخذها ولم يبق
لهم سبل الى شن الغارات على بلاد الفرنج او الى اتحاد عسقلان الا بالبحر وفي
سنة ١١٥٢ م اتى كثيرون من الامراء الذين يدعون حق الولاية على اورشليم في
جمع كبير وخيموا في جبل الزيتون فخرج النصارى اليهم وضربوا عليهم وتبعوا
انماهم الى الاردن وساقوهم الفرنج من نابلس وغيرها فقتلوا كثيرين وعادوا الى

في عهد ٨٣١ هـ

ما ذكر غير ذلك من الحوادث في أيام بودون الثالث هـ
 مما ذكره المؤرخون المسدون في تاريخ سنة ٥٤٤ هـ سنة ١١٥٠ م ان نور
 الدين محمود بن زنكي عر بلاد الترنج من جهة اضاكية وقصد حصن حادم وهو
 للترنج شيخ البرنس صاحب اضاكية الترنج وسار الى نور الدين فقتلوا فاصبر
 نور الدين وقتل "انس داييم الترنج وسكنه القتل فيهم ومات بعد البرنس ابيه
 به وهو طلال وروعت امه برمال امر وتسمى البرنس ثم ان نور الدين غزاهم
 مروة اخرى فيهم ومات فيهم وسكن في من اسر البرنس التي زوح ام
 يند قسطنطين حيث يند في ملك اضاكية

ومما قاله المؤرخون في تاريخ في ان ريموند دي بوليا امير اضاكية
 هاجم نور الدين بن زنكي على ايرروية لان اضاكية به كانت تصل الى الجسادة
 واشتهر واسم الحرب وليس منه الا قليل من الترنج ان يتفرغ وصول باقي العسكر
 وقتل في هذه الحرب وراك ارميا واين وبين معنى ايركس بطريك اضاكية
 اللاتيني بالذب من البلاد في ملك اورشليم لخدمة اهل اضاكية واوقف تادي
 نور الدين وسان قونية السلجوقي عن مد سطها في بلاد الترنج

ومما رواه المؤرخون المسلمين في تاريخ سنة ٥٤٩ هـ سنة ١١٥٥ م ان نور الدين
 محمود بن زنكي اخذ دمشق من صاحبها حيث يند محمد الدين ار بن محمد بن نوري بن
 طغتكين وكان سبب حرصه على ملكها ان الترنج ما منكوا عسلان في السنة السابعة
 لم يمكن نور الدين طريق لاذاتهم عنها لاعتراض دمشق بينه وبين عسلان
 وقويت شوكة الترنج بعد ملكهم عسلان حتى استعرضوا كل مملوك وجارية من
 انصارى بدمشق فمن اراد الماتام بها كوه ومن اراد العود الى وطنه اخذوه قهراً
 شاء صاحبه ام ابى وكان لهم على اهلها كل سنة قطيعة ياخذونها منهم فكان رسالهم

يدخلون البلد وياخذونها منهم فلما رأى نور الدين ذلك خاف أن يملكها الفرنج فلا
 بقي للمسلمين بالشام مقام فراسل نور الدين بحير الدين واستماله وواصله بالهدايا
 واطمأن له المودة حتى وثق إليه وكتب من به من الأحداث واستمالهم فوعده
 أن يسلموا المدينة إليه وسار نور الدين إلى دمشق فرسل مير الدين إلى الفرنج يسأل
 لهم الأموال وتسليم قلعة ببابك إليهم لينجوا ويرحبوا نور الدين عنه فشرعوا في
 جمع فادسهم وراجلهم ليرسلوا نور الدين عن دمشق فسل أن يجتمع لهم ما يريدون
 تسلم نور الدين البلد فدادوا نعمتي حينئذ لأنه ما حاصر نور الدين دمشق بأحداث
 الذين راسلهم وسلموا البلد إليه ودخل من الباب الشرقي وحاصر بحير الدين في
 القلعة وراسله في تسليمها وبذل له المال ما في جنته مدينة حصن مسلم المسلمة إليه
 وسار إلى حصن فسطه عوض حصن بالناسم برضاها مير الدين وسار بها إلى العراق
 وأقام ببغداد وابتقى بها داراً (عن الكامل لأن لاثير)

وفي سنة ٥٥٢ هـ وهي سنة ١١٦١ م كان بسورية زلزال عظيمة شديدة
 خربت كثيراً من البلاد وذلك بها ما لا يحصى فخرّب منها بالمرّة حماة وحمير
 وكمرباط والمرة واطمية وحمص وحصن لكراد وحميرقا واللاذقية واطرابلس
 وانصاية وخرت أماكن كثيرة في باقي البلاد وتهدمت أسوار وقلع وما حكا
 ابن الأثير في وصف هذا الخراب قوله كان بمدينة حماة مسلم للأولاد وذكر أنه دارق
 المكب وحالت الزلزلة فخرّب البلد وسقط المكب على أسيان جميعهم فلم يات
 أحديهم عن صبي كان له في المكب

وفي سنة ١١٦٢ م سار بوزون ملك ملك اورشليم إلى جبات انصاية
 فاصابه حمى شديدة فحملوه إلى اطرابلس ثم إلى بيروت فتوفي بها في ١٣ من شهر
 شباط واخذت جثته إلى اورشليم فدفنت في مدفن أسلافه الملوك وحزن عليه الفرنج
 كثيراً لأنه كان عادلاً حليماً شجاعاً صبوراً على الانتساب ورعاً مكرماً للخدمة

الدين مجاً مادتهم ولم يكن له ولد بنته اخوه اموري

﴿ عدد ٨٣٢ ﴾

﴿ في اموري الاول وما كان في ايامه ﴾

بعد وفاة برون الثاني اختير له في اورشليم اخوه اموري ويسمى الماريك
ايضاً وتوج في ١٨ من شهر شباط سنة ١١٦٢ وقد اثنى نوايس استن صور في
تاريخه على كثير من ما به واقعاته ولم ينس على ذكر بعض ما به وتناقصه ومن
لاحداث في ايامه انه في سنة ٥٥١ هـ وهي سنة ١١٦٤ م قصد نور الدين بن
زكي امرباس وزل في البصرة تحت حصن الاكراد فكسده التترج فلم يزم منهم الى
بصرة خمس وتلاحق به من سالم من المسلمين وكان هرب اليه شاور وزير عتد
الدين بن طينة الذي سار دامت يده يوداني ودارته وبال امور الدين ثلث
امول مصر بعد ورق جدها سار سادة الى اورشليم فارسل نور الدين شيركوه
بن شادي احد امرائه ومعه عسكر من سورية وشاور المذكور الى الديار المصرية
فصلوا فترام الذي كان قد كتب على الوزارة بصر سعدان شاور والمادوا
شاور الى الوزارة ثم سار شاور بوزر دين ولم يبق له شيء مما وعد فاماد شيركوه
الى مصر واستولى على بليس والشرقية فاستعد شاور بمقت الاقربح الى الخراج
شيركوه من بلاد فارس فالتك اموري عسكراً من التترج الى مصر وجتمع معهم
شاور بعسكر مصر وحصروا شيركوه ليس ودام الحصار ثمانية اشهر وحاصر نور
الدين حارم وهي بيد التترج وحذو وال واسر من التترج وكان في جملة الاسرى
البرنس صاحب الخاوية والكت صاحب اطرابلس ومالعت هذه لاجبار التترج
وهم محاصرون بليس واسلوا شيركوه في الصلح وتفقوا له فخرج من بليس بن
معه وصادوا الى سورية ورجع التترج ايضاً ثم سار نور الدين الى بليس وتفقها
وكانت بيد التترج من سنة ١١٤٩ الى هذه السنة وفي سنة ١١٦٦ فتح نور الدين

حصن المنيطرة من الشام وكان بيد الفرنج في سنة ١١٦٨ هـ جز نور الدين عسكره
وسيره الى مصر مع شيركوه فاستولى على بعض اعمالها وارسل شاور المذكور
يستجد الفرنج فصاروا يثرون شيركوه الى جهة الصعيد والقفقاز الى يمين ايوان
قارم ثم فتح والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الخيصة وادعاهم ثم اراد
الاسكندرية وملكها وحمل فيها ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وصاد
شيركوه الى جهة البحر فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحاصروا صلاح الدين
بالاسكندرية مدة ثلاثة اشهر فصار شيركوه اليهم فاستولوا على كل يمينه الى
شيركوه ولم يلبسهم الاسكندرية وورد اليهم فسلم المصريون الاسكندرية وصاد
شيركوه بابن اخيه صلاح الدين المذكور وعسكره واستقر الساجين والفرنج والمصريين
على ان يكون الفرنج يربعة شحنة وتكون اوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من
دخل مصر كل سنة مائة الف دينار وفي السنة المذكورة فتح نور الدين صاندا
والغربية وبيروى والغربية

وفي سنة ١١٦٩ هـ صار شيركوه عسكر الى مصر ووجد ذلك كان الفرنج من
البلاد المصرية وتمكنهم على المدينين با حتى ملكوا مايس قهراً ونبروساً وقتلوا
اهلها واسروهم وزلوا على القاهرة وحاصروها فاحرق شاور مدينة مصر القديمة
خوفاً من ان يترك الفرنج وامر اهلها بالامثال الى القاهرة ففقت النار تخرجها
اربعة وخمسين يوماً ورسل القائد الخليفة للملوك الى نور الدين يستغيث به وصانع
شاور الفرنج على ان يفتح ديار يملها اليهم وحمل اليهم مائة الف دينار وسالهم
ان يرسلوا عن القاهرة ليتقدم على جمع المال فرحلوا وجز نور الدين العسكر مع
شيركوه وانفق قيم المال واعطى شيركوه الف دينار سوى الثياب والدواب
والاسلحة وارسل معه عدة اصراء منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب
على كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه دهاب الملك من يته وكره

قصر الملاحة ولى ينج ما فيه رقتل اهل السلام الى موضع من النهر واخر
جميع من فيه من عبد وامه اشرفه الامام دولة الملوين الناطقين بعد انعام
مهم اربعة عشر حبة وكان ابتداء خلافتهم سنة ٢٩٦ هـ سنة ٩٠٩ م الى ان انقرضت
دولتهم سنة ٥٦٧ هـ سنة ١١٧٢ م مدة خلافتهم ٢٧١ قرية و ٢٦٣ شسمية وسبعان
من لا ينز ولا يول

ما صلاح الدين لاوي لا طهر راسخ ما فله به الخ من المداين
قال ابن الاثير ان ميركوه وزير بني شادي الامام من الاكراد الروادة وقبائل
العراق وخدمهم ووشحة السلجوقية اذ وكان ائوب اكبر من ميركوه فجعله
يروز مستعصماً به كبره وادبته له الدين وكنى خدته باب وميركوه
قال في اليها راجعاً ما كانت ياله وما فعلت وكنى له ملك جبار اذ
مستعصماً لما والا سامر عنه ميركوه دمشق وموت وكنى سلم الدائم اليهم على
انقطاع كبر ميركوه له ومن ائوب من اكبر امراء ميركوه وقبلي ميركوه
مع نور الدين من ذكبي دارس له الى مصر مرات الى ان تسلم وارتبها وكان ابن اخيه
صلاح الدين بن ائوب منه ثم خلفه بعد موته كما وايت

وبعد خلافة صلاح الدين امير ميركوه وموت العاضد وقطع الخطبة للملوين
والخطبة للمستغفر من لباسير وارسلوا الخليفة المباسي الخلع امير الدين
والاعلام السوداء شعار الامام بن اظهر صلاح الدين الامثال لنور الدين وانه
يلي مصر من قبله ولكن وقت يدها وحشة باطنة فان صلاح الدين ساعد وازال
الشوبك وهي الترح ثم رحل عنه خوفاً من ان ياخذ فلا يبقى ما يعوق نور الدين
عن قصد مصر وراح ذلك نور الدين فكاه وتوحش باطه اصلاح الدين وجمع
صلاح الدين اقاربه وكبراء دولته وقال بليني ان نور الدين يتصدنا فما الراي فقال
عمر ابن اخيه فاعطاه وتصدده فانكر ائوب ابوه ذلك وقال اما ابوكم لو رايت نور الدين

زالت وميت الاديض بين يديه بل اكتب الى نور الدين لو جاءني من عندك انسان
واسد وربط المديبل في عنقي وحبني اليك سارعت الى ذك واخذ صلاح الدين
ذلوة وقل له لو تصدنا نور الدين انا كنت اول من يبعه ولكن اذا اطيرنا نحن
كذبت يترك نور الدين جميع ما هو فيه ويتصدنا ولا ندرى ما يكون العاقبة واذا
اطيرنا له الطاعة تمامي الوقت بنا يحصل ما به ركناية عند الله وكان كما قال ايوب
وفي سنة ٥٦٨ هـ سنة ١١٧٣ م سار صلاح الدين من مصر الى الكرك وحصرها
وكان قد واعد نور الدين ان يحتما عليها وسار نور الدين من دمشق حتى وصل الى
الرقم وهو باقرب من الكرك وسار صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين فرحل
عن الكرك وارسل تحفا الى نور الدين واعتذر ان اياه مريض ويخشى ان يموت
فذهب مصر فعلم نور الدين مقصد رقل عازده في ذلك امر وكان صلاح الدين
واهمه خائفين من نور الدين واتقواهم على اخذ مملكة غير مصر حتى اذا هزمهم
نور الدين عن مصر البأوا الى تلك المملكة فخرج صلاح الدين اليه توران شاه الى
اليمن فاستولى عليها واستقرت في ملك صلاح الدين وثار عليه بعض اعيان مصر
فعلم بهم وصارهم عن احرامهم واتفق ان قد توفي نور الدين هذه السنة بدمشق وكان
قد شرع يجهز الدخول الى مصر واحدها من صلاح الدين فاما امر الله الذي
لا مرد له وهو الذي بنى اسوار مدن الشام مثل دمشق وحلب وحمص وجماه وعلب
وشيزر وعلبك وغيرها لما نهضت بالزلزال وقام يده ابيه الملك الصالح اسماعيل
وعمره احدى عشرة سنة وتولى تدبير الملك لأمير شمس الدين محمد المعروف بابن
المتدم واطهر صلاح الدين الطاعة له انتهى مأخوذاً عن ابي الفداء في تاريخ السنين
المذكورة

وبعد موت نور الدين قاتل اصحاب الاقطاعات بسورية وهم كل منهم ان

يستبد بعمله ويزيده ما امكن فراسلوا الافرنج واعتدا معهم عهديات على ان ينوهم

جربة ان حاربوا صلاح الدين وناصر اموري ملك اورشليم بايلاس التي كان نور الدين قد اخذها فاستمره الامراء المتعاونون دمشق بقال واطلاق بعض الاسرى الصاري فمد الى اورشليم وبعد ايام توفي بها في ١١ تون سنة ١١٧٣ م

﴿ عدد ٨٣٣ ﴾

سجل في يودوين الرابع وبعض ما كان في ايامه

وبعد وفاة اموري الاول ملك اورشليم نام بملك بعده في ١٥ تون سنة ١١٧٣ م
 ابيه وسمي يودوين الرابع ولم يكن عمره وقتئذ الا ثلث عشرة سنة وذل فيه غوياس استن صور الذي كان ابوه قد عهد اليه في تربيته وتربيته انه كان منذ صغره يمشي الله في الحلق والعدل على انه انتزه البرص ثم المعنى لم يدبر الملك بنفسه وحلف فيه من يدبر الملك فاحاربهم ما يرون دي بلاذي والى ناحية من بلاد العرب واختار سرهم ويونند احد اخوت ديونند دي سان حيل كانت اطر بلس فتمتب عنا ولم اية تدبير شؤون الملكة وكان الملك الصالح ايمانيل بن نور الدين صغيرا ايسر متيقا في دمشق يتنازع كثير من الامراء في حاشيته تدبير مسكنه واتفق ان شمس الدين ابن الدية التمه حلب ارسل يستدعي الملك الصالح بن نور الدين الى حلب اياكم مقامه بها مسار اليها واخذ سعد الدين كشتكين مدبرا للملك فلما تمكن كشتكين قضا على شمس الدين ابن الدية وعلى غيره من اعيان حلب واستبد بتدبير الملك واداه ابن المقدم الذي كان يدبر الملك في دمشق واتق مع غيره من الامراء بدمشق وكا وا صلاح الدين واستدعوه لبيت عليهم فصار من مصر في سبع مئة فارس ولما بلغ الى دمشق خرج كل من كان فيها من العسكر والتقوه وزل بدار واداه ايوب المروقة بدار العتيقي وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة الملك الصالح حازم اسمه ربحان فاستماله صلاح الدين فلم القلعة اليه فصعد اليها صلاح الدين واخذ ما فيها من الاموال وبعد ان قرر امر دمشق

واستخف بها اخاه سيف الاسلام ضحكين سار الى حمص ففكها وعصت عليه
 القاعة فترك حولها من يشق لها ولدخل الى حماه فكما وكان ببلدتها الامير عمر
 الدين حرديك حاضرا في القاعة فادرس صلاح الدين يقول له ان لا غرض له
 سوى حفظ البلاد تلك الصالح بن نور الدين وانما هو ثأره ويريد ارسال حرديك
 في رساله له الى حلب وسار حرديك تلك الرسالة الى حلب واستخف خادقه
 قاعة حمص فلما وصل حرديك الى حلب قضى نايه كذا كين مدبر ذلك وسجنه
 وعلم اخوه بربك مسلم القاعة الى صلاح الدين ثم سار صلاح الدين الى حلب
 وحصرها وبها ملك صالح حاضرا مع اهل حلب وقتلوا صلاح الدين وصده عن
 المدينة وارسل سار الدين كشتكين الى سنن مقام الامام عليه اموالا فقتلوا صلاح
 الدين وقتلوا دونه واستمر صلاح الدين محاصرا حلب الى ان نزل الشيخ علي حمص
 فسار اليها ودخل سرخ عنها دما حيث فلقها التي كانت قد عصت بيه اولا
 وسار الى بابك شكيا وارسل الملك صالح من حلب الى ابن عمه سيف الدين
 مازي صاحب الموصل يسده على صلاح الدين فيجزئ بهد صحة اخيه عز الدين
 مسعود بن مودود بن زكي فوصل هذا الجيش الى حلب وانضم اليهم عسكر
 حلب وقصدوا صلاح الدين فادرس هو ببذل حمص وحماه وان تقرب بده دمشق
 وان يكون فيها نائباً لملك الصالح فلم يجيئوه الى ذلك وساروا الى قتاله وقتلوا
 عند قرون حماد فالبهرم عسكر الموصل وحلب وغنم عسكر صلاح الدين اموالهم
 وحبوهم حتى حصرهم في حلب ونفع حشد صلاح الدين خطبة لملك الصالح
 بن نور الدين وذل اسمه عن السكة واستبد بالسطة فراسلوه في الصلح على ان
 يكون له ما يده من الشام وملك الصالح ما بقي بيده منه فصالحهم على ذلك
 ودخل عن حلب سنة ٥٧٠ هـ سنة ١١٧٥ م انتهى ملخصاً عن تاريخ ابي الفداء

وماركة الورد ون التفرح في هذه الأثناء ان سرع عرو الاعمال الواقعة
وراء لبنان بامرة صحت اطربلس وملك يديون واتصلوا في العروة الاولى الى
دار الى خيرة اميال من دمشق ثم عرو ثانية من يدانة سلوا البتاع وبلغوا الى
ملك ايهاا عرليس السري في تاريخه ايكارا وهو عدا وها الناس عليه
اسم بعلبك باسم تدمر وعاد الى حيدنا حامين وكنا اية ملك بناء الزوات
ايضا فباح صلاح الدين الى ان تولى الى حمن رجاء وول في حلب
سأ كما ريت ويني باشيد ان الدولة الايوبين

وفي سنة ٥٧١ هـ سنة ١١٧٦ م كانت وفاة صلاح الدين وسيف الدولة
ماردي المازكو من السلافة وكان مع سيف دولة صاحب من كيا ومناجب
ماد بن سيرة فاهزم سيف الدولة ومنه مرعون وادولى شيخ الدين بن
الملك منهم وسار الى برقة فصرها ونسبها الى شيخ فصرها وفتحها عنوة
وكان فيما نيل بن حسان المنجي فصره ثم السلافة ثم سار صلاح الدين الى اقرا
فقتلها ووثب عليه الاسماعيلي فخره بسكين في راسه فخره ومناجب صلاح الدين يدي
لا اسميلي وبني يضرب باسكين ملاقوثر حتى قتل الاسماعيلي ووثب اخر سابه
قتل اسما وملك اقرا ورحل في حلب وحصرها وبها الملك الصالح بن
نور الدين وساله اخيرا اهل حلب في الحاج واجابهم الله وخرجوا اليه بنائا صغيرة
انور الدين اخت الملك الصالح فاكروا صلاح الدين واعادها شيئا كثيرا وقال لها
ما تريدين فقلت اريد فامة امرار وكانوا قد طمحوها ذلك فسلمها اليهم سنة ١١٧٧
وامتقر الصالح بن صلاح الدين وبين الملك الصالح وسيف الدولة صاحب الموصل
وصاحب حصن كفسا ومناجب ماردين وتقاتلوا على ان يكونوا اكيم عوناً على
الملك النادر ورحل صلاح الدين عن حلب وقصد بلد الاسماعيلية فبني وخبره
واحرقه وحصر قلعة مصيا فارسل سنان مدم الاسماعيلية الى شباب الدين

الحارمي حال صلاح الدين يساله ان يسقى في الصلح فقال صلاح الدين الصلح
عندهم فصالحهم ورجل عنهم وعاد الى مصر بعد ان تفرقه ملك الشام وامر ببناء
السور الدائر على مصر القاهرة والبلدية التي بين حبل الشام ولم يل الصلح بهذا
السور الى ان مات صلاح الدين الذي مات من ابنه الاثني واني التمداء في
تاريخ هذه السنين

ثم عاد صلاح الدين الى مصر فغزا الفرنج وفتح الاعمال في ناحية الطائفة
وعلم صلاح الدين ان يغير عسكرهم الى تلك الناحية واستم تروية ليسوا عليهم
في ١١٧٨م واليك ما قال الودعان المذكورين في هذه الحادثة سنة ٥٧٣ هـ
١١٧٨م قال الودعان صلاح الدين من حبل الشام ليرد الفرنج ودل
الى عدلان فذهب وارقى كره في الانبارات وفي سنة ٥٧٣ هـ في مصر العسكر
ولم يشر الا بالفرنج قد ظلموا عليه فسلمهم اشد ان كان ذلك اني لالدين ابن اخي
صلاح الدين ولد اسمه احمد من الحسن شاب قاسمه ابو بلان يحمل الى الفرنج
فقتل مايم وقتلهم واثر بهم اثرًا كبيرًا وعاد سلمًا وامره ابو بالمود
الهم ناية شمل مايم قتل وتمت الهزيمة على المسلمين وقادبت حملات الفرنج
السلطان فغنى منهزمًا الى مصر في البرية ومعه من لم يلقوا في طريقهم مشقة وعطشا
شديدًا وهلك كثير من الواب واحد الفرنج من كواشفتين في الانبارات اسرى
وقتلهم قال ابن الاثير رايت كتابًا بخط يد صلاح الدين الى اخيه توران شاه
بانه بدمشق يذكر له هذه الواقعة وفي اوله :

ذكرت والخطي (١) يحظر ينشأ وقد ثبت (٢) من المنيعة (٣) السر

ويقول فيه انه اشرفا على الخلاك غير مرة وما نجانا الله منه الا لامر يريد

سبحانه وتعالى وما ثبت الا وفي نفسها امر

الرجح ٢ شربت ٣ الرماح ايضا

وقال المودخون الترنج في ذلك سار صلاح الدين الى فلسطين ولما علم ملك
اورشليم بذلك سار في من يقرب له جمعه من الترسان الى عسقلان وبغ صلاح الدين
اليها ونعيم في جوارها وراي عسكر المسلمين ان التصاريح محاصرون في المدينة
فتدقوا للاتارات والقيامة في السهول فاحرقوا الرملة وخربوا عمل المدوا بهزم الالهان
وعنام لرب في جبل اليهودية منى اورشليم فتخرج المحاربون التصاريح وتقدموا
عسقلان وتال الرمل تمجيب عنهم النظر حتى اشرفوا على الحبل الخيم به صلاح
الدين واندفعوا اليه فاستدعى صلاح الدين عسكره الشنت وخرج من كان معه
على القتال وكان بودوين ملك في مائة حذاء وامامه خشة الحديد ولم يكن معه
الا ثمانية وخمسة وسبعون فارساً فسير المصريون على القتل وقتل حاكيمون من
ممالك صلاح الدين وحاشيته وقتل البقية على صلاح الدين وذويه فتبع الترنج
ارهم الى حل جراد وكان المصريون ياتون في الطريق درويهم وخودهم وخناقمهم
الجوع والامش فأت كميرون منهم وغنم لا تخرج ما كان في معسكرهم من اقبال
وسلاح وخيل وجمال واسروا كميرون ممن كانوا متفرقين وقتلوا كميرون وانهمزم
الاحل الدين راكباً عجيباً الى مصر وعمر ابو ترح بن المبري في ماربنة البرياني
الغلاب المصريين الى ربح خافضة هبت في وجوههم واثارت الرمل على صيولهم
انتهى ملخصاً عن غوايا المس المصري في تاريخ الحرب كتاب ٢٠ وبرزردس
الحازن في مكتبة الصليبيين وغيرها

في حصار عسقلان ٨٣٤

في حروب واحداث اخرى في أيام بودوين الرابع
بعد ان عاد صلاح الدين مدحوراً الى مصر تقوى الترنج وساروا من جهة
انطاكية وحصروا مدينة حماة وكان توران شاه اخو صلاح الدين يوب منه في
دمشق وليس عنده كثير من السكر وكان كثير الانهماك في انذات مائلاً الى

اراحات وكان بجماه شهاب الدين الحارمي حال صلاح الدين لكنه كان مريضاً وشد
التمريح الحصار على هذه المدينة وكادوا يكونها قيراً ولكن جد المسلمون في القتال
واخرجوا التمرنج الى صاهر السور واقاموا كذلك اربعة ايام ثم رحلوا عن حماه الى
حارم وحاصروها اربعة اشهر فارسل اليهم الملك الصالح صاحب حلب مالا فصالحوه
ورحلوا عن حارم فارسل اليها الملك الصالح عسكرًا مسلحاً اهلها اليه وكانت
لصلاح الدين واستتاب بها مملوكاً لا يه اسم سرخك

وفي سنة ٥٤٤ هـ سنة ١١٦٩ م طاب توران شاه من اخيه السلطان صلاح
الدين بملك وكان السلطان قد اسماها لابن المتدم اما سلمه دمشق كما مر فارسل
الى ابن المتدم يسلم بملك الى اخيه فقصي بها وارسل السلطان وحصره بملك
وسأل الحصار الى في احاب ابن المتدم الى تسليمها بموضع فموضع السلطان عها
هذا ما رواه ابو القداء ولم من ذكر الموضع الذي اليه ابن المتدم عن بملك

وفي السنة المذكورة سير السلطان صلاح الدين ابن اخيه تقي الدين عمر الى
حماه وابن عمه محمد بن شيركوه الى حمص وامرها بخط بلادها واستمر كل منهما
ببلده . وفي سنة ٥٧٥ هـ سنة ١١٨٠ م سار صلاح الدين الى الشام وفتح حصناً
كان التمرنج قد بوه عند مخاضة الاحران وفي نسخة الاحران وفي الكامل الاخران
بالقرب من بانياس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول لي بن محمد الساساني الدهشقي

أمكن اوطان البين عصمة تميم ادى ايمانها وهي تخاف
تصحكم والتصح للدين واجب ذرايت يعقوب قد جاء يوسف

يريد صلاح الدين الذي هو يوسف ابن ايوب هذا ما رواه ابو القداء وروى
ابن الاثير الخبر باكثر تفصيل فقال ما ملخصه سار صلاح الدين من دمشق الى
بانياس وبث العادات على بلاد التمرنج ثم سار الى الحصن وحصره ليضربه ثم يهود
اليه عند اجتماع الساكر قتال من به من التمرنج ثم عادته الى بانياس وخيله

متكبراً وعاد صلاح الدين فاخذ الحصن ودكه الى الارض (انتهى ماخصاً عن تاريخ غوليس استقن صور كتاب ٢١)

وفي سنة ٥١٧ هـ سنة ١١٨٢ م توفي الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين بحلب وعمره نحو تسع عشرة سنة بمرض القوئح ولما اشتد عليه وصف له الاطباء الخمر فأتوا ولم يستعمله واوصى بذلك حلب الى ابن عمه عز الدين محمود بن مودود صاحب الموصل فسار اليها وبعد ان استقر في مكانياته اخوه عماد الدين صاحب سامار في ان يطيه حلب ويأخذ منجبار فاجابه الى ذلك فصار عماد الدين الى حلب وسلمها وسلم منجبار الى اخيه عز الدين

وفي سنة ٥١٨ هـ سنة ١١٨٢ م سار السلطان صلاح الدين من مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق انه لما رز من القاهرة وخرج الاعيان لودعه وكان كل منهم يقول شيئاً في الوداع وراقه اشده معلم بعض اولاده قول الشاعر

تمتع من شميم عمار (١) نجد فسا بعد المشية من عمار

فطير صلاح الدين واتبعه بعد انبساطه لان ذلك شعر بانه لا يعود الى مصر وكان كذلك مع طول مدة حياته وسار صلاح الدين في طريقه على بلاد الفرنج وغنم واحتج الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانهز فرخشا ابن اخيه ونائه بدمشق القرمصة وسار الى الشقيف بمساكن الشام ووجهه وانار على ما يجاوره من بلاد الفرنج وارسل يشرعه السلطان بذلك

وفي السنة المذكورة سار صلاح الدين من دمشق وزل قرب طبرية وشن الاسارة على بلاد الفرنج مثل نابلس وجنين والقصور فغنم وقيل روى ذلك ابو القداء وقال ابن الاثير وجيء الفرنج وزلوا بطبرية فسير صلاح الدين فرخشا ابن اخيه الى بيسان فدخلها قهراً وغنم ما فيها واسار على القصور فاقسم اهلها قتلاً واسراً

تغير على بلاد العدو وارسل جماعة من عسكره مع جالبي لميرة فلم تشعرا ولا والفرنج مع ملكهم خرجوا عليهم ولم صلاح الدين فساد في العساكر مجدا حتى وقاهم وهم في القتال فقاتل الفرنج قتالا شديدا وكادوا يزيلون المسلمين عن مواقعهم ولكن تغلب المسلمون في اخر الامر وقتلوا من الفرنج مقله كثيرة واسروا كثيرين منهم ابن بيردان صاحب الرملة وابليس وهو اعظم الفرنج لاجل ما كان ثم صاحب جيل وصاحب طبرية وغيرهم من كبار فرسانهم ونجا ملكهم دروي ان هذه الواقعة كانت في مرج عيون ثم عاد صلاح الدين من حل المعركة وتجهز لماصرة الحصن وادى بالرحل اليه واجل في قتاله فزحقوا وشا القتال وكان الفرنج قد اجتمعوا بالميرة واج المسلمون في قتال امان خوفا من وصول الفرنج اليهم وادركهم الليل فاموا في حباله . فلما كان عند غروب الشمس وعمدوا اليه واشعلوا النار فيه ليستط فلم يستط لانه كان عريضا تسعة اذرع وعاد النصابون فخرقوا السور والأتوا النار فيه فسقط ودخل المسلمون الحصن واسروا كل من فيه واطلقوا من كان به من اسرى المسلمين وقتل صلاح الدين كثيرين من اسرى الفرنج ودخل الباتين الى دمشق ولم يبرح صلاح الدين الحصن حتى هدم وغنا اثره والحقه بالارض

والذي رواه المؤرخون الفرنج ان الملك بودوين في سنة ١١٧٨ حصنا على ضفة الاردن في المحل المسمى معبر يعقوب ليصد غزوات العرب وغارات الاعداء وقد سمي هذا المحل بهذا الاسم لانه يظن ان يعقوب عبر الاردن في هذا المحل بعد عوده من ما بين النهرين وسلم الملك هذا الحصن الى فرسان الهيكل وحاصر صلاح الدين الحصن الحديث ونار في مدة الحصار في فريق من عسكره الى نواحي صيدا وكان هناك قال شديد فظهر المسلمون على الفرنج وقتلوا واسروا كثيرين

وجاءت العرب فانارت على دينين واليونان وملك الولاية حتى قادوا مرج عكا
وسار الفرنج من طبرية فنزلوا تحت جبل كوكب (كوكبة) فتقدم صلاح الدين اليهم
وارسل العساكر عليهم يرمونهم بالنشاب فلم يرحلوا ولم يتحركوا له فامر اني
اخيه تقي الدين عمر وعز الدين فرخشاه شذلا على الفرنج في من مسافة فتلوا قتالا
شديدا وانحاز الفرنج الى حاميتهم فلما راي صلاح الدين ما قد ائتمن بهم وفي
بلادهم عاد عنهم الى دمشق

وسكان صلاح الدين قد امر الاسطول المصري بالحمي الى بيروت فسادوا
اليها وازلوها واداروا عليها وعلى بلدتها ودمدم لاح الدين ونهب ما لم يزل
الاسطول اليه وحصرها عدة ايام ذلك لما نزل الى بلادها الى ان يتجهاله كعه
خاف اجتماع الفرنج عليه فتركها وماد الى دمشق

ثم سار صلاح الدين نحو الجزيرة وبرز امرات من البصرة فاخذ حران وحصن
كيفا واربها والرقعة وقرقيسيا واستولى على الحابور جميعه وعلى نصيبين وحاصر
الموصل ولما راي حصارها يطول رحل عنها الى سنجار فملكها وفي سنة ٥٧٩ هـ
سنة ١١٨٤ م اخذ حصن آمد بعد حصار وقال ثم عاد الى الشام وقصد تل خالد
من اعمال حلب وملكه ثم سار الى عنتاب فحاصرها وملكها ثم سار الى حلب وبها
صاحبها نادر الدين زكي المار ذكره وطال الحصار وكان امراء حلب وعسكرها
قد اكثروا من الافتراءات عليه وقد ضجر من ذلك وكره حلب فسلها الى السلطان
صلاح الدين على شرط ان يعوض عنها بسنجار ونصيبين والحابور والرقعة وسروج
واتفقا على ذلك وسلم حلب الى صلاح الدين وكان اهلها ينادون عليه يا حمار بيت
حلب بسنجار وشرط السلطان عليه ان يحضر بنفسه وعسكره اذا استدعاه ولا
يحتاج بحجة وكان فتح حلب في شهر صفر ومن الاتفاقات العجبة ان مجي الدين
بن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة قال فيها :

وفتكم حلياً بالريف في صفر مبشر بفتح القدس في رجب
فوافق فوج القدس في رجب سنة ٥٨٣ هـ سنة ١١٨٨ م كما ستري ولما ملك
الملك ابن حلب اورشليم ودارم وبها سرخك الذي كان الملك صلاح قد ولاد اياها
وحرب بينهما مراراً ولم يظلم بينهما حال وكتب سرخك الفرنج مؤنب عليه
مثل ان لا يمشوا عليه وسلبوا دارم الى صلاح الدين وهو بعد ان قرر امور
حلب وما جاورها وجعل في حلب ولده الملك الظاهر باري عاد الى دمشق صغراً
تأماً وقد ذات له مصر وبلاد العرب والجزيرة والقسم الاكبر من سورية ولم
بق من يثرب الا الفرنج ومن في وسط الاملاك وله اسوار في شواطئ مصر
والبحر ملغاً آس ابن لائبري الكامل واني اتداه في تاريخه

في عهد ٨٣٥ هـ

حسب في سوء حال الفرنج في هذه المدة

قد عرفت بما مر ما الت اليه حال السالطين صلاح الدين من العظمة والمهابة
وانبساط ملكه واستمخاض امره واما الفرنج فكانوا حينئذ في احوال لان الملك
بودوين الرابع كان مريضاً بالبرص وقد اشتد مرضه حتى لم يعد يستطيع حراكاً وامسى
اعشى واصابه حمى وهو بالاعرة واستمر متردداً في الخلق عن الملك فحار بحضرة
اشرف بمملكته والملكة امه وهرقل بطريرك اورشليم كوي لوسيان كنت يافا
وعسطلان مدبراً للملك وكان متزوجاً بسيلا بنت اخيه الملك اموري وافق الملك
ايمه الساطنة الملكية والحق على استبقاء عشرة الاف ريال من ذهب عى انه راي
بعد مدة ان كوي ليس اهلاً لتدبير المملكة وقد اسخطه بعض اعماله فطاه من
المنصب الذي كان قد عهد اليه به ورغب في ان لا يكون له امل في الخلافة له
بعد موته فتخلى عن الملك لابن اخيه سيلا المذكورة وسماه بودوين الخامس وتوجه
باختال وكانت اخته المذكورة قد تزوجت اولاً بالمرکيز دي موتى فرأنا فرزقت

منه هذا الولد وزوجت ثانية بكوي دي لوسيان ولم يكن عمر هذا الملك الحديث حينئذ الا خمس سنين وكال في ٢٠ من شهر تشرين الثاني سنة ١١٨١ لم يثبت القلاء خلق كوي ابناء الملك دون ملك ايزر بودوين الرابع من قبل مرضه وصغر بودوين الخامس عازى كوي دي لوسيان في عسقلان وابى الجامعة للملك جهاراً وسمى الملك رينود كنت اطرايس مديراً الملك ابن اخيه

وسكان الملك يرى ان السلطان صلاح الدين يرداد كل يوم سلطة وعطية وانبساطاً ، كما دارسل الى المنرب هرقل بطريك اورشليم رانود رئيس القرمسان الميكائيل وروبه رئيس فرس الاليدل (جنانة او رنية امست لعداية بالحواج والمرضى منهم) فمضوا اولاً الى فاروا (باراليا) حيث حسان الحمر الروماني البابا لوشوس وفريدريك ملك المانيا فشرحوهم مذوفين الدموع حالة النصارى القريين في سورية ولبسوا امدادهم وتجدد لهم برحال واموال ليتروا الى ماسبة اثمهم وقالوا ان اثير المقدس وعمره من الكنائس يحف بها الخطر فرقى الملك لهم واشفق عليهم ووعد بانته عند عودته الى المانيا بذل نصارى يده في امدادهم ومساعدتهم ودفع اليهم البارسائل توصية الى ملكي ارميه واكبرها فالت رئيس الميكائيل في فاروا وسار البطريك ورئيس الاليتالين الى فرنسة ولبنا الى بريس في ١٥ كانون الثاني سنة ١١٨٥ قبلهما رئيس اسامة بريس بالترحاب والاحبال ولما عرف الملك فيليب اغوسطس بتدومهما ابدى لهما صنوف التكريم وقدماه له مغايح اورشليم وكنيسة اثير المقدس وجمع الملك الاساقفة والاعيان في بريس وامر الاساقفة ان يخطوا في الكنائس محرمين رايهم على السفر الى اورشليم وامر عماله كذلك وشار عليه ان ياتيه ان لا يبرئحه الى اورشليم بل يرسل مالا وفرسا وجوداً نجدة للصليبين

وسار البطريك ورفيقه الى انكترا ولبناها في اوانل شباط سنة ١١٨٥ قبلهما

الملك اريكس الذي بالاكرايم وقدماء له الراية الملكية ومنايح كنيسة القبر المقدس
 وبرج داود ومدينة اورشليم وسلماء رسالة البابا حيث كان يسط له شرح الحالى
 السيئة التي كانت لها وقتئذ الارض المقدسة وذكر الواقف ان الملك بوعد كان قد ابرزه
 للخير الروماني وحلف على ان يسير الى فلسطين ويوجد التمرنح كفارة عن سعيه قبل
 نوما اسقف كنتريري فوجد الملك بامدادات عطية ولكنه اعتذر عن المضي بنفسه
 الى فلسطين ولحق بطريك عليه بالسير حتى تكلام خشن جارج فتقي الملك بمنذر
 خلق البطريك وهدده بان الله يفتن منه وري الملك قد استشاط قد عقه وقال
 للملك اني كما قلت اخي نوما وحيث لي ان تمناني انت في الكثرة من ان يقتلني
 المسلمون في سورية ثم سكن جيش غضبها وانتفا على ان الملك اريكس يسير الى
 افرنسة فيشير ويلب ملك افرنسة وسار البطريك بعينه الى نوميديا وسار ملك
 افرنسة اليها وقد راي الملك ان يتدا الصليبيين بقال ورجال على ان الذين ساروا
 من اوديا الى سورية الجدة اخوانهم في هذه المرة كانوا قدامين وعاد البطريك
 هرب الى اورشليم حزبا استنسا على انه لم يبق في الغرب حيث تلك الحمية التي
 كانت لاهلها نبلا في الذب عن الدين وقد اقم البابا لوشروس لان مسماه لم يصادف
 السباح الذي كان يامله فكتب الى السلطان صلاح الدين رسالة يساله بها ان يحلي
 سبيل الاسرى الذين في حوزته من الصاري ولم يبق الا الايام رسالة البابا هذه
 ولكنها اجمت لنا جواب صلاح الدين للخير الروماني ذكره رادولف دي ديشاتو
 في كتابه تاريخ الصور صفحة ٦٢١ وبايجوس في تاريخ سنة ١١٨٥ واليك ترجمة
 هذا الجواب عن الافرنسية. ومن الملك صلاح الدين اعظم ملوك المشرق الى
 سيادة البابا رفعت اليها رسالة قد استكم ونحس نعلم ونوقن ان لكم المحل الاول في
 هذا العالم ونعلم ان الله خولكم المجد والتمخار لتكونوا في المنظمة التي اتم عليها ونعرف
 ايضا ان الصاري اجمعين يادوكم الساعة ويهابونكم وقد قدم لنا هذه الرسالة

سفيركم اوليغيه فيتال فاكرمناه وقابله في داخل قصرنا . واجتناه الى كل ما طاله
حرمة لكم ولما لكم عدنا من التوفير وقد سررنا كثيراً بكل ما حوته رسالتكم
ودله سفيركم من الصلح مع الصاري وتحمية سبيل الاسرى قلى الدين هم لكم
مطيعون ان يرسلوا ايننا من كانوا من دعايات اسرى عندهم ونحن نرسل اليهم بكل
طية خاطر من كانوا منهم اسرى عدنا وعظمتكم تعلم ان الاسرى الذين عندنا من
النصارى هم من الايمان ولاشراف وجودنا الذين اسرهم الصاري هم من
سامة الناس وسفلة القوم فنحن نتم ان حسن لديكم الاسرى الذين عندنا ولصارى
يتمنون الاسرى الذين عندهم ومن نفس له من التمن يوضع عنه اسرى اخرين
ويدلم الله انه لما راينا رسالتكم ووقود عظمتكم شئنا سرور لا مزيد نايه وحدناه
تعالى لذلك .

وكتب البابا ايضاً الى اخي السلطان صلاح الدين فاجابه برسالة مؤرخة في ٢٦
يار سنة ١١٨٤ ومما قاله فيها مترجماً عن الافرنسية . قد علمت من كلام سفيركم
انكم ترغبون في المحادثة على المهادنة التي سندها الملك صلاح الدين مع سائقكم
اسكندر ذي الذكر المتدس في شان تحمية الاسرى بين الصاري والمسلمين (يظهر
من كلام ملك المادل اخي صلاح الدين انه قد صككت معاهدة سابقة بين البابا
اسكندر والسلطان صلاح الدين) فاذا اراد الصاري الذين في اورشليم وملكهم
وسكان بلاد صور ان يطيعوا امركم مع جميع الصاري وان يحافظوا بحسب ارادتهم
على القرار الذي جرى بيننا على الصلح وتحمية سبيل الاسرى الذين في سجوننا
فعد نحن ايضاً بان شئنا كل ما ترغبون فيه لتوطيد هذا الصلح ونسأله تعالى ان
يلهمهم ويلهمنا لتصنع بنعمته كل ما يكون عائداً لنعمة الصاري والمسلمين امين . ذكر
هذه الرسالة ايضاً من ذكروا الرسالة الاولى

ان الملك بودوين الرابع الايرص توفي سنة ١١٨٥ وترك خليفة له ابن اخته

بودوين الخامس وعمره تسع سنين ولكن توفي سنة ١١٨٦ ودفن في كنيسة القبر
 المقدس وكان اخر ملك دفن فيها فبعد وفاته جمع ريموند كنت اطرابلس اعيان
 المملكة في نابلس وسمي "البطريرك ورئيس الهيكلين في اورشليم وقال لامرأة
 لوسيفيان بنت الملك اموري امها يتوجها بمملكة على رغم كل مخالف وارسلوا يقولان
 للاعيان المجتمعين بنابلس ان ياتوا لتكليفها فابوا وارسلوا للبطريرك انهم لا يرضون ان
 تملك عليهم امرأة فافعلوا ابواب المدينة وسارت سبيلا الى كنيسة دير المقدس
 فاختد البطريرك من الخازن تاجين فوضع احدهما على المذبح والاخر على راس
 سيدته ثم قال لها البطريرك مولاتي انت امرأة فيديني ان يكون ملك رجل يدير
 شؤون المملكة فعذري هذا الماح وتوجي به رجلاً اهلاً لتدبير المملكة فخذت
 التاج ودعت زوجها لوسيران الوافف امامها وقالت مولاي تدم الي واقبل هذا
 الماح فاني لا اري احدر ملك به فبنا امامها فوضعت التاج على راسه فتودي به
 ملكاً وبها ملكة ولما بنت هذه الاخبار الى مسامع الاعيان المجتمعين بنابلس شق
 ذلك عليهم ولا سيما على بودوين كنت الرملة فقال خرب البلاد فحرام علي ان
 امسكه لكلا الام بخرابه ولما فيه فاشد ريموند كنت اطرابلس كنت الرملة ان يشفق
 على الصادي وان لا يبرح البلاد لیساعد الاعيان على نجاة المملكة من الاختار
 المحدة بها وقال عندنا هنا همروا دي تودون زوج ايزبال ابنة اموري الثانية فتسير
 الى اورشليم ونحوه ملكاً فكل اعيان المملكة محازبون لنا ولا نخشى ان يتاوما
 المسلمون بل هم يساعدونا لاني عتدت هدية معهم فاتفق راي الاعيان على ذلك
 على ان همروا ابني ان يكون ملكاً ونسارع الى اورشليم فقال للملكة اوثر راحتي
 وحياتي على تاج الملك فانعم الاعيان ولكن اثر السواد الاعظم منهم الادعان للملك
 على خراب البلاد وزك كنت الرملة عمله وسار الى اطاكية واقام فيها ومضى ريموند
 كنت اطرابلس فاقام في طبرية التي له من جهة امراته واتفق مع صلاح الدين ان

ينجده اذا منه لوسيان بضر فبذه كانت حال الامر بصلاح الدين واقف لهم
بالرصاد (انتهى ملخصاً من كثيرين من مورخينهم)

﴿ عدد ٨٣٦ ﴾

حدث في وقعة حطين الشهيرة

كان بين الفرنج وصلاح الدين هدنة كما سبقت لاشارة الى ذلك واليك ما
كان بعدها على ما روى المؤرخون المسلمون ما رواه في سنة ٥٨٢ هـ وهي سنة ١١٨٧ م
غدر البرنس صاحب الكرك واخذ قافلة عظيمة من المسلمين واسرهم فارسل
السلطان صلاح الدين يطلب منه املاقيهم بحكم الهدنة فلم يغفل فقتل السلطان انه
ان اظفروه الله بآله بيده وفي سنة ٥٨٢ هـ سنة ١١٨٨ م جمع السلطان عساكره
وسار بفرقة منها وساق الكرك خوفاً على الحجاج من صاحبها وارسل فرقة اخرى
مع ولده الملك الافضل فاماروا على بلاد مكنا وتلك ناحية وغنموا شيئاً كثيراً وسار
السلطان وزل على طبرية وحصر مدينتها وفتحها عنوة وتأخرت القلعة وكانت طبرية
للقومص (انكنت) صاحب اطرابلس وكان قد مادن السلطان ودخل في طاعته
فارسل الفرنج القسوس والبطرك يهوتونه عن موافقة السلطان ويويعونه فصار معهم
واجتمع الفرنج للقتل السلطان فركب صلاح الدين من طبرية والتقى الجمعان في حطين
واشتد بينهم القتال ولما رأى القومص شدة الامر حمل على من قدماه من المسلمين
وكان هناك بقي الدين صاحب حمه فانرج له وعطف عليهم فنجوا القومص ووصل
الى اطرابلس وبقي مدة يسيرة ومات نبياً واحدق المسلمون بالفرنج من كل ناحية
وابادوهم قتلاً واسراً وكان في جملة من اسر ملك الفرنج الكبير والبرنس ارنولط
(ارنولد) صاحب الكرك وصاحب جيل وجانة من البشارية (جماعة الاسيناليين)
وما اصيب الفرنج من حين خرجوا الى الشام الى الان بمصيبة مثل هذه الوقعة
ولما انقضى المصاف جلس السلطان في خيمته واجلس ملك الفرنج الى جانبه وكان

الحرس شديدا فسقاه ماء مذاوجا فسقى ملك الفرنج منه البرنس انولط صاحب الكرك قال له السلطان هذا الملعون لم يشرب الماء يا ذني وبيع البرنس وقرعه على غدده وقصده الحرمين وقام السلطان بنفسه فغضب عنه وتعدت فرائض ملك الفرنج فمكن السلطان جاشه وعاد الى طبرية وفتح لها بالامان

وهذا ما قاله المؤرخون لفرنج ان رانود دمي شاييلون ولي الكرك كان قد غزا العربية قائدا الحجاز ومكة المكرمة فرد عن غزواته وفي سنة ١١٨٧ اخذ قافلة كانت سائرة من مصر الى بلاد العرب وسجن المسافرين غير مبال بالهدنة التي لم تكن قد انتهت مدتها ولما علم صلاح الدين بذلك ارسل رساله ان يطلق من اسرهم ويهدده بان يعامل الصاري لابن يرون بارسه معامده **بسم الله** فلي رانود تحية سيد السجى فحق السلطان صلاح الدين وحلف على ان يبيد الصاري واعان انتفاض الهدنة ونذر ان يقتل رانود بيده ان اذنته الله به وجمع عساكره ودخل ارض الصاري في عكر يزيد على خمسين الف مقاتل وسارت فرقة من جيشه باصرة احد اولاده نحو الناصرة فتسارع سكان القرى الى الانصرة بنادون وصل المسلمون فيها والامام عن مدينتكم فبب اتمرسان الميكايون والاسبتياليون واجتمع مئة وثلاثون فارسا وثلاث او اربع مئة راجل وساقوا عكر المسلمين وكان نحو امان سبعة الاف مقاتل وقال مؤرخو ذلك العصر ان هؤلاء الابطال ابدوا في هذه الحرب آيات البسالة واشوا كثيرا على شجاعتهم وجهادهم وبمن امتاز منهم مرشال من الميكايين اسمه يعقوب ما بالاقاله كان راكبا جوادا ابيض قتل ارفاقه وهو صابر يقاتل وحده بين جيشهم والنبال المصوبة اليه يتكسر بعضها على بعض الى ان وقع به جواده فقتل وسينه يده ودم جراحه يسيل وهجم على صفوف الاعداء وما يرح يقاتل الى اخر نسخة من حياته حتى توهم المسلمون انه الحضرة ابي القديس جيورجوس وبعد قتله كرموا جسده ونهروا باخذ فلذات من ثيابه وسلاحه ولم

يخرج من هذه المعركة الارئيس الميكائيل وفارسان من فرسانه وكانت هذه
الوقعة اليوم الاول من ايار سنة ١١٨٨

اما لوسيدان ملك اورشليم الذي كان يسكن اولاً بجارية ريموند كانت
اطرابلس راي من السداد ان يكتفي بتوحيه وان يول الى رايه وعرف ذلك
ريموند فاقسم على انه ذبي كل ما كان له من الالهات واتي الى اورشليم فخرج
لوسيدان للقتال وابدى له عواطفه فقامنا على مشهد الشعب كله وتصافوا وتحالفا
ان يقالا معاً الى المعات

وكان عسكر صلاح الدين يزداد كل يوم حتى صار معه في ثمانية ثمانون الف
مقاتل وحاصر قلعة هذه المدينة وكانت فيها امرأة ريموند كانت اطرابلس واجتمع
عسكر البصاري في المائل في عمراء صورية وصاروا نحواً من خمسين الف مقاتل
وكانت اطرابلس ومدينة من املاكه يرى ان ترك دابرية لصلاح الدين خير من
تعرض عسكر البصاري فالبكة في البرية المشنة التامة الواقعة بين دابرية وصقورية
والاولى بالبصاري ان يصدوا المسلمين في هذه البرية وهم يبيدون عن الافردة
والماء من ان يعرضوا نحوهم للمخاطر بالمروج على الامين فخالف بعضهم راي
ريموند هذا واثبت الملك لوسيدان ولكن ارتدى رئيس الميكائيل بان لا يعمل برأي
ريموند لانه حائن وبان يأمر العسكر بالمسير فامر وسار الجيش في الثالث
من شهر تموز وبلغوا الى معبر ضيقة حجرة قبل ان يصلوا الى بحر الجليل فالتفاهم
المسلمون هناك والعطش اخذ منهم كل ماخذ والماء يصايم وكانت اطرابلس في
مقدمة الجيش فارسل يقول للملك ان يسرع ليصل الى شاطئ البحيرة مؤتب عسكر
صلاح الدين بسة على سافة عسكر الفرنج فقتلوا الميكائيل والاسيتالين الذين
كانوا يحرسون مؤخر العسكر فلم يجسر الملك ان يتقدم الى ما قدام وما عاد يعلم ما
يعمل فامر بضرب خيامه وسمعه الناس يقول ويلاه ويلاه خرب البلاد وازف

الاجل وم ترح رحى الحرب دائرة الى ان اسبل الليل ستاره والقي المسلمون النار
 في المشيم المتراكم هناك فصرف النصارى ايهم معذنين بالحر والدخان ورشق السهام
 والمجوع والمطش وفي القند خرج صلاح الدين من طبرية واوقد نار الحرب على
 النصارى وانحاز الرجال من الفرنج الى اكنة هناك بدلاً من ان يضدوا الفرسان
 المعاهدين وصبر الهيكليون والاسيقيليون على القتال في ساحة الجيش ولكن كثر
 المدي عليهم وكانوا في كل ساعة يريدون عدداً فدعوا الملك اجدهم لكنه راي ان
 الرجال انتطع عليهم طريق المود اليه وانه لم يبق حوله من يذب عنه فامر ان
 يرفعوا الخيام عساه ان يستريح ان يوقف وثوب الاعداء عليه وترك كثيرون من
 الجنود صفوفهم واجتمعوا حول خشبة الصليب متخافتين من خوفه والى كنت
 اطربلس ما حلق بآئك والفرسان والسكر من سوء الحال والموقف راي نفسه
 منفرداً والاعداء يحدقون به من كل جهة فاحترق صفوفهم وقبح طريقاً بينهم عبر
 به مع ضلالتهم وما برحت الجذبات تأتي المسلمين واصاب سهم قاتل استقفا عكا
 الذي كان يحمل خشبة الصليب فترك الخشبة المقدسة الى استقفا اللد وثب فريق
 من المسلمين على الرجال الذين كانوا قد انمازوا الى الاكنة فلم يكن منهم غير قتيل
 او اسير ونجا بايان والى نابلس ومن تمكن من الانهرام واطنين الباك وتدارع
 عسكر المسلمين الى المحل الذي كانت فيه خشبة الصليب ومالك اورشليم فاخذوا
 هذه الخشبة المقدسة واسروا استقفا اللد وكل من كان معه وقبضوا على الملك
 وغيره من الاعيان وقتل من سلم من الهيكليين والاسيقيليين من القتل او الاسر
 هذا ما رواه راول كونغسفال الذي كان شاهداً لهذه الحرب وقد روى ابن الاثير
 اخبارها كما رويها عن راول المذكور وهذا ما قاله ابن الاثير في اخذ خشبة الصليب
 واخذ المسلمون صليهم الاعظم الذي يسمونه صليب الصلوات ويذكرون ان فيه
 قطعة من الخشبة التي صاب عليها المسيح عليه السلام برعميم فكان اخذه عندهم

من اعظم المصائب عندهم وايقنوا بعده بالقتل والمهلك .

وفي العدة اشخص صلاح الدين القرمان الميكلين والاسيتالين الذين اخذوا اسرى فغنا عن رئيس الميكلين لانه برائه عزم التفرج على مهاجمة السلطان وكان هذا النصر له وكان حول صلاح الدين جماعة من الامراء والفتهاء فادعوا الى كل منهم ان يقتل فارساً من القرمان التفرج فابى بعضهم تورعاً وباقيهم اخذوا يقاومون اولئك القرمان وهم « كبلون بالانزال وقد ابلوا على الموت بسرور وبداثة لكان فيهم ياحون بارال القناب بهم ويتساقون على الموت » فتح صلاح الدين قلعة طبرية بالامان وارسل امراة ريموند كنت اطرابلس اليه (انتهى من هذا) عن كثيرين منهم ولا سيما مينود وروهرنجر

﴿ ٨٢٧ عد ﴾

حج في ما معه صلاح الدين من بلاد التفرج بعد رتبة حصين

هذا ما رواه المؤرخون المسلمون لما فرغ صلاح الدين من طبرية سار الى عكا وقد صد اهاليها على سورها يتأرون الاعاجيب هو والناس من ذلك بعد ما حل بالتفرج فيهم صلاح الدين على الزحف ليفتح المدينة عنوة اذ خرج صفي من المدينة يهون الامان واجابهم الى ذلك وغيرهم بين الإقامة والظن فاختاروا الرحيل وادروا متفرقين وحملوا ما انكسهم حمله من اموالهم وتركوا الباقي فسمه المسلمون وكان من كثرته يعجز الاحصاء عنه لان المدينة كانت مقصداً للتجار التفرج والروم وغيرهم وسلم صلاح الدين البدان الى ولده الافضل

وفي مدة مقام السلطان بعكا تفرق عسكره الى الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية ومعلبا والشقيف والقوة وغيرها من البلاد المتباورة لعكا فلكوها ونهبوها واسروا وجالها وسبوا نساءها واطفالها وارسل تقي الدين ابن اخيه تنزل على قنين ليقطع الميرة عنها وعن صور وسير حسام الدين عمر بن لاجين في عسكر الى نابلس

فأتى سبسطية (السامرة) وبها قبر زكريا فآخذه من أيدي النصارى وسلمه إلى المسلمين ووصل إلى نابلس فدخلها وحصر قلعتها واستول من بها بالآمان وقد لم تقبلة وكتب إلى صلاح الدين ابن أخيه من بني يتول أن آتاهما فاعتصموا عليه ويحمله على الوصول إليه فصار إليه وحاصر المدينة وضائفا وهي من القلاع المهمة على جبل ولما اشتد الحصر استولوا من عندهم من الأسرى المسلمين فلم يرض المسلمون ذلك وبقوا مصرين إلى أن ارتفعوا على حلب الآمان فاتهم ووفي لهم وسار إلى ميديا واجز في طريقه إلى صرمد فآخذها صفوا غنوا بلا قتال ولما سمع صاحب ميديا بغيره فمدد رجل بها وركبها فآذنة من مانع ومدافع فاستدما صلاح الدين ساعة وصوله إليها وسار منها من يومه إلى بيروت وهي أحسن مدن الساحل وأزهرها وأظرفها ورأى أميرا قد صدعوا على سورها وأطروا القوة والالذ وقالموا على سورها صلا شديدا واعتصموا بحصاة عليهم وبينما الفرنج يتالمون إذ سمعوا من البلد جلبة عظيمة وعلبة رائدة وقامهم من أخبرهم أن المسلمين دخلوا المدينة من جهة أخرى فأسلوا بطون ما الحير وأدريس له صحة وأرادوا تسكين من بالمدينة فلم يملكهم ذلك وحاولوا إلى أنفسهم من الاختلاف الواقع فأرسلوا يتالمون الآمان فاتهم صلاح الدين على نفوسهم وأموالهم وتسلم المدينة وكانت مدة حصرها ثمانية أيام

وأما حبل فكان صاحبها من حملة الأسرى الذين سيروا إلى دمشق فتحدث مع نائب صلاح الدين بدمشق في تسليم حبل على شرط إطلاقه وعرف بذلك صلاح الدين فاحضره متيذا عنده ولما حضر سلم إلى صلاح الدين حصنه وأطلق الأسرى المسلمين الذين كانوا به فآخذته صلاح الدين كما شرط له وكان هذا صاحب حبل من أعيان الفرنج وأصحاب الرأي والمكر وكان إطلاقه من الأسباب المؤهنة

وكان صلاح الدين لما هزم الفرنج بطارية أرسل يشراته العادل بمصر
ويأمره بالسير إلى بلاد الفرنج من جهة مصر فتأدع إلى ذلك وأزال عنه من يجدل
إيا وحصره وغنم ما فيه وأرسله إلى مدينة يافا حصرها وملكها غنوة ونهبها وأسر
الرجال وسبي الحريم وجرى على أهلها ما لم يجر على أحد من تلك البلاد قال ابن
الاثير كان عندي جارية من يافا وأنا ببلد ومعها طفل سقط من يدها فأساخ
وجهه فبكت عليه كثيراً فاعلمت أن ليس به إلا ما يوجب البكا فقالت أنت ابني
له بل ابني لما جرى طيا كان لي ستة أخوة ملكوا كلهم وزوج واختان لا أعلم
ما كان منهم هذا من امرأة واحدة

ومدني ملك صلاح الدين ما ملكه من أمراء تالان والقدس أهم عنده
لأنها على طريق مصر من أرسل ولأبانه يبعثها ليسهل خروج الأسكر منها
ودخله إليها ولما في فتح القدس من لا تترك الجبل والصين العظيم له صار من
بيروت إلى عسقلان واجتمع باخيه العادل وأرسل عسقلان وملك الفرنج مع صلاح
الدين أسيراً فقال له إن سلمت هذه البلاد التي فتح الأمان فارسل الملك إلى من
ببستان من الفرنج بأمرهم بتسلم المدينة فلم يسموا أمره وأما صلاح الدين ذلك جد
في سأل هل المدينة ونصب المجنقات وزحف مرة بعد الأخرى وتقدم السابون إلى
السور وملكهم بكرر الرسائل إليهم ولا يبرون إلى ما يقول ولكن داوا أنهم
كل يوم يزدادون ضعفاً وإن لا نجدة لهم ينظرونها وأرسلوا صلاح الدين في تسليم
البلد على شروط اقترحها فاجابهم صلاح الدين إليها وسيرهم صلاح الدين ونساءهم
وأولادهم وأموالهم إلى بيت المقدس ووفى لهم بالأمان وكل هذا خلاصة ما قاله
ابن الاثير وغيره في هذه الأحداث

وما قاله المؤرخون الفرنج لا يخالف ما قاله المؤرخون المسلمون فقد روى
ما ملخصه أن صلاح الدين أراد أن يستمر العظم الذي ياله فصار الحال إلى شك

وحصر هذه المدينة يومين فسلمت اليه وغنم ما كان في هذه المدينة الموقعة بسلع
التجارة وما التاء انتصاره من العرب في التواب سهل له فتح نابلس واريحا والرملة
وغيرها من المدن كقيصرية وارسوف وبيضا وبيروت ولم يبق من مدن ساحل البحر
يد القرمح الا صور واطرابلس وعسقلان وكان فتح عسقلان اعم عند صلاح الدين
من فتح غيره من المدن خاضعها فوجد بها مائة لم تكن له في الحسبان وقتله
بها شيعة القتل وكان قد احضر معه ملك اورشليم وارسل بشير على اهل المدينة
ان يستأدوا الى صلاح الدين فلا يجديهم دقتهم وعنده وان يشفقوا على عيالهم
ومحبوبهم رما "حصارى" واصلهم صلاح الدين واحداً فاقبوا بمحزون تحت الاسوار
خرجت بجة منهم فضالت صلاح الدين لم تندم اليك حباً فانفسا بل شنته على
نساء واولادها فاسح حياء رايه ونحن توقع سياة خيراً منها ولا نذل اليها الا
بالموت وقد اولاك لله "حصارى" الكثر لا يدخل البنة عسقلان ان لم
تؤمن على عيالها وامي سليل ملكنا مكن لهذا الكلام ومع عظيم في قلب صلاح
الدين واجاب الى شروطهم الكمال لم يحل سليل ملك اورشليم الا بعد سنة (انتهى
ماخفاً عن ميشود وروهرنجر)

﴿ عدد ٨٣٨ ﴾

حـ في فتح صلاح الدين اورشليم

اليك ما قتله المورخون المسلمون ان صلاح الدين فتح بعد عسقلان الرملة
وغزة والخليل وغيرها وكان قد اخرج من مصر الاسطول الذي بها فاقام في البحر
يقطع الطريق على القرمح وكل ما راوا مركباً غرقوه ثم سار الى بيت المقدس وكان
به البطرك العظيم عندهم وهو اعظم شأناً من ملكهم وبه ايضاً باليان بن يوزان
(يسميه القرمح باليان دي ايلان) صاحب الرملة ومن خلص من فرسانهم من
حطين وقد جموا وحشدوا واجتمع اهل تلك النواحي وغيرها في القدس وكانوا

كلهم يرون الموت ايسر عليهم من ان يملك المسلمون البيت المقدس ويرون ان يذل
 انفسهم وما لهم بعض ما يجب عليهم في سبيل حفظه وقد حصنوه في تلك الايام
 وصعدوا على سورده وعزموا على الماخلة ذرته ولما قرب صلاح الدين من القدس
 تقدم امير من المسلمين في جماعة غير مختاط ولا حذر فالتبه جمع من القرميخ قاتلوه
 وقتلوه وجماعة ممن معه قاعهم المسلمين قتله وساروا حتى زلوا على القدس فراوا
 على اسواره ما هالهم وبقي صلاح الدين نعمة امام يطوف حول المدينة ليظهر من
 ان يقامها ويعد الى جهة الشمال نحو باب عمود او كيسة صهيون ونصب المنجنيقات
 ورمى بها ونصب القرميخ على سور المدينة منجنيقات ورموا بها واشتد القتل بينهم
 وكل يراه دياراً وحشاً وكل حياله القرميخ يخرجون كل يوم الى طاهر البلد يتناولون
 ويبارزون وحمل المسلمون حلة رجل واحد فارلوا القرميخ عن مواضعهم وادخلهم
 بلدهم ووصل المسلمون الى الحندق فاوردوا اسفوا الى السور فتقوه وزحف الرماة
 يحمونهم والمنجنيقات توالي الرمي لكشف القرميخ عن الاسوار ولما رأى القرميخ
 شدة قتل المسلمين وتمكك المنجنيقات بالرمي وتمكن الاتيين من القتب اجتمع
 مقدموهم يتشاورون في ما ياتون فاتفق رأيهم على طلب الامان وتسليم المدينة الى
 صلاح الدين وارسلوا جماعة من كهراؤهم في طلب الامان وامتنع السلطان من اجابتهم
 وقال لا اقبل بكم الا كما قلمت باهل هذا البلد حين ملاه بختوه ولما رجع الرسل
 خائين ارسل باليسان بن ببرزان وطلب الامان نفسه ليحضر عند صلاح الدين
 فاجيب الى ذلك وحضر ورغب في الامان فلم يجبه صلاح الدين اليه واستمعته فلم
 يطف واسترحه فلم يرحم ولما ايس من ذلك قال ايها السلطان اعلم اني في هذه
 المدينة خلق كثير وانما يفترون عن القتال رجاء انك ترحبهم الى الامان وهم يكرهون
 الموت ويرغبون في الحياة فاذا وايا الموت لا يد منه فوالله لقتل ابائنا ونساءنا
 ونحرق اموالنا وامتنعنا ولا نترككم تمنعون منها ديناراً واحداً ولا تسبون وتأسرون

رجلاً ولا امرأة واذا فرغنا من ذلك اخربنا الصخرة والمجد الاقصى وغيرها من
المواضع ثم نقتل من عندنا من اسرى المسلمين وهم خمسة الاف اسير ولا نترك
لنا دابة ولا حيواناً الا قتلناه ثم خرجنا عليكم كلنا مقاتلين قتال من يحمي دمه
ونفسه وجيئذ لا يبق للرجل حتى يتل امثاله وتموت اعزاه او نظفر كراماً

ولما سمع صلاح الدين هذا الكلام دعا اصحابه واستشارهم فاجمعوا على اجابتهم
الى الامان وان لا يخرجوا ويحلبوا على ركوب ما لا تدري عاقبته فاجاب صلاح الدين
الى بذل الامان للفرنج واستقر ان يؤخذ من الرجل عشرة دنائير غنياً كان ام فقيراً
ومن المرأة خمسة دنائير والطفل ديناران فمن ادى ذلك الى اربعين يوماً فما ومن لم
يؤد ما عليه صار مموكاً فبذل بالان عن الثراء ثلاثين الف دينار وسدت المدينة
ورفعت على اسوارها الاعلام الاسلامية ورتب صلاح الدين على ابوابها امناء من
الامراء ياخذون من كل خارج منها ما فرض عليه قسم الامناء الاموال وترقت
ايدي سبا ولو اديت في ذلك الامانة لئلا الخراس وعم نعمة وادعى جماعة من الامراء
ان جماعة من انبياءه مقيمون بالقدس فاحلقتهم واحذ قتلهم ومضهم كان يلبس
التمريخ ذي المسامين ويخرجهم وياخذ قتلهم واستوهم من صلاح الدين
عدداً من التمريخ موهبهم لهم واخذوا ما نالهم وبهجة فلم يصل الى خزينة الا القليل
واطلق صلاح الدين ملكة القدس وسارت الى زوجها الذي كان محبوساً بقلعة
بابلس وخرج بضربك الكبير ومعه من اموال البيع منها الصخرة ولا تصي ما
لا يعلمه الا الله وكان له من المسال مثل ذلك وقيل لصلاح الدين ان ياخذ ما معه
ويقوي به المسلمين قال لا اغدر به ولم يخذ منه الا عشرة دنائير وسير الجميع ومعه
من يحميهم الى مدينة صور

ورد صلاح الدين بعض ابنة القدس الى ما كانت عليه في ايام المسلمين وامر

بإظهار المسجد والصخرة وبمسارة المسجد الاقصى واستفاد الوسع في تحينه

ورصينه ومحو ما كان في تلك الابنية من الصور ونقل الى الصخرة المصاحف
الحسنة والرسات الجيدة وباع الترنجيم لا يتمكنهم حمله من امتعتهم واموالهم بارخص
الاتمان واما النصارى اهل القدس غير الترنجيم فطلبوا من صلاح الدين ان يتمكنهم
من الاقامة في مساكنهم ويأخذ منهم الجزية فاجابهم الى ذلك (انتهى مخلصاً عن
الكامل لابن الاثير)

واما المؤرخون فترنجيم فرووا اخبار فتح صلاح الدين اورشليم كما دواها عن
المؤرخين المسلمين وقل ما داورا يايا وما زادوه كان المؤرخون العرب اولي منهم
بذكره فانهم اتوا على ساحة صلاح الدين وكرم اخلاقه واشفاقه على الفقراء
والعساة هذه الماراة من ذلك قولهم ان صلاح الدين عند رؤيته جمعا من النساء
والاطفال خارجين من القدس يكون والديهم واولادهم والزواجرهم الذين قتلوا
او اسروا في وقعة حطين رق لهم ورد الى الامرات اولادهم والى النساء ازواجهن
الذين كانوا بين الاسرى وقد راي ايضا كثيرين تركوا امة بهم وحملوا على ظنهم
بدلا منها نساءهم او اصحابهم لما جازين عن الشيء فراقه عليهم واكثر حواره لهم
وسمع لادريتاين ان يتوا في المدينة ناداية بالزائرين وبن اعددهم مريضهم او مانع
اخر عن الرحيل من المدينة ودفع المثل العادل اخو صلاح الدين فدية التي اسير
فقتدى به ثم لما اخوه وكسر اعدال كثيرين من الفقراء والايام وقد اشار عليه
بعض المسلمين ان يدك حينئذ كنيسة تسمى المقدس وسائر الكنائس ليمنع النصارى
من طاع الى القدس او من ان يندفعوا بكرتها الى الاستيلاء على هذه المدينة فامر
ان يحاطهم في بقية الكنائس ولا سيما كنيسة التبر اقتداء بغير بن الخطاب اذ ابقى
هذه الكنائس للنصارى في صدر الاسلام وقال لو تقضنا الباء فلا يرح النصارى
يحبون الى محايها وتقضها يثير نصارى الشرق فينضمون الى نصارى المغرب وياح
النصارى ان يستمروا على زيارتهم لهذه المعابد كما كانوا على شرط ان ياتوا الى القدس

١١٠ في حصار صلاح الدين لمدينة صور وقبض بعض مدنها غيرها

دون صلاح وان يغواضرت ما انتهى ملخصاً عن كثيرين منهم

في عهد ٨٢٩ هـ

في حصار صلاح الدين لمدينة صور وقبض بعض مدنها غيرها

ان صلاح الدين بعد ان دبر امور القدس سار الى مدينة صور وهذا ما رواه المؤرخون في ذلك فاما ان اسماً من الفرنج الذين داخل البحر الى له المراكش (وهو كوزاد ابن المراكيزي مؤلفاً السابق ذكره) خرج في البحر بتال كثير ارياده زالة ورمى به كما لم يكن يعلم ان صلاح الدين احدها وبانه ان صور ما برح يد الفرنج مصدراً وهو اجتمع بها من الفرنج خلق كثير ولم يكن لهم راس يجمعهم ولا متقدم يمل بهم فتوى فوسمهم وضمن لهم حط المدينة وبذلك ما معه من المال سلبهم وكان شعاعاً بالاروب وذلك في حصار ابن الاثير وكان من شياطين الانس حارس المدينة واسمها وله شجاعة عظيمة وشرع في تحصيل صور بشدد حفر خادماً وعملاً اسوارها وزاد في حصانها واتق من بها على حصارها وتل دونهاء وفي صلاح الدين الى مكافاة بها اياماً وناسم المراكش بوصوله الى عكا جاز في حمل صور لمدينة وعم خادماً ووصلها من البحر الى البحر من الجانب الاخر حتى حاصرت المدينة كالجزيرة ودخل صلاح الدين من عكا وخيم بجانب صور وقسم القتال على عسكره فكانوا يذابون مثل ولده الافضل ولده الظاهر واخيه العادل وان اخيه تقي الدين وكان للفرنج شواني وحرقات يركبون بها في البحر جابي محل القتال فيقاتلون اهل البلد المسلمين من امامهم ويرى عليهم اصحاب الشواني من جانبهم فكثرت الجراحات والقتل في المسلمين ولم يتمكنوا من الدنو من البلد فادخل صلاح الدين عشر شواني جاءه من مصر فكانت في البحر تمنع شواني اهل صور من الخروج الى قتال المسلمين فتمكن المسلمون حينئذ من القرب الى البلد فقاتلوه براً وبحراً وضائقوه حتى كادوا يظفرون بفات الاقدار

بما لم يكن في الحساب وذلك ان خمس شواني من شواني المسلمين باتت لينة مقابل
مينا صور لينوا من الدخول اليها والخروج منها ولما كان السحر تاموا وما شعروا
الا وشواني التفرخ قد زازاتهم وصايتهم وقتلوا من ارادوا دثله واخذوا اليافين
بمراكبهم وادخلوهم مينا صور ودمى جماعة من المسلمين انفسهم من الشواني فقتلهم
من سرح ونجا منهم من عرق وامر السلطان الشواني البسابة بالمسير الى بيروت
لعدم اتاعها اليها فسادت ونهبهم شواني التفرخ ولما رأى المسلمون التفرخ
مجاين في طاهم القوا نوابهم من شوازيهم الى البرية واوقض صلاح الدين هذه
الشواني وما د الى مقاتلة صور في البر وكان ذلك قبل الهدوى وفي بعض الابام
خرج التفرخ فما اذا الماين واشد القتال بين المرتين ودام الى اخر النهار واسر
من التفرخ ما هو كبير مشهور ولما رأى صلاح الدين ان امر صور يؤول وحل
منها الى عكا انتهى ملخصاً عن ابن الاثير

واليك ما قاله المؤرخون التفرخ في ذلك ان صلاح الدين بعد ان فتح كثيراً
من مدن التفرخ سار الى صور وحاصرها وصايتها وكاد يملكها لو لم يكن فيها كفراد
ابن المريكزي موثقاً ان الذي اسره صلاح الدين في وقعة حطين وكان كفراد
هذا قد اشتهر بحروبه بايطاليا مدافعة عن البابا من اعداء الملك فريدريك بريادوسا
(ذي الاحية الحمراء) ثم سار في كثير من التمرسات الى سورية سنة ١١٨٦ لمحاربة
المسلمين وعند مروره بقطيعة اخذ ثورة على اسحق ملك الروم وقتل رئيس
العصاة فلقبه املاك بقرصر وزوجه باخته وترصتها في قاطيعة وسار الى فلسطين
فوجد اهل صور مازمين على ان يستلوا الى صلاح الدين فتوى قلوبهم وشجعهم
على القتال وولى امرهم مراسله صلاح الدين بأنه يحل سبل ابيه ويقطعه ما شاء
من الاقطاع بسورية اذا فتح له ابواب صور وهدده بان يقتل اباه ان لم يذعن
لطلبه فاجابه مزدرياً بكل هبة من قبله وان مصالحة النصارى اهم عنده من حياة

ايه واد ا قتل المسلمون شيخاً استسلم في الحرب فيقتل بانه ابن شهيد وبهمة كثراد وشباعته وتديره لم يتمكن صلاح الدين من فتح صور مع بذله كل جهده في ذلك وقد تمكن كثراد بعد ذلك ان يخلص والده من الاسر لان اهل صور اسروا احد الامراء المسلمين فاطلقه على شرط ان يلاق ابيه وكان كذلك. وكان صلاح الدين عند توجهه تبين كما مر قام جماعة من جنده على حملة هونين ينتمون من حمل اميرة اليها فلما كان يحاصر صور ارسل من فيها يطلبون منه الامان فممنهم وولوا منها ووفى لهم بامانهم

وكان ما سار الى عكا من جبل على قلعة كوكب وهي مائة على الاردن من مصر وما بين الطريق حجازين وسير طائفة اخرى من اسكر الى قلعة صند فحصروها وكان بعض الفرنج يدبوا الى صند من كسارهم بمخاضين هي اية كثر فيها الرعد والبرق والريح والخر ونب ثمر نجح على المسلمين المحاصرين قلعة كوكب فقتلهم جميعاً وخذوا ما كان عندهم من طعام وسلاح وغيره وادوا الى قتلهم ووا بذك وانكسرتهم ان يخلصوا قلعته وحير صلاح الدين بذلك معام عليه لاخذ شوابه في صور واضطراره الى الرحيل عنها وذهب على حصن كوكب جماعة اخرى من الجنود فحصروها وفي سنة ٥٨٤ هـ سنة ١١٠٩ م سار صلاح الدين من عكا الى قلعة كوكب فحصرها وازها وكان يقطن ان مكها سهل فلما راه امنية والوصول اليها متعذر سار منها الى دمشق وترك عليها من يستديم حصارها وحصار قلعة صند والكرك لانه كان قد ملك كل البلاد الساحلية من عكا الى الحوب ما عدا هذه الحصون وكان يود ان لا يبق في وسطها ما يشعل قلبه اما الكرك فاستمر الملك العادل اخو صلاح الدين محاصراً لها حتى فيت ازواد الفرنج بها واكوا دواجم وصيروا حتى لم يبق للبحر مجال فراسلوا الملك العادل يطلبون الامان فامنهم وتسلم القلعة وما يحاورها كالشوبك وغيرها واما قلعة صند فساد اليها

صلاح الدين بعد عزوته في الشمال وضائق اهلها وفرغ زادهم فارسلوا يطلبون الامان فانهم وتسلم القلعة وساروا الى صور ثم حاصر قلعة كوكب وحبر الفرنج فيها حتى اخذ القبايون يتبون بسورها فاستسلموا الى صلاح الدين فانهم وتسلم القلعة بهم وساروا الى صور روى كل ذلك ابن الاثير وقال : اجتمع بحدود من شياطين الفرنج وشجعانهم كل صديد فاشتدت شوكتهم وحيت جريتهم وآبوا الرسل الى المغرب يستغيثون ويستجدون والامداد كل الى تاتيهم وكان ذلك يخربط صلاح الدين في اطلاق كل من حصره حتى عض بنابه ندماً واستأجبت لم ينعمه ذلك

﴿ عدد ٨٤٠ ﴾

حكاية في غزوة صلاح الدين في شالي سوريّة

زوي اخبار هذه الغزوة عن ابن الاثير الذي قال انه كان مع السلطان فيها سار صلاح الدين من دمشق سنة ٥٨٤ هـ سنة ١١٨٩ م وراى على بحيرة قدس عربي حصن وجلب المساكن فاته اولاً رجال عماد الدين زنكي صاحب سنجار ونصيبين والخابور ثم تلاحت الرجال من الموصل والجزيرة وغيرها وسار حتى نزل تحت حصن الاكراد فقام يومين وسار بكيفية من الفرسان فدخل الى بلاد الفرنج واعاد على صافينا والعمرة ويحمور حتى وصل الى قريب طرابلس وابصر اللاد وعرف من ابن ياتها وابن يسلط منها ثم عاد الى معسكره تحت حصن الاكراد واتاه قاضي جبلة وهو منصور بن تيبيل وكان مسوع كفة وله الحرمة الواقعة عند جده امير اسطاكبة وهو يحكم على جميع المسلمين بجملة ونواحيها فاستدعى السلطان ليسلم جبلة اليه فسار صلاح الدين معه وراى باطرطوس (طرطوس) فاخلى الفرنج المدينة واحتسوا في برجين حصينين فغرب المسلمون دورهم ومساكنهم ونهبوا ما وجدوا ودكوا احد الحصنين بعد طلب المحاصرين به الامان والقوا حجارته في البحر وترك

صلاح الدين الحسن الآخر محتوراً ودخل الى مريّة وقد اخلاها اهلها وساروا
الى المرقب وفيها حصن لا تحدث احد نفسه بشكك لغاوه ومنعته واتفق ان صاحب
صقلية من التراج سير نجدة في ستين شاية وزنوا بدار بلس ولما سمعوا بمسير صلاح
الدين اتوا ووقعوا في البحر تحت المرقب لينتصروا من يقاتل بالام وكان ذلك مضيق
لا يسلك الا الواحد بعد الآخر ولما راي ذلك صلاح الدين امر بدارقيات
والجانيات صفت على الصريق مما في البحر من اول الصريق الى اخره وجعل
وراءها الرماة ليوموا الرماح من الدنو اليهم فاجاز المسلمون عن اخرهم حتى
شروا الصريق ووصلوا الى - لة ونسبوا صلاح الدين وقت وصوله وتحصن التمرح
بنته وما من قاضي شبه يومهم ويريهم حتى اسير لهم بالامان

ولما فرغ الامان من امر حبله سار عيال الى لاذية فترك التمرح المانية
اجبرهم عن حبله واحتسوا بحمد دين على الجبل فدخل المسلمون المدينة وحاصروا
الحصنين وتنبوا الاسوار وعلم القتل فيقن التمرح المدب ودخل قاضي حبله
فتوهم قلوبوا الامان فمهم صلاح الدين وكان اسطول صقلية الذي تقدم ذكره
وصل الى لاذية ولما راي تسليم اهلها سرياً حتى ليهم وضاب تقدم الاسطول
الامان ايحضر عند صلاح الدين قائمه وحضر دول الملك سلطان رحيم كريم وقد
فعلت بالتمرح ما فعلت فذلوا فلوكم يكونوا مديكت وچندك تمنع بهم البلاد وترد
ليهم بلادهم والا جاءك من البحر ما لا طاقة لك به واجابه صلاح الدين مردداً
بكل من يحيي من البحر وانهم ان خرجوا دتمهم ما اذق امتحانهم

وسار صلاح الدين عن لاذية وتقدم قامة صهيون وهي مينة شاهقة
صعبة المرتقى فحصرها وضائق من قيا وتجلدوا بالقتال ولكن ارغموا اخيراً على
طلب الامان فلم يجبه صلاح الدين اليه الا انهم قرروا على انفسهم قطعة كقطعة
اهل القدس فسلم صلاح الدين حصن فخصه وجعله احصن الحصون ولما ملك

قاعة صهيون شرق جنده في تلك النواحي فلكوا حدة بالاطنوس وحصن
اليد وغيرها

وسار صلاح الدين عن صهيون الى مكة فلكوا حدة بالاطنوس وحصن
وتحدها بركة اشعر فلكوا حدة بكس وذل قاعة اشعر فلكوا حدة بكس وحصنة
ورماها بالنجنيقات فلم تصل الحجابة اليها وبقي المسلمون بها اباما لا يرون بها
مطعماً وكان انزعاج الدين باقده واساوا يبتدئ امره اكية يستعدونه لانهم هم ورون
فلم يندهم فسلوا القلعة الى صلاح الدين فقام بها اميراً له قاعة ودخل عنها الى
قاعة برزية وهي تسمى حصن ادميا (الاميا) وتما في اعمالها وبينها بحيرة من
ماء العاصي وعيون تسمى من اليل وكس ماء القلعة منية حدة ولا يمكن ان
تأمل من جهة الشمال والجنوب اذ لا يمكن ان يمد على يريها من هاتين الجانبين
فصب صلاح الدين عاليا في جنبة من حدة القرب فلم يؤثر بها امر بالرحف
وقسم عسكره ثلاثة اقسام حتى كلما كل قسم اسفراح وزحف الآخر فاقب الرشح
النهار كله واخيراً اسقط المستقرون ودخلت طائفة من عساكر المسلمين مع الترحج
الى القلعة فلكوها وقتلوا واسروا من فيها

ودخل صلاح الدين الى جسر الحديد الذي على العاصي بالقرب من الطائفة
وسار الى قاعة درب ساك ورماها بالبريات ثم وحف جنوده اليها وكشفتوا
الرجال عن سوورها وفتحوها برجاً منها فسقط واستمد اهل القلعة يندد الال الوقت
ولم يندهم فطلبوا الامان من صلاح الدين فامتهم على شرط ان لا يخرج احد الا
بشابه بغير مال ولا سلاح ولا اثاث ثم اخرجهم وسيرهم الى الطائفة وسار الى
قلعة بنراس وهي بالقرب من الطائفة فحاصرها وضائقها حتى طلب اهلها الامان
فامتهم على شرط تأمين اهل درب ساك

وعزم صلاح الدين على حصر الطائفة وخاف يبتد من ذلك فارسل الى

السلطان يجب ان يبدل اطلاق كل اسير مسلم عنده واستشار صلاح الدين
عنه في الواحي ونيرهم فاشاد اكثرهم ابياته الى ذلك ليمود الخوارج ليسيرهم
وغيره واياه ارن له وافق صلاح الدين ويقتل على هدية ثمانية اشهر ولها
اول ثمن الاموال واسرها اخرها اياها رطلق بين الاسرى المسلمين وكان صاحب
الكرسي يدير اعظم شراج شاة وكثرهم ما كان لان التبرج كانوا قد اموا اليه
طرايس وجميع اهل البيت بعد موت ربه اسيرها واقام بها ابنته وعاد صلاح الدين
الى حلب ثم ار الى دمشق مدخل اول رمضان فاسير عليه بغير حق العساكر وقال
العسكر في الاصل ما مامون وقد هي بيد الله في حصون كركوب وحمد
والكرنك الا ان احدها وسار اليها واحدها كركوب في القتل اساق

﴿ عدد ٨٤١ ﴾

حجة ربه في التبرج اثنتي عشرة على سورة

بعد ان ملك صلاح الدين اورشليم من التبرج وفودا كثيرين الى المغرب
بسة بدون ملوكه ونابايت هذه الاخبار المغرب عم الحزن والاسابه سكه وكان
البابا اوربانوس الثالث في قرارا (بابه ١١) وكان شيخا بلذ الحزن به كل ماخذ حتى
مرض ومات في ١٩ تشرين الاول سنة ١١٨٧ وفي ٢١ من اشهر المذكور اتخب
اباما غريغوريوس الخامس واسمهم الال بانجاد التبرج في المشرق ولفذ رسائل الى
ملوك المغرب واسماقتهم بحسبهم على امانة اخوانهم ووفد رسلا وقصدا الى الممالك
يظنون بذات وسار الى بيزانصليح بين اهليها واهل جنوا وكات هاتان المدينتان
حينئذ متوفرة فيما الثروة والقوة بجزا وبرآ ولكن دهمه الحية هناك في ١٦ كانون
الاول تلك السنة فانتخب للكرسي الروماني البابا اكلينصس الثالث ومذاقته
الى السدة الحبرية العظمى امر بتقديم التضرعات لله لايقصاع السلم والصلح بين
ملوك المغرب ونجاة كنائس المشرق وارسل وفودا الى الملوك والامراء ودعاة

يدعون الناس الى التجرد لانجاد القرمح في المشرق وكان في جملة هؤلاء الدعاة
استغف اسم غويلمس قال بعضهم انه غويلمس استغف وود صاحب المارنج وقال
غيرهم ان صاحب المارنج كان قد مات من قبل هذه غويلمس اخر واحد هؤلاء
وايهم الى قول احد مكلي كارينج غويلمس الصودي واما كل هذا فيبعد ان اوقد
نار الديرة ايضا لاسار الى افرنة وشهد اجتماعا بينه وبين ملك اسكتر
وويليوس اغوستوس ملك افرنة كانت بينهما دوة في خطاب هذا الداعي
خطبة حملت لاجتماعهم على التجمع واستغف الاموع من جميع اميرين حتى عام
الملك الى اريان وساق احدهما الآخر وبكيا وقتما ان يسيرا الى مشرق واخذوا
بعض الملوك شهادت من وبنين كثيرين من الامراء والاعيان واجتمع
الامراء والاعيان على فرض ضريبة سودا عشرة دراهم على كل من
لا يسير بهذه الجملة ان يودي عشر مدخله وعشر في المائة الى الملك اسامة بياية
هذه الفريضة بموجب تمام سنوه لملك وامامك اسكتر امدنا اغنياء مملكتهم وامرهم
ان يودوا عشر دخلهم ومن تردد عن ذلك اتاه في السجن فقتلوا عن ذلك بعض
الاقاق ثم استوفت العداوة بين ملكي اسكتر وامرنة واجتمعا بتعرض الاساقفة
والاعيان في محل الاجتماع الاول فلم يوافقوا الى ان مات اريكس الثاني ملك
اسكتر وحلفه ابنه رينار الملقب بقلب الاسد سنة ١١٨٩ وتذكر بين ابيه على انجاد
نصارى المشرق فجاء في الشعب لهذه الجملة منشآت في الانكيز حمية شديدة لتخليص
الارض الممسة نكتم اعداؤا في اخذ اعداء اليهود وقتلوا جماعة منهم في ائدره ويورك
فالحاجة الى المال في هذه الميام واحراز اليهود من ذلك النصر اكثر ثروة البلاد
الساكين بها كانوا يحملان الناس متوارا على الاستمارة باموالهم لسد القناعة الماسة
واجتمع ملك افرنة وملك اسكتر وقرروا ان يكون سفرها بحرا وفرضا نظاما
تستجير الجنود بمقتضاه وفي جملة منع النساء من السفر الى فلسطين وحلف احدهما

للاخر على حفظ الامانة واصداقة ما دامنا حيين وقررا ان يسافر ملك افرسة من
جنوا وملك اكنترا من مرسيليا وسافر ملك فرنسا من جنوا في ٣٠ اذار سنة ١١٩١
وبلغ الى شواطئ فلسطين في ١٣ نيسان من السنة المذكورة وسافر ريشار ملك
اكنترا من مرسيليا الى مصرية في صليبة ثم سار من مصرية في ١٣ نيسان من تلك
السنة فثار باسطولها مائة الف فارس شديد قسوة فثقت شواطئ على ساحل لامبيون بقبص
ومن ثمة من العرق وقع على الشاطئ بدهية اقصى من العاصف فن اسحق
كومتاس ملك الروم كان معه وكانت قبرص من اهل ذلك وقد حالف صلاح الدين
وقضى على اوائك الساكنين عند خروجهم من الماء وانسأهم في البحر ليموتوا
جوعاً وبرد الى هالك مرءى بغير اخرج من انت وديار ملك وخطيبه بنت ملك
نادرا لم يؤذن هما بالدخول الى الماء وادلى الملك ريشار بدفة من شواطئ اسطوله
نحسها وطلب من ملك الروم طلاق من سجنهم من الاكيز فالى بل هدد ملك
الاكيز بان يامله كذلك ان وضع رجله في حزيرته فاستشاط ريشار واصر بنزول
عساكره الى البر فقتلوا كثيرين من الروم وهزموا الساقين وفي جراتهم ملك الروم
ثم اوقعوا بالروم وقعة اخرى حتى اضطر ملك الروم ان يذعن لكل ما شرطه ملك
الاكيز وحلف له بتبين الامانة واقتر له بملك قبرص ولما مان بيمينه اسره وكيه
بتيود من فطنة وملك الحزيرة كذا ثم سار ببحراً الى سورية ولحق باحدى شواطئ
الدايمين مشحونة بالرجال والاسلحة والزاد ففرقتها بعد قتال شديد وبلغ الى عكا
في ٨ حزيران سنة ١١٩١

واما امانيا فقد تكاثر وفود الفرنج من سورية اليها وارسل الخبر الروماني
كثيرين من الرسل والدعاة الى نواحيها وهبت الحية في اهلها بعد رقتها واخذ
ملكها فريدريك برباروسا (اي الاحمر الحية) يذهب للمسير الى الارض المقدسة
ويقتي نخبة الرجال ابعينه وقام قائد جيشه بجميع الآتين تحت رايته في راتيزبون

من عيد الميلاد الى نصف الصوم وسار الملك بحاشيته قرب عيد النصرة سنة ١١٨٩
وقبل مسيره اتخذ وفوداً الى الامراء النصارى والمسلمين الذين سوف يمر ببلادهم
حتى كاتب صلاح الدين وكان قد سبق له محاربة معه قتال له في رسالته لا اقدر
ان ابقى صديقاً لك ومما سكتي ماثرة على ان لم تنزل عن اورشليم وترد خشة
الصليب فلم يكن جواب صلاح الدين الا اعلاماً بحرب وكتب ايضاً قليج ارسلان
سلطان قونية وكان اصحابه يقولون انه تابع لبيعة الخلافة ويظن في اورشليم انه تنصر
وقد كتبت رسالة من البابا اسكندر الثالث يشير عليه بها كيف يدبر باصر تنصره
وكان ملك الروم قد زحف الى ملك المانيا فادخل بحربه بمسيره في عسكره ويغال
ان ملك الروم اتفق حينئذ مع صلاح الدين على محاربة الفرنج . وعند اجتياز
ملك فريديريك بجيشه بالبحر والمجر لم يأت الا التكريم وتقدمة الازود بلبشه ولكن
لما بلغ باغاريا اضطر جيشه ان يسير في الاماكن وتعمل المقاتل والدفاع حتى قتل
الباريون من تملق من الجيش او وجدوه مريئاً . ولما بلغ الملك فريديريك الى
فيايوبولي عرف ان الرسل الذين كان قد ارسلهم الى قسطنطينية طرخوا في السجن
ولم يحل عليهم الا بعد عدة ايام وعند عودهم الى المعسكر اخبروا بالروا من
ملك اسحق واروم على قتل الطريق على الهالبيين فاخذ الملك فريديريك
ادرة وكاليولي وكل مدن الساحل وطلب من البندقية وانكونا وجنواشواي كبيرة
وصغيرة لحصر قسطنطينية فذل حينئذ ملك الروم وتواضع ووقع على معاهدة بينه
وبين الملك فريديريك . ودفع لكل ما ضل به هذا الملك منه وحلف اللين في كنيسة
القديسة صوفيا هو واعيان مملكته على انه يخطط كل ما وقع عليه من الشروط وقدم
رهائن ملك المانيا على محبة بينه لكنه كتب الى صلاح الدين يقول ان حجاج المغرب
اصبحوا عاجزين عن المضرة به وانه قطع احنة انصارهم وكان سلطان قونية قد
ارسل رهائن لملك المانيا فامسكهم في قسطنطينية واجتاز الالمانيون البحر عند كاليولي

وبلغوا اللاذقية بأسيا الصغرى

وفي سفر الأمازيق من اللاذقية إلى قونية رسائل عديدة كتبها من كانوا في ذلك العصر واختار ميشود رسالة كتبها أحد المماليك مع الملك فريدريك إلى الأمير الروماني وأنت منصفها ومنها بين ما قاله وهو من الشك في هذا السفر وما عانوه من الحرب وما عانوا فيها من حرقين وما أصابهم من الموع وحرهم مع قياح إرسال سائر قونية وأخذهم مدببه ولم يتوافقوا فيها إلا يومين وساروا نحو بلاد الصادي فأرسل أمير أرمينية إلى الملك فريدريك وموتوا يستعنته ويعد بامداده وأنجاهه له إلى أن سمرهم في طريق جبل طوروس الوعرة ومصايفه المحوفة بالباطل من كل جهة قد انتكهم وحذاهم واتص بهم يدبهم وبلغوا دمشق انقضت إلى أطراف كركيا وخيموا في جابهم فقبل أن يملكهم به فرق وقيل وقع في الماء وهو ما برر من مثل منه ولا روح فيه عظم الحساب وعم الكتابة المسكر عن آخره وتولاهم بأس معاد بعضهم إلى بلادهم وتاد بعضهم في البرية وأسف جميع مؤرخي ذلك العصر كل الأسف على وفاة هذا الملك وأذهابهم سرار المائة الرباية

وسار من بقي من المعسكر والآخر من مؤقلاهم إلى ماون جنة من كان يحملهم إلى الشبابة والخوة واختاروا أميراً عليهم فريدريك دوك دي سواب واتقوا في سيرهم تسعين فرس أخذ طريق الخاكية وبلغوا إليها فأصابهم وباء أهلك كثيرين منهم وفريق سار في طريق حلب فومب عليهم المسلمون وقتل من نجا منهم حتى أن هذا الجيش الذي سار من أوساته وهو لا يتل عن مئة ألف مقاتل لم يبلغ منه إلى فلسطين إلا نحو خمسة آلاف مقاتل سنة ١١٩٠ وأما جنة فريدريك ملكهم فن قاتلها دفنت في الخاكية ومن قاتلها دفنت في صور انتهى ملخصاً عن كثيرين من مشاهير المؤرخين واستعظم ابن الأثير حلة الأفرنج هذه وشدة هزيمتهم وغيرتهم وتوافر عديدهم وقال في ملك الأمصار خاصة ولولا الله تعالى لطغ بالأسلمين

واهلك ملك الامان لما خرج الى الشام والا كان يقال ان الامام ومصر كانوا
للمسلمين . واثبت ان ملك الروم امر صلاح الدين بقدوم الامان ووعدته انه
لا يمكنهم من العودة بلادهم والاولى لكم عجز من منعه ووجوب رسله من
صلاح الدين الى الخليفة . ايتين . با حله وشكواه من كثرة التمرنج الواحد
في كل يوم الى الشام وقال ان ثلثا قتلوا منهم اتي الف

في عهد ٨٤٢ هـ

في حصار الرنج عكا

ان صلاح الدين قد اعى اسيبان ملك اورشليم مكره تروده وما اخذ
الكرنك وحصني كوكب حصن على يد احد ان كرهه على ان يجر . نيا بالانجيل
على ان يتغلب على ملك الامام وينير الى اورشليم فاسسى لوسيبان العلماء في بيته
اورشليم لا تارعه اسار سامع كراه ولا ان الحاية تدفع بحجة ولا رسله مع الدين
كان قد حلف لاهل عسدر ان يمان ملكهم لم ينفه حينئذ وكان صلاح الدين
نابيه يعلم ان ملك اورشليم لا يرتبته ولم يمانته الا خوفه من ان يمتار التمرنج
مكا اثار باسا منه ولا اله ان يمانوا في مدة ملك عليهم وفي اواخر الى صور
قلم يمانا كنزاد الذي كان قد حاربها وملكها ان يرفه ملكا نطاف لوسيبان في ملكه
يحميه بمصر الامان له فميز نموا من ثمة الاف مقاتل واتي حاصر عكا وهذا
ما قاله المؤرخون المسلمون في ذلك في تاريخ سنة ٥٨٥ هـ سنة ١١٩٠ م قد اجتمع
فيه حور خلق كثير من التمرنج ووصل منهم في البحر عالم لا يحصون كثرة وساروا
الى عكا وازلوها وضاعوها واحاطوا بسورها من البحر الى البحر ولم يبق للمسلمين
اليها طريق فساد اليهم السلطان صلاح الدين وقتلهم وحمل تقي الدين عمر صاحب
حماة من مينة السلطان عليهم فازالهم عن موقعهم والتزق بالسور وانفتح الطريق
الى المدينة فادخل السلطان عسكرا اليها فبقيت الحرب سجالا ثم صاهاوا

لساطن وجروا على باب جيش المسلمين فزفوه واحذوا يتألمون في المسلمين الى
 ان بعوا غنيمة الحرب فأتوا الى باب واصناف اليه جماعة وعطف على الترمج
 الذين خرجوا فلقب فادوهم مئلاً وكانت قتلاهم نحو عشرة الاف نفس ولهم
 بعض المدين عند خرق الباب ووصل منهم الى المدينة وبعضهم الى دمشق
 وحده السلطان قوامه على الايام بالبلاد من ذلك الحين فحل عن عكا
 الى المروية فكان افرنج من حصر المدينة وابعدوا في تلك الارض ووصل
 سادات المسلمين الى عكا فتمكن من عزل عسكر اليها ووصل ملك الموصل اخو
 السلطان ملك مصر فموتت مملوك المسلمين

ثم دخلت سنة ١١٦٦ هـ الموافق ١١٦٦ م فساد السلطان من المروية الى عكا
 وفي ترمج من عكا قرب سور عكا كان ابراج من خشب وشعشع بالسلاح
 وانه المان فبين المان واخرى ابرج الاول وطوا به البرجين الآخرين
 ووصل الى السلطان ساكر من كل بلاد وكان ملك الالمان سار من بلاده تالية
 الف مقاتل واهتم المسلمون لخدمته يسو من الشام بالكاية فسلط الله على الالمان
 املا واولاد الالمان اكثرهم في الطريق واوصل ملكهم الى بلاد الارمن برل في
 نهر هناك يقتل ففرقوا فاموا ابيه مقامه ورجع من عسكره جماعة الى بلادهم ولم
 يصل منهم الى عكا غير خمسين الف مقاتل مع ابن ملك الالمان (الذي في كتب
 الترمج ابن اربكس الساس ابن فريدريك ملك لمانيا لم يسر الى فلسطين والذي
 سار في الالمان ابن عكا اما هو فريدريك دوك سواب) وكثرت الموشاة بين
 السلطان والترمج على عكا وخرجوا ذات يوم من خنادقهم بالقنار والراجل
 وازالوا الملك الموصل عن موضعه فغطف عليهم المسلمون وقتلوا منهم خلقاً كثيراً
 فمادوا الى خنادقهم ولولا مفصل السلطان لكانت هذه الواقعة هي الفيلة
 وقوي الشتاء واشتدت الرياح فامس الترمج مراكبهم عن عكا الى صور خوفاً عليها

ان تكسر فاستحت الطريق الى عكا في البحر وارسل البديل اليها فكان الخارجون
مها اصحاب الداخلين اليها فعمل التعريط بذلك لضعف البديل

وفي سنة ٥٨٧ هـ سنة ١١٩٧ م احاط الفرنج بعكا من البحر الى البحر وحفروا
اليهم خندقاً فلم يتمكن المسلمون من الوصول اليهم واشتد حصارهم لعكا وصال
الشف من بها عن خيرا وعجز اللاح الدين عن كفه العدو عنهم فنخرج الامير
سيف الدين الى بن المشطوب ومدير الامور من الفرنج على مال واسرى يقومون
به لانخرج فاجابوهم الى دمه وظهرت اعداء الفرنج على عكا وحبسوا المسلمين في
اماسكن من البلد وهدلوا المصالحم واتوا بالمال والاسرى وادب اليه ابوت
مشة القديس التي كان المسلمون استوها) وكتبوا الى صلاح الدين فعمل ما
امكن تمحيه من المال وحلب منهم واتفق المسلمين لم يجسوه الى راء وصلوا
كثيرين منهم واستدروا بالباقي في الاسر ومدت قريبر امر عكا وحل الفرنج عنها
الى مارية (التي) ماذا عن كثيرين منهم ولا سيما بو القداء

وهذا ما قاله المؤرخون الفرنج في ذلك ان الفرنج اخذوا في حصار عكا في
ماية اب سنة ١١٨٩ ودام الامر نحو مدين وكان مع لوسيدان عند اول حصارها
نحو ثلثة الاف مقاتل ثم وصلت شواني اهل بيزا (باليطيا) وادخلوا على شاطي
البحر وفي اليوم الثالث بعد الحسم داحوا المدينة واقاموا السلام على الاسوار
واوشكوا ان ياخذوها حينئذ لولا شيوخ الخبر بوصول صلاح الدين والاكثاف
عن وثبهم رهبة وذعر انهم راوا اسطولاً مقبلاً فادابا به اثنا عشر الف مقاتل من
فريز والدنيك واسلحة وازواد وآلا هذا الاسطول اسطول اخر يقتل كثيرين من
انكادرا وفلاندر وعرف صلاح الدين بكثرة تجديدات الفرنج وترك غزوة في فونيتي
وسار الى عكا وحل على جبل قريب اليها وهاجم المسلمون الفرنج مرات فلم يستطيعوا
ان يزيلوهم عن مواضعهم فحارب صلاح الدين مصافاً عاماً وادغم الفرنج ان يتركوا

موقفهم في شمال المدينة ونصل الى اسوار المدينة واخذ بعض حرسها وحاصر الفرنج
 في معسكرهم ورتب لمدينة واقام فيها نخبة من رجاله وساد الى معسكره وحفر
 الفرنج حادق حول معسكرهم فحول دعت المسلمين وروعهم وفود مراكب الفرنج
 كل يوم واقي حية في اصليون من مدن ايطاليا منهم من شماليا وغيرها من عمال افرنة
 ثم من الدنيا وحيز كنزاد مراكب صور اسطولا وعسكرا واصنافه الى انصديين
 حتى كان حول عكا اكثر من مائة ألف مقاتل ولم يكن ملكا افرنة واكثر اوصلا
 مد فاشار على الاحبارين بهن ماشيته ان يتجنى من وبه هذا الجيش العرمم
 وكان مصاف في ليل مع الحين بين المعسكرين وكان الافرنسيون والفرسان
 الاسنة "يون راصرة" من اورشليم وكتاب الانجيل يحمل اربعة فرسان امامه وكان
 الساقية والمردعين وعسكر صور على مسيرة الجيش وكان في الباب الاديون
 وليبرايون ولاكنز وكان رثن فرسان يميل وغيره مع العسكر المستعظم الذي
 يسير حيث تدور الخاية والى اصف امام المسلمين فكسرت في اول كرة مسيرة
 جيش المسلمين التي كانت باصرة تتي لذين ابن خي السلطان وبغ بعض الفرنج الى
 خبة الاحباريين وابتهيم كثير من المسلمين حتى طرية ومر العيد من معسكر
 المسلمين وابوا ما كان فيه على ان الفرنج شنوا باباب عن اسفل وتشتوا
 معطف عليهم المسلمون وقتلوا كثيرين منهم ودنا فقتل الشتاء فاشار على صلاح
 الدين امراء جيشه ان يرمح عسكره ويستريح هو مدة فغنى صلاح الدين فقام
 مع عسكره في المحل المدعو الخروبة

فحسب الفرنج هذه الغزاة عن الحرب خوفاً وانبطوا في انحاء عكا وحصنوا
 في هذه المدة مواضعهم واصطعموا ثلثة ابراج من حشب ولما انقضى الشتاء عاد صلاح
 الدين من الخروبة ومعه عساكر الجزيرة وسورية وسادت نار الحرب تاجع واحرق
 المسلمون الابراج المذكورة وبعد منالبات كثيرة بين الفرنج والمسلمين ووصل ملك

انكثرا وملك افرنسة وبقايا عسكر ملك المانيا الى عكا اذ اوعى المسلمون وضايقتهم
الفرنج واصاب صلاح الدين مرض عجزه عن ان يشهد الحرب مع جنوده اعطى
المسلمون الامان عاجلهم التفرنج اليه ونزل التفرنج عكا في ١٣ تموز سنة ١١٩١ بعد
حصارها نحو سدن وسمكان من شروط الصلح ان ياتي صلاح الدين لاسرى
الصارى ويدين التفرنج لاسرى المسلمين وان يدفع الى التفرنج مائتي الف دينار
وان رد عليهم خبثه اصحاب واتقوا زمان ولم ينجز صلاح الدين وعده فهدده
التفرنج بقتل المسلمين الذين في حوزتهم ان اختلف وعده ولما لم يجزهم الى طلبهم
احاوا الدين وسبهم اسير وقتلواهم قرب محلة صلاح الدين وخرج عليهم المسلمون
وقالوهم ولم تكن جدوى من قتلهم وقد ذكر المؤرخون المسلمون قتل هؤلاء
الاسرى وسبهم شهدها ولساوى صلاح الدين انه لا بد من استئناف التفرنج
الحرب وخفي زيادة الانحلال حتى سبيل التفرنج اسير من التفرنج ودفع اليهم مئتي
الف دينار ورد عليهم خبثه الصليب

وفي مدة حصار عكا ماتت سبلبا بنت اموري الملك وزوجة لوسيدان ملك
اورشليم وتوفي ولداتها فكان ذلك سببا لسلاف بين التفرنج فان كوزاد والي صور
روح بدير بال اخت الملكة خلافا لرسوم الكيسة لايها كانت مروجة وادعى الملك
واداد خلع لوسيدان وكان لكل منهما محاربون وكان في اخر الامر ان ريشار ملك
انكثرا اعطى لوسيدان تبرس وسماء ملكا عليها وقام هو في مقام ملك اورشليم وكان
ملك افرنسة وانكثرا يطير احدهما الوداد الاخر في اول الامر ثم وقع بينهما
التحاسد والغيرة ومرض ويلب ملك فرنسة فملاه مرضه والتحاسد بينهما على العود
الى ملكه فعاد في اخر تموز السنة المذكورة وترك من جنوده عشرة الاف مقاتل
بامرة اوغو الثالث دوك بركونيا فأت هذا الدوك في صور السنة التالية اي سنة ١١٩٢
وبقي ريشار ملك انكثرا وحده على امرة الصليبيين (انتهى ملخصاً عن كثيرين منهم)

في عهد ٨٤٣

هذا ما فعله المؤرخون المسلمون في ذلك أن الفرنج قد تقررهم امر عكا
 ماروا نحو يافا فصالحهم المسلمون في سيرهم وادخلوا عليهم من السهام ما كان
 يجيب الشمس ووقفوا على ما قدمهم طاروا حمة ووافوا جماعة وماد ملك الاكابر
 الى الدلالة حماها وجميعها فامد الفرنج قيسارية وساروا بها الى ارض وفتح بينهم
 وبين المسلمين مائة الف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها وحاصروا ليلهم عدده ولهم
 اياما حتى اتروهم باجر وفتح الفرنج وحملت مرابهم على المسلمين حملة رجل
 واحد فماتوا من لا يرى احد على احد ووصاوا الى روى المسلمين وقتلوا
 من السوء وغيرهم جدا كثيرا ثم سار الفرنج الى يافا وقد احتلوا اسامون فلكها
 الفرنج ثم رأى صلاح الدين تمريب مستلزم منه لا يحصل لها مما هو لملكها
 وسار اربا وحاصرها وخربا وربط الحبارين في تليق اسوارها فدخلوا الى الارض
 ثم خرب حصن الرمة وخرّب كبة لدمهم سار الى تاس ورتب اموره وسار الى
 مخيمه بالطرود ثم ترأسل الفرنج والاسكندر في اصباح لى ان يزوح الملك عادل
 اخو السلطان باخت ملك الكترا ويكون ملك عادل القدس وكل ما يد المسلمين
 من الشام ويكون لامرته عكا وكل ما يد الفرنج ففكر التسيديون على اخت الملك
 ذلك الا ان ينصر ملك عادل فلم يوفق بينهم حال ثم رحل الفرنج من يافا الى
 الرمة على عزم ان يتجروا القدس وكان في كل يوم يتبع بين المسلمين وبينهم مساوشات
 وعظم الخشب واشتد الحذر فكان كل ساعة تقع الصوت في السكرين بالنساء واقل
 الشتاء وحالت الاحوال والامطار بينهما واعطى صلاح الدين الدستور لعسكره
 ليستريحوا وسار هو الى القدس واخذ في تحصينها وتجديد ما رث منها وكان ينقل
 الحجارة بنفسه على فرسه ليقدي به العسكر وسار الفرنج من الرمة الى الطرود

فأصابه التمس وكانت بينهم وبين المسلمين وقعت اسرى وقعة منها نحو خمسين
 فارساً من بني التمرنج وباد التمرنج الى الزمالة اتبع المسلمين طريق الميرة عنها
 في سنة ٥٥٨ هـ - ١١٩٣ م رحل التمرنج نحو عسقلان وشرعوا في عمارتها
 وكان صلاح الدين بالقدس وكان قتال شديد بينهم وبين المسلمين فاستولى التمرنج
 على بيت المقدس فاستولى على بيت المقدس وصالح المسلمين فيه فبلغوا بيت
 المقدس ولم يكن عند صلاح الدين الا بعض المساكن البصرية ولم يسمع صلاح الدين
 بتقدمهم في الجبل على بيت المقدس وباد التمرنج من بيت المقدس الى داوينة وهي على
 قرية خين من القدس فسير المسلمون عليهم بلاء فلهذا التمرنج انه اذا ما ارا القدس
 تار الكرام اسرع وتناطوا ثم امكن خرجوا اليه فمضى وباد التمرنج عن
 يافا سير صلاح الدين سرية من كركنا اليها وقاربوها ركوا عنها اجتاز بهم
 حصار ورسن التمرنج مع غائلة يخرجوا اليها فقتلوا منهم ولبسوا وغنموا ونام
 التمرنج ان يمس اسراء صلاح الدين فادوا اليه ولبسهم المساكن الشرقية عسكر
 المارسل وعسكر ديار بكر وعسكر سنجار واجتمعت المساكن بدمشق وابتدأ التمرنج
 من لاطفة لهم بها اذا فارقوا البحر فماروا نحو عكا يارون العزم على فتح بيروت
 فامر صلاح الدين ولده الافضل ان يسير اليها في المساكن الشرقية معارضاً للتمرنج
 في مسيرهم الى بيروت وخيم الافضل بمرج عيون فلما بلغ التمرنج ذلك اقاموا
 بمكا ولم يثاققوها

ولما رحل التمرنج الى عكا سار صلاح الدين الى يافا في عسكر حلب وغيرها
 فزالها وماكها عنوة ونهبها المسلمون وغنموا ما فيها وقتلوا التمرنج وزحفت المساكن
 الى السعة وقتلوا عليها اخر النهار وكادوا ياخذونها فخرج البطريك وعدة من التمرنج
 ووعدها المسلمين ان يسلّموا اليهم القلعة بكرة غد ولما كان الصباح اتهم نجدة
 وادركهم ملك انكرا فخرج من يافا من المسلمين وبرز الى ظاهر المدينة واعترض

المسلمين وحمل عليهم فلم يقدم احد اليه واداه لاح الدين الى الرملة لينظر ما يكون من الفرنج لربوا ياما ولم يرحوا منها

وفي هذه السنة ل كوزاد صاحب صور والذي دواه ابن الاثير ان صلاح الدين داسل مندم الاسماعيلية وهو منان يرسل من يذل ملك الانكيز وان قتل المركيز صاحب صور فله عشرة الاف درهم من كنهم مثل ملك الانكيز او لم يره منان مصابة يلا يحو وجهه لاح الدين من الفرنج ويخرج للاسماعيلية فعول الى قتل المركيز وارسل ران بري الدين منقلا ولما قتل ولي صور بعد كند (ك) من الفرنج في رمل اجري ل له الكه هنري

واما روى في تاريخ الفرنج لاحبار هذه الاحداث فلا تختلف جوهرها عن رواية المؤرخين المسلمين لها ومع ذلك نورد ما روي به لا يمكن من لا يباين تحريفا الاحبار واما ما سائده من رواية التتيل فيكون ان الذي عد ان مرورا امر عكا ساروا في ياما وسدد جيشهم نحو مايد الف مقاتل ومرة ريشار ملك انكلترا وحين كان لهم في مسيرهم ماوشاب مع المسلمين لذل ما اسكوا يرمونهم بالاسهم ويملون طريق عليهم ولم يكن سكر الفرنج يكن من ان يسير اكثر من ثلثة فراسخ في اليوم ولما دنوا من تيدارية امام بسيم الملك ريشار فغذوه وكان مسيرهم والجر على يديهم وعن شملهم الخيل مشحون بخيود المسلمين وبعد ان عبروا ناية اوسوف وجدوا في الصحراء هالك مئتي الف مقاتل من المسلمين فاستعد الملك ريشار لقتالهم دون ان يتوقف عن المسير فامر جنده ان لا ينجازوا حد الدراع الا ان يعلمهم بالهجوم ثم احمل بعض التمرسان بالحكمة الحرب فحفي وطيسها بين الجميع وكان الملك ريشار يتسارع الى حيث يرى حاجة اليه وذل القتال شديدا وانسطل حالكا وقد دنا المحاربون بعضهم من البعض حتى قتل كثيرون من الفرنج بايدي الافرنج انفسهم لظلم انهم مشلون ودارت الدوائر على المسلمين

حتى روى بهاء الدين المؤرخ السلام الذي كان في هذه الحرب انه لم يجد حول
صلاح الدين الا سبعة عشر مملوكا من مماليكه وسار التترنج نحو ارسوف فاقى
بعض المسلمين ووثبوا على سائمة جيشهم وعاذ ريشار اليوم وشتت شملهم وخسر
صلاح الدين في هذه الحرب ثمانية آلاف مقاتل والتبرجع الساموئي صلاح الدين
ان بعض المملوكين لم يبق له لانه لا يحمل شدة وثبات التبرنج وان الرعب استحوذ
على قلوب جنوده ولا يتمكنهم حطبا عمدا على دكا كما رواه المؤرخون المسلمون
ووقع في هذه الاشياء ريشار ملك انجلترا بخطر ذلك انه سار لاصيد في ناب سارون
ونام في ظل شجرة فارعت ثمرتها من المسلمين قتله واسره فبالا حواره واخذ
مع من نسيه واحتاطه لانه من كل بنية مصاحبه التترسان من تبعته سماه
الاورخون عوايس برال فاقه امرية بالامم والتدوني وانكشف لاداء عن
الملك والادوا بهذا الخبر في السورود واتوا به الى صلاح الدين فادله الى دمشق
فقداه الملك بيشرة امراء من امراء صلاح الدين كانوا اسرى عند التبرنج
ومداهل ملك التبرنج يابا وجدوا اسوارها فصدوا ورشليم لكانهم راوا انه
لا بد لهم من ذلك من ان يحصدوا اسوار منى المدن وشرعوا في تمهيد عتلات
وصادق هولاء المؤرخون على ما رواه المؤرخون المسلمون من محاولة التبرنج
حينئذ فتح ورشليم واصطراهم على الرجوع عن قصدهم وعودهم الى يافا ثم
مسيرهم الى ~~سكا~~ واستيلاء صلاح الدين على يافا وعود الملك ريشار بجرا اليها
ولم يرد له المسلمين من المدينة وانحصاره على صلاح الدين في طاهرها
ومما رواه المؤرخون التبرنج انه يتماكن ريشار في عسقلان انه لاخبار
بان اخاه يوحنا يخرجه ويريد اخذ ملكه منه فخرج رجال مشودته واباهم بما كان
وسألهم بان مملكة ملكه تخطر الى ترك المشرق وقال ان تركت فلسطين تركت
فيها ثلث مئة فارس واتي رجل من نجة جيوشي فاسف جهدهم لاضطراره ان يرجع

فلسطين في هذه الحال وسأله ان يختار قبل سفره مكاناً لا اورشليم يجمع القلوب
اليه ويل اختلف فقال من ترون اهداً لذلك فجمع رايهم على المريكس كفراد
والي صور ولم يكن الملك بحجة لي كان يقدر شجاعته ودربته حق قدرهما فرضيه
وارسل ابن اخيه كات شماليا يشره بذلك وكان كفراد عقد سراً مع صلاح الدين
مهادنة وانساقاً فدهش من اختيار ريشار له مكاناً ولم يقدر ان يحمي سروره
والكي يرى منه وبأمر ورثه رفع عينه الى السماء فقال له الهي ملك الملوك من
بتوحيى مكاناً ان ريتي اهداً ولا فابعد عن ربي هذا الاكيل ، وبعد ايام مائة
كان مقتل كفراد كما ذكره المؤرخون العرب ووقت اغتر اهل صور على هنري
كات شماليا وكان هنري شياً ريشار ملك انجلترا وزياب ملك فرنسا وسأله
ان يملك فيهم وان يتزوج ارملة كفراد ايزبال بنت الملك اموري وقدمت له ايزبال
نفساً مائة مائة مائة مائة وعرفه التمرنج ملكاً سابعاً له ريشار وتولى له عن كل
ما اخذه في فلسطين وري ريشار ان مملكة مملكة تنفي عليه بالرجوع اليها وري
صلاح الدين انه لا حاجة له الى حرب التمرنج وري ريشار الملك فغزم التمرنجان على
الهدنة باسروط الآتي ذكرها وسار ريشار سائداً الى بلاده وكان نجاحه في
المشرق واسأله الى كثيرين من التمرنج في سورية قد جباله اعداء في كل مملكته
ولما لما فذقت التمرنج شوايه في دماسيا قض عليه ليوبولد دوك النمسا واراد ان
يبيعه وتقدم اعداؤه شرهه ولا سيما انريكس السادس ملك المانيا فانهصر له الحبر
الروماني وحرم كل من يهتبه فبنى سيله وعاد الى مملكه (التي مناصاً عن كثيرين
وبعضهم من اليهود العيانين)

في عهد ٨٤٤

في الهدنة التي عقدت بين التمرنج والامان صلاح الدين

هذا ما قاله المؤرخون المسلمون في ٥٥٨ هـ سنة ١١٩٣ م عقدت هدنة بين

السلطان صلاح الدين وملك الفرنج وسبب ذلك ان ملك الاسكندرية كتب الملك
العاقل يسأله الدخول على السلطان في الصلح فلم يجبه السلطان الى ذلك ثم اتفق
راي الامراء على ذلك لطول اليكاد وصحبر المعسكر وتماذنتهم فاجاب السلطان
الى ذلك واستقر امر الهدنة في يوم السبت ثامن عشر شعبان الموافق اول ايلول
وتحالفوا على ذلك في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان (٥ ايلول) ولم
يخاف ملك الاسكندرية بل اخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملك لا يخلصون ويمنع
الامان بذلك وحاف اسكندرية (الكت) هري (هنري) ان اخيه وخليفته
في الساحل وكذلك حاف غيره من عتساء الفرنج واستدعوا الماء العادل الخا
السلطان والملك الافضل واعاثراني ان ذلك المصور صاحب امام محمد
بن يحيى الدين عمر والملك الجاعد شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه
صاحب بلبيك وغيرهم من الامراء والمقدمين الكبار وقعدت هدنة عامة في البحر
والمر وجعلت مدتها ثلث سنين وثلاثة اشهر وعن ابن الاثير ثمانية اشهر وكانت الهدنة
ان يستقر بيد الفرنج يافا وعمليا وقبضارية وعمما وارسوف وعمما وعكا وعمما وحنينا
وعمليا وان تكون عسلا خرابا واشترط السلطان دخول بلاد الاسكندرية في عقد
هدنته واشترط الفرنج دخول صاحب الطاحنة وصاحب اطرابلس في عقد
هدنتهم وان تكون له والرمة من خنة بينهم وبين المسلمين فاستقرت التاعدة على
ذلك واذن الملك ان الفرنج في زيارة بيت المقدس فراروه وقرروا ثم رحل السلطان
الى القدس وتعد احواله وامر بتشييد اواره وزاد في وقف المدرسة التي عملها
بالقدس وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بمند (سنت) حنه يذكرون ان
فيها قبر حنه ام مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل ان يملك الفرنج بالقدس
ولما ملكوا القدس اعادوها كنيسة كما كانت قبل الاسلام فلما فتح السلطان القدس
اعادها مدرسة ونوض تدريسها ووقفها الى القاضي بهاء الدين بن شداد ولما استقر

امر الهدنة لارسال داية حجاز مخريب عدلان وان يخرج من بينا من الفرنج ورحل
الاطن عن القدس وباس ثم الى بستان ثم الى كوكب ثم الى دارية ثم الى
بروت ووصل الى عده يومه صاحب ملائكة اكرمه بالاحضان وسار الى دمشق
وفرّج الناس به واقام العدل والاحسان بدمشق واعطى المساكين الدستور (انتهى
ملحفاً عن ان لا يشرعوا في الهدنة)

[illegible]

وفاته الى ايمان صلاح الدين ومن مك بابه

كان صلاح الدين يد عند الهدنة مع الفرنج تحسن له نفسه ان يزور الى اسيا
الصغرى ويأخذ ما فيها مسلمين وملك الروم ويأتج قسطنطينية ويحرق الى الفرنج
ببلادهم فانه كان يأبى الشعب ويأبى الراحة وخرج الى شرقي دمشق متصديداً وناب
خمسة عشر يوماً ونادى ثم خرج الى الحجاج ورجع بين المسلمين الى القلعة وكانت
هذه آخر دكيته فقد اصابه حمى واخذ المرض في الزايد وقصده الاطباء فلم تنفع

به ادواؤهم ونشيئ الناس من الحزن واياها عليه ما لا يمكن حكاية وتوفي اية
 السابع والعشرين من صفر سنة ٥٨٩ هـ سنة ١١٩٤ م ودفن في قلعة دمشق في
 الدرياتي من مريد يائمه على الملك الافضل زينة ابنا ابراهيم فكانت ذرا
 لرحمن صالح وتوفي رحمه اياها سنة ٥٩٢ هـ سنة ١٢٠٠ م وكان مولاه صلاح الدين
 يتكرت سنة ٥٣٢ هـ سنة ١١٣٨ م فيكون عمره عند وفاته ٥٧ سنة و٥ اشهر وكان
 مدة ملكه الديار المصرية نحو اربعين سنة وملكه اتمام قوما من سبع عشرة
 سنة وثمان مائة عشر ويدا ذكرها وبها واحدة وكان اكبر اولاد الافضل نور
 الدين مالك بدمشق بعده والبذل وجبا بعده وكان عميا الملك العادل صاحب
 مصر ولم يخلف صلاح الدين في خرائمه مائة واربعة واربعا واداه الى الخلع
 على امرائه ولم يترك رازا ولا سارا ولا عينا من ولده اصر احد امرائه
 ان يلوغ بدمشق بكنهه اياها ما يائمه صلاح الدين فأتى المشرق من توجه
 وكان حينئذ في ورا على ما يكر كثير التمل من ذنوب اصحابه يسبح من
 احدهم ما يكره ولا يائمه بذيك ولا يغير عليه وكان سامر الخراساني يذكر احد
 في تجلسه احدا الا بالخير

ولما توفي صلاح الدين اشر في الملك بدمشق واولادها واده الملك الافضل
 نور الدين علي والديار المصرية واده الملك العزيز عماد الدين عثمان ومحب ولده
 الملك الظاهر عياث الدين مازي وبالكرك واشربيل والبلاد الشرقية الملك العادل
 سيف الدين ابراهيم بن ايوب وبحمزة وسلمية والمرة ومنح الملك المنصور ناصر
 الدين محمد بن الملك المنصور بني الدين عمر ويملك الملك الامجد مجد الدين بهرام
 شاه من انسابه وبمحسن والرجة وتدمر شيركوه بن محمد بن شيركود الى غير هؤلاء
 والملك الافضل هو الاكبر من اولاد السلطان صلاح الدين والمعمود اليه بالسلطة

واستوزر ضيا الدين ابن الاثير مصنف المثل السائر وهو اخو عز الدين ابن الاثير

مؤلف التاريخ المسمى بالكمال فسن نذكر الافضل طرد امراء ابيه تقارقه الى
اخويه العزيز بمصر والظاهر بحلب ولا اجتمع اكابر الامراء بمصر حسنوا للملك
العزيز الانفراد في السلطة ووقعوا في اخيه الافضل ملك دمشق فقال الى ذلك
وحصاة الوحشة بين الاخوين الافضل والعزيز

﴿ عدد ٨٤٦ ﴾

سجل في بعض الأحداث الى نهاية هذا القرن

في سنة ٥٩٠ هـ سنة ١١٩٥ م استحكمت الوحشة بين الاخوين العزيز صاحب
مصر والافضل صاحب دمشق ابني صلاح الدين فساد العزيز في عسكر من مصر
وحضر امام الافضل بدمشق وارسل الافضل يستعبد عمه العادل واخاه الظاهر
صاحب اب وابن عمه ملك المنصور صاحب حماه وباروا الى دمشق واصاحوا
بين الاخوين ورجع العزيز الى مصر ورجع كل ملك الى لده وانزل الملك الافضل
بدمشق على شرب الخمر وسماع الاناني والادبار ليلاً ونهاراً واشاع ندماءه ان
عمه الملك العادل حسن له ذلك ومن يعلمه خفية وموضع الافضل امر المملوك الى
وقته حياه الدين ابن الاثير الجزري يديرها براهيم التماسد ثم اظهر الافضل التوبة
عن ذلك وازال المكرات وواظب على الصلوات وشرع في نسخ مصحف بيده
وفي سنة ٥٩١ هـ سنة ١١٩٦ م باود الملك العزيز صاحب مصر قصد الشام
ومازلة اخيه الملك الافضل فساد نحو دمشق ووطرب اليه بعض عسكره
وقارقه فماد الى مصر بمن بقي معه وكان الملك الافضل قد استعبد بعمه الملك
العادل فلما دخل اخوه العزيز الى مصر تبعه الملك الافضل والملك العادل ومن
انضم اليهما طالين مصر فاروا حتى رلوا على بليس وقد ترك العزيز فيها جماعة
من الصلاحية قصد الملك الافضل مناجزتهم بالنال فتمعه عمه الملك العادل وقصد
الافضل المسير الى مصر والاستيلاء عليها فتمعه عمه العادل ايضاً وقال مصر لك متى

شئت وكتب العادل العزيز بالباطن وامره بإرسال القاضي التماسل ليصلح بين
الاخوين فاصالح بينهما واقام الملك العادل عند العزيز بتسر وساد الافضل الى دمشق
ولزم الزهد والتقاة وترك الامر لوزيره المذكور فكثير شاكوه وقل شاكوه

وفي سنة ٥٩٢ هـ سنة ١١٩٧ م بع الملك العادل والملك العزيز بتصر اضطراب
الامور على الملك الافضل بدمشق فاتفقا على ان يأخذا دمشق من الافضل
ويسانها العزيز الى العادل لتكون الخطبة والسكة باسم العزيز يسائر البلاد كما كانت
لايه صلاح الدين فخرجا من مصر حتى زلا على دمشق وكان الملك الافضل
قد سمعها وكتب اليك العادل بمضى الاعراء من داخل البلد وصاروا معه
ووعده بتسليم البلد فدخلها الملك العزيز من باب الترح والملك العادل من باب
توما وابواب الملك الافضل الى تسليم شعبة ايسا وقتل منها أهله واصحابه واخرج
وزيره ضياء الدين المذكور عتقاً بتدقيق خوفه عليه من اقل وانطلق الملك الافضل
صرخند فساد اليها باهله واستودعها وبدا ان يدخل اليك العزيز دمشق سلفاً الى عمه
ملك العادل فابقي مكة والخطبة بدمشق الملك العزيز

وفي سنة ٥٩٤ هـ سنة ١١٩٩ م وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل
واستولوا على قامة بيروت وساد اليك العادل الى يافا واتته نجدة من مصر ووصل اليه
منهر الكبير صاحب القدس وميمون القهري صاحب نابلس وهجم على يافا بالسيف
فلكمها وقتل من كان يقاها بها وازل الفرنج تبين فارسل اليك العادل الى الملك
العزيز صاحب مصر فساد اليك العزيز بنفسه بمن بقي عنده من عساكر مصر
واجتمع معه الملك العادل على تبين فرحل الفرنج عنها الى صور خائين وعاد اليك
العزيز الى مصر وترك اكثر العسكر مع الملك العادل وجعل اليه امر الحرب
والصلح فطاول اليك العادل الفرنج فطالبوا الهدنة فاستمرت بينهم ثلث سنين وعاد
الملك العادل الى دمشق

وفي سنة ٥٩٥ هـ سنة ١٢٠٠ م توفي الملك العزيز صاحب مصر بمجي اصابه مآر
 قنطرة من جواده واشتدت حماه وحدث به يرقان وقرحة في امعائه واحتبس طبعه
 فمات في السنة المذكورة بعد ان ملك ست سنين الا شهراً واثم بالملك بعده ولده
 الملك المنصور محمد وكان عمه جلالاً مع ستين وثني الامراء على اخضر احد
 من بني ايوب ليقيم بالملك ووقع اختيارهم على الملك الافضل وهو بنصر خد
 ورسواوا ايه قسر حيث مخفياً خوفاً من عمه الملك العادل فصير اليه امير
 الامراء عبد الملك المنصور ابن اخيه وشار عليه اخوه الملك الظاهر صاحب حلب
 ان يسد دمشق ويأخذ من عمه الملك العادل فسار الملك الافضل في العساكر
 الى دمشق ووقع الملك العادل به وهو محاصر ماردن فسار الى دمشق ووصل
 اليه الملك الافضل ثم وصل الافضل الى دمشق وذهب اليها وجرى بينهما
 قتال واتصل الافضل الى باب البريد ولم يده اليه عسكر فسار صاحب العادل
 واخرجهم من البلد ووصل الملك العادل صاحب حلب مجداً لاختيه الافضل
 من اية المدينة ونام الحصار وامت الاقوات وبها وعزم العادل على تسليم البلد
 فعمل بين اخوين لاسل والامير خلاف حتى لم يترك احد من دمشق
 (نهي ملخصاً عن ابن الاثير والي القلاء)

وما المؤرخون يترجح قتلوا في محرم بيروت وميرها ما منعه ان البابا
 شالويس "انت اتم فرصة وقد صلاح لمن قدما امراء وروبا ارتدوا با ترجاع
 ارشام على انريكس ال ادس ملك ارمينيا دعوة مع انه كان محروماً لانه شري
 ربه وملك انكثرا وسجنه نائب عسكر في الميا وايديا وساروا بحراً الى سورية
 واندوا بعض المدن الساحلية التي كانت بيد المسلمين منها اللاذقية وجبلة وبيروت
 وصيدا ولسكوا نحو تسعة الاف اسير ولكن ونع الخلاف بينهم اذ لم يكن ملك يجمع
 كلمهم فان شكري دوله شهابيا ومالك اورشليم سقط به رواق او سقط هو من

شباك فاشيع راسه ومات وكان بعض القرميخ المتوطنين بسورية لا يريدون تقص
 الهدنة بينهم وبين المسلمين الى ان تقفها الملك المادل بحصاره ياء وقتها وبمازاته
 القرميخ على تبين وترحيلهم عنها ثم تحدثت الهدنة بين القرميخ والمسلمين الى ثلث
 سنين وبعد وفاة ملك اورشليم تزوجت ارملة ايربال بنت اموري الملك زينة ثالثة
 باموري دي لوسيدان احي كوي دي لوسيدان ملك تبرس وكل ملكا سنة ١١٩٧م

المصل الثاني

متميز في بعض المشاهير الديوين في القرن الثاني عشر

في عدد ٨٤٧

متميز في المشاهير السورين

في محمد بن الحضر الميري

ذكره الصلاح الكتي في قواف الوفيات قال هو ابن الحسن بن القاسم ابو
 الين بن ابي مبرول التوحى المعروف بالساق من اهل المرة قال ابن الجاد
 كان شاعرا مجيدا مليح القول حسن المدي وشيق الالفاظ دخل بغداد وحالس ابن
 باقيا والايبوردي والخطيب البصري وشدهم شعره وعمل رسالة لقبها تحفة
 الدمان اتي بها بكل معنى غريب يشتمل على عشر كرايس ومما ذكره من شعره

وانعد واجه المرأة زهواً خرق بالصباية كل قص

وليس من العجائب ان اناي حريق بين مرأة وشمس

ومنه أيضاً

حلت على السفيه فزاد بنياً وعاد فكفه سفيهي عليه
وعلى المبر من شمي ولكن أبت الشر مدفوعاً اليه

وقال وكانت وفاته بعد الحماية سنة الحماية ناهجرة هي سنة ١١٠٧ ليلاد
فلا سلم في اية سنة بعدها كانت وفاته

﴿ ابراهيم النزي الشاهر ﴾

قال في حقه ابن حنبل هو ابو اسحق ابراهيم بن يحيى الى محمد الاثري وقال
ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس الى عبد الله الاشعري الكوفي
مري اشاهر المهور ذكره الخطيب ابن سادس في تاريخ دمشق ل دخل
دمشق وسمع بها من تقي نصر القسي سنة ٤٨١ هـ (١٠٨٩ م) ودل الى
بغداد وقام بالمدرسة الشامية سبعين كثيرة ومدح ودفن غير واحد من المدرسين
بها ويزعم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره
هـ اذكر له عدة مقامات من الشعر وثى عليه انتهى كلام الخطيب وله ديوان
شعر اخره بنفسه وذكر في خاتمه انه ألف بيت وله قصيدة ناصر الدين بن الملا
وزير كرمان ومما قاله فيها

حمداً من الاثام ما لا نطقه كما حمل العظم الكير المصابيا

وقال في قصر الليل

وايل رجونا ان يذب عذاره فما اختط حتى صار بالتجبر شائبا

وله أيضاً :

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدوامي والبواعث منقن

قلت الديار فلا ككريم يرتجي منه التوال ولا مليح يشق

ومن المجائب انه لا يشتري ويحان فيه مع الكساد ويسرق

وقد توفي سنة ٥٢٤ هـ سنة ١١٣١ م ما بين مرو وراخ من بلاد خراسان ونقل
الى بلخ ودفن فيها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي دي
لثمة اشاء كوفي من يد الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السعين واتي غرب
﴿ ابن منير الطرابلسي ﴾

قال فيه ابن خلكان ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن منليح الطرابلسي
المقرب مذهب الدين الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوہ ينشد الاشعار وينثي
في اسواق طرابلس وحفظ القرآن الكريم وتعلم الفقه والارث وقال الشعر وفهم
دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الحياء ولما كثرت منته به بوري بن تابل
الشكين صاحب دمشق مدة ونظم الى قطع اشعار ثم شتموا فيه دماة وكان بينه
وبين ابن التبراني (الاتي ذكره) مكات واجوبة ومناجاة وكانا مقيمين بحلب
ومتناولين في صناءهما كما جرت عادة المؤمنين ومن شعره من جملة قصيدة :

واذا الكريم راي الخمول زيله	في منزل قلزم ان يترحلا
فالبدولما ان تضاهل جد في	طلب الكمال فحازه متحلا
سامع عيشك مر عيشك فاعدا	افلا فليت بهن ناصية القلا
طارق ررق كاليف سل فلان في	متنه ما اخفى القربا واخملا
لا تحزن دهاب نفسك مية	ما الموت الا ان تعيش مذلا
لا تقمر لا للفقر هبها انما	متناك ما اعتناك ان توسلا
لله علمي بالزمان واهله	ذنب الفضيلة عندهم ان تكمل
ضربوا على لوم الطباع فخيرهم	ان قلت قال وان سكت تقولا

وكانت ولادته سنة ٤٩٣ هـ سنة ١١٠٠ م بطرابلس وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هـ
سنة ١١٥٤ م بحلب ودفن بجبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك . قال ابن خلكان
زرت قبره ورايت عليه مكرماً

من زار قبري فإياك موقفاً ان الذي القاه يلتقاه
 ويرحم الله امرء زارني وقال لي برحمتك الله
 واصبح وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله ان ابن منير توفي بدمشق
 سنة ٥٤٧ هـ اي سنة ١١٤٣ م ورواه ابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي
 هزلية على عادته

اثابه فوق اعراد سير به وعساوه بشطي نهر قلو ط
 واسندوا اليه في قدر مرصعة واشملوا تحت عيذان باوط
 وعلى هذا التفسير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين اسماه ان يكون قد
 مات في دمشق ثم نزل الى حلب فدفن بها والله اعلم
 (ابن عساكر الدمشقي)

هو المصنف ابو التماسك علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن
 الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن اعيان القضاة
 المشاهير غاب عليه الحديث فاشتهر به وباع في حله الى ان جمع منه ما لم يشق لغيره
 وجاب له الادب والقبول المشيخ ثم عاد الى دمشق ثم رحل الى خراسان وصف
 الاصناف الجديدة وكان حسن الكلام على الاحاديث صنف التاريخ الكبير لدمشق
 في ثمانين مجلداً اتي فيه بالعياب وهو على نسق تاريخ بغداد وقد استعظمه العلماء
 وقال بعضهم ان المعري يصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا التأليف وله شعر
 لا بأس فيه ومنه قوله على ما قيل :

لا ان الحديث اجل علم	واشرفه الاحاديث العوالي
واسمع كل نوع منه عدي	واحسنه الفوائد والامالي
وانك ان ترى للمعلم شيئاً	تحتقه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه	وخذه من الرجال بلا ملال

ولا تأخذه عن صحف قنرى من الصحف بالداء الفضال
ومن المسوب اليه ايضاً :

ايا نفس ويحك جاء الشيب فمدا التصالي وماذا الغزل
تولى شبايى كان لم يكن وجاء مشبيى كان لم يزل
صكافي يثمي على غرة وحطب المون بها قد تزل
فيا ليت شرى ممن اكون وما قدر الله لي في الازل

وكانت ولادته ول سنة ٤٩٩ هـ سنة ١١٩٦ م وتوفي سنة ٥٧١ هـ سنة ١١٧٦ م
بدمشق ودفن بها وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين
ابن ابي لدكي الدمشقي

هو ابو المصالي محمد بن ابي الحسن الى امان بن عثمان بن سنان الاموي القرشي
المتب محيي الدين بن زكي الدين الدمشقي الذي له الشامي كان ذا فضائل عديدة
من الفقه والاداب وغيرها وله العلم المرح وخطب والرسائل وتولى القضاء
بدمشق سنة ٥٨٨ هـ سنة ١١٩٣ م وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنة العالية
والسكينة المكنية ولما فتح السلطان صلاح الدين حلب انهضه القاضي المذكور قصيدة
منها البيت التداول وقد مر ذكره :

وفحك انملة اشياء في صغري مبشر بفتح القدس في رجب
وفوضه السلطان حينئذ الحكم والقضاء بحلب فاستب بها زين الدين بن ابي اسبي
وله خطبة مشهورة التامنا باصر السلطان صلاح الدين بالقدس في اول جمعة بعد
الفتح وكانت ولادته سنة ٥٥٠ هـ سنة ١١٥٦ م ووداته سنة ٥٩٨ هـ سنة ١٢٠٢ م

﴿ ابن القيسراني ﴾

هو ابو عبد الله محمد بن نصر الى خالد بن الوايد الحرومي الحارثي الحلبي
المتب شرف المصالي المعروف بابن القيسراني . وكان من الشعراء المجيدين والادباء

المتين وكان هو وابن منير الطرملي شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما
وقائع ونوادير ومناجح وكان ابن منير ينسب الى التعامل على الصحافة ويعيل الى التشيع
فكتب اليه ابن القيسرائي :

ابن منير هجوت مني خبراً نقاد لورى صوابه
ولم تخيق بذلك صدري فان لي اسوة الصحابه
ومن محاسن شعره قوله :

كم اينة ت من كاي وريته نشوان امزج سلسالاً بسلسال
ومات لا تخشى عني مراشته صكنا ثمره ثمر بلا والي
قال ابن حنبل قد طغرت بديوانه وانا يومئذ بحلب وتلت عنه اشيا منها قوله

في مدح خطيب

شرح المنبر صدراً لتنيك رجيا
اترى ضم خطياً ملك او ضامع طيا
ومن معانيه البديعة :

هذا الذي سلب المشاق نومهم اما ترى عينه ملائ من الوسن
وكانت ولادة القيسرائي سنة ٤٨٧ هـ سنة ١٠٨٦ م بمكة وتوفي سنة ٥٤٨ هـ
سنة ١١٥٤ م بمدينة دمشق ودفن ببتيرة باب القرايس والقيسرائي منسوب الى
قيسرية فلسطين وله كتاب في الكلمات المشابهة نغماً من الاسماء المنسوبة طبع و
لندن سنة ١٨٦٥

في محي الدين الشهرزوري

هو ابو حامد محمد القاضي كمال الدين الشهرزوري الملقب بمحي الدين وقد
دخل بغداد فنتقه على الشيخ ابي مصور ابن الرزاز ثم صعد الى دمشق وولي
قضائها نيابة عن والده ثم اتى الى حلب وحكم نيابة عن ابيه ايضاً سنة ٥٥٥ هـ

سنة ١١٦١ م وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اخي نور الدين المذكور بلاء صاحب حلب غاية تمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب سنة ٥٧٣ هـ سنة ١١٧٨ م ثم وثى به اعداؤه وساده الى انكسار الصالح واقتضت الحال انه لزم بيته ثم رأى المصلحة معارفة حلب فانتقل الى الموصل ونزل قضاءها ودرس بمدرسه والده والمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحبها مسود ابن مودود بن زنكي واستولى على جميع الامور وكان يحيى الدين جواداً سرّياً قيل انه انضم على فقهاء بغداد وادبائها وشراؤها وداريجها عند رسالته اليها بشرة الاف دينار اميرية ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يتنقل غرباً الى ديارين فادونها بل كان يرفقها عنه وله اشعار جيدة منها قوله في وصف جرادة :

لها فخذاً يسير (١) وساقاً مائة وقاومتا (٢) نسير وحزجاً (٣) ضيقم

حتمها لامي الرمل بشاً وانعمت عليها حيار الخيل بالرأس والقم

وله في وصف زول الناح من التيم :

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من نقد الصكرام

اقام يبط عنه الشيب غيظاً ويشتر ما امسط على الانام

وكانت ولادته سنة ٥١٠ هـ تقريباً سنة ١١١٢ م وتوفي سنة ٥٨٦ هـ سنة ١١٩١ م

بترقية امة الصوري

هي أم علي تقيّة ابنة ابي التمرح ابن جعفر السلمي الارمني الصوري كانت فاضلة ولها شعر جيد فصائد ومتاعلج وصحبت الحافظ احمد ابن محمد السلمي الاصفهاني زمناً بالاسكندرية وذكرها في بعض تمايقه وثنى عليها وكتب بخطه عشرت في منزل سكاي فانجح انخعي فشتت وليدة في الدار خرقنة من خمارها وعصبته فأنشدت تقيّة للجال :

لو وجدت لسبل جدت بخدي عوصاً من خمار تلك الوليد
 كيف لي ان انا اليوم رجلاً سكت دهرها الطريق الحيد
 ولما غير ذلك اشيء حسنة ورووا ان ثنية ظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر
 تقي الدين عمر بن ابي المظفر صلاح الدين وكانت القصيدة حرة ووصفت
 له اسس وما يملك بها غير ذلك ووقف ابي الملك المظفر قال الشيخة تعرف هذه
 الاحوال من زمانها واناها ذلك فقلت قصيدة اخرى حرة ووصفت له
 الحرب وما يملك بها اسس ووصف مجيب له مولد على يد الكافي بالوكان
 سنة ١١٩٠ م ١١٨٠ هـ وكانت ولادتها سنة ٥٠٥ هـ سنة ١١١٢ م وقوت
 سنة ١١٩٠ م ١١٨٠ هـ والارمني في الازمنة هي قرية من اعمال دمشق
 وقيل من اعمال اظكيه قيل من اعمال حلب بناها وبين عراز اول من مل ثم
 توطن اهلها في صور

ابن بري المقدسي

هو ابو محمد عبدالله بن ابي بري بن عبد الجبار بن بري المتدبر الاصل
 لمصري المتقام المشهور في علم الحروف والصحة والرواية والدراسة كان سلامة عصره
 وادرة دهره وله على كتاب الصحاح الجوهري حواشي فائقة في فيها بالتراتب
 واستدراك عليه بها في مواضع كثيرة وهي رسالة على سعة علمه ونزارة مادته وعظم
 اطلاعه وصحبه خلق كثير واشتهلوا عليه ومن جملة من اخذوا عنه ابو موسى الحرولي
 وكان نادراً بكتاب سيوبه وعلمه وكان عليه التصحح في ديوان الانشاءات لا يصدر
 كتاب الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا ان يتدخله ويصلح ما به من خلل
 خفي ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف
 ما اتفق حتى قال يوماً لبعض تلامذته اشتر لي قليل هندبا بمرقو قتال التليد
 هندبا بمرقو قتال له لا تاخذه الا بمرقو وان لم يكن بمرقو فلا اريده قال ابن

خلكان ورايت له حواشي على دره التواص في اوهام المواص للحريري وله جزء
لطيف في اعاليق الفقه وله الرد على ابن الحشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط
الحريري في المقامات فالتصر ابن بري للحريري وما انصرف في ما عمله وكانت ولادته
بصر سنة ٤٩٩ هـ سنة ١١٠٦ وتوفي سنة ٥٨٢ هـ سنة ١١٨٧ م وبري عام
يشبه النسبة

في اسامة بن منقذ

هو ابو المنظر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكندي الكلابي من
اكابر بني بني اصحاب قلعة شير ونزل من ملك هذه الامة منهم سديد الملك ابن
منقذ وكانت بيد الروم فازله وتسلما بالامان سنة ٤٧٤ هـ سنة ١٠٨٢ م ولمزل
في يده ويد اولاده الى ان مات الرولة سنة ٥٥٢ هـ ١١٥٨ م وكان بيد الملك
موصو بالذكاء وقوة النطة وحكي عنه انه حرى له امر خاف منه على نفسه من
محمود بن مرداس صاحب حلب فرحل الى طرابلس عند ابن عماد صاحبها فقدم
ابن مرداس الى كلبه ابن النحاس الحلبي ان يكتب لسديد الملك كتابا بتسوية
ويستدعيه اليه وفهم الكاتب ان ابن مرداس يقصد له شرأ فكتب كما امر وكتب
اخيرا ان شاء الله تعالى تشدد النون وفتحها وله ما وصل الكتاب الى سديد الملك
عرضه على ابن عماد ومجله فالتحنوه واستطوا رغبة ابن مرداس في التقرب
اليه فقال هو ارى في الكتاب ما لا ترون فكتب بلواب وبى اخره اما الخادم الممر
بالانعام وكسر الهزة من اما تشدد النون ولما وصل الكتاب الى ابن مرداس وقف
عليه الكاتب وسر بما فيه وطابت نفسه اذ علم ان سديد الملك ادرك المعنى فكان
قصد الكاتب من تشديد النون في قوله ان شاء الله الاشارة الى قوله تعالى ان
الملك ياترون عليك ليتلوك وقصد سديد الملك بتشديد النون في قوله اما الخادم
الاشارة الى قوله تعالى ان شاء الله ان تدخلها ابدا ما داموا فيها وقد توفي سديد الملك

سنة ٤٧٥ هـ سنة ١٠٨٣ م وعناصر الدولة بن متقذ الذي ذكرنا ترجمته في القرن
السادس عشر هو والد اسامة الذي نكتب ترجمته هنا كما يؤخذ عن ابن خلكان في
ترجمة سيد الملك المذكور

ولاسامة بن متقذ تصانيف عديدة في فنون الادب وقد اتى عليه العلماء
وقد سكن دمشق ثم اتحل الى مصر ثم عاد الى دمشق ثم رماه الزمان الى حصن
سكيبا فقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدماه وهو شيخ قد
جاور الثمانين وله ديوان شعر في جريئين موجود في ايدي الناس قال ابن خلكان
رايته بحمله وثنت منه وبما نثله عنه قوله في ان طلب المصري وقد
احترقت داره :

اظر الى الايام كبت تسوقا قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن مليب قط بداره نادا وكان خرابها بالنار
وقوله يصف ضعفه :

فاعجب اضعف يدي من حملها فلما من بعد حكم السافي لبة الاسد
وما كتبه الى ابيه حروبا عن ايات كتبها ابوه اليه :

وما اشكو تلون اهل ودي ولو اجبت شكيتهم شكوت
مالت غناهم ويئت منهم فارجوهم في من رجوت
اذا اذمت قوارصهم فوادي كملت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طاق الحبا كفي ما سمعت ولا رايت
تجنوا لي ذوباً ما جتها يداي ولا امرت ولا نوت
ويوم الحشر موعدا وتبدو صحيفة ما جنوه وما جنيت

وكان مولد اسامة سنة ٥٨٨ هـ سنة ١٠٨٦ م بشيزر وتوفي بدمشق سنة ٥٨٤ هـ

سنة ١١٨٩ م (قد اخذنا اكثر ما في هذا الفصل ملخصاً عن ابن خلكان)

وفيات الأعيان .

﴿ عدد ٨٤٨ ﴾

﴿ في بعض من عاصر هؤلاء المشاهير من أمثالهم في غير سورية ﴾

﴿ أبو حامد الغزالي ﴾

هو حامد بن محمد زين الدين المرادي الشافعي وقد ولد في طوس مدينة خراسان ولذا يسمونه بالطوسي وكانت ولادته سنة ٤٥٠ هـ سنة ١٠٥٩ م ووفاته سنة ٥٠٥ هـ سنة ١١١٢ م ولم يكن للشافعية في آخر عصره مثله وقد اشتهر في علمه وزهده ففي سنة ٤٨٨ هـ سنة ١٠٩٦ م ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق التزهد والاعتصام وتصدع الحج ورجع الى دمشق فإقام مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع ثم انتقل الى بيت المقدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس وصنف كتاباً مفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء سائر الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستقصى فريخ من تصنيفه سنة ٥٠٣ هـ سنة ١١١٠ م وله التحصيل والمنهاج في علم الجدل وله نهج في غايات الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمظنون به على غير اهلها ولتصدي الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنهاج من الضلال وحقيقة القولين الى غير ذلك ونسب اليه بعض الشعر ووزع اوقاته في آخر حياته على وظائف الخير الى ان انتقل الى ربه في السنة المذكورة ورثاه الايوبردي الشاعر المشهور بآيات منها

مضى واعظم منتود نجحت به من لا نظير له في الناس يحلقه

(انتهى ملخصاً عن ابن خلكان)

وقد ذكره العلامة المطران اسطغان عواد السمعاني الشهير في كتابه فهرست

الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية بغيرنا واثني عليه في علمه وزهده وعدد كتبه

وقال أنها نحو مستين مجلداً خص بالذكر منها كتابه في تلم الدين قسمه الى اربعة اجراء وكل جزء الى عشرة فصول تكلم فيها على عبادة الله واركاز عقائد الدين ووصايا الاسلام واتفائل والردائل وكتاب في المعارف العقلية تكلم به على صناعة القياس وعلى ما وراء الطبيعة وعلى الناية والمقاصد في الاعمال وكتابه المتقدم من الضلال بين فيه ما ينبغي ان يوافق دين الاسلام من احوال الفلاسفة وكتابه المظنون به على غير اهله يورده على سبيل الاستعراض على دين الاسلام وكتابه مشكاة الانوار تكلم فيه على الله الذي هو النور الحقيقي ثم على الانوار الانسانية ويريد بها موسى وعيسى ومحمد وكتابه نصيحة الملك بخطب به السلطان ملك شاه السلجوقي وكتابه الخاتم تكلم به على معنى الحروف العربية وعملها السحري وكتابه الموجز في علم النجوم وكتابه الحاوي ما يري اليه من الاشعار الادبية وفلسفية ثم ذكر له كتاباً في ما وراء الطبيعة واللاهوت مقسوماً الى سفرين تكلم في الاول على الذات والوجود والوحدة والجمع والضروري والممكن وفي حدوث الاشياء والجوهر والمرض وتكلم في الثاني على المتحولات والنفس البشرية وقواها وعلى الارواح الملائكة والشياعيل وعلى اسماء الله ووحدة ذاته وعلمه وحقيقته السماء والارض ووجهه وعنايه وعلى السورة ورسالة محمد النبي وسورة مرتبة الانبياء وعلى الايمان والطاعة والقروض ويوم الدين والتمردوس وجنهم وقد اخذ المطران المذكور كل هذه النسخات عن كتبه الموحدة بالكتابة المذكورة وجاء في كتاب اكنفاء القنوع بما هو مطبوع ان كتابه قد طبع بباريس سنة ١٨٤٢ ثم في القسطنطينية ومصر وان كتابه مقاصد الفلاسفة طبع منه ما يتعلق بالثقاق في لايدن سنة ١٨٨٨ وان به كتاباً يسمى رسالة المحققين وبرهان الدين طبع في القاهرة سنة ١٢٧٧ وكتابه تهافت الفلاسفة طبع بالقاهرة سنة ١٣٠٣ هـ وله كتاب احياء علوم الدين طبع مرتين في سنة ١٢٧٨ وسنة ١٢٨٢ هـ وفي القاهرة مراراً وله ايضا

المقالة الولدية يحاطب فيها علماً بقوله يا ولد طيبت في قيام سنة ١٨٢٨ مع ترجمة
المائة وله الدرة الفاخرة في احوال الاخرة طيبت في سويسرا سنة ١٨٧٨ مع ترجمة
افرنسية انتهى

في الطرائي صاحب لامية العجم

هو علي ما قال ابن خلكان العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين الملقب
مؤيد ابن الاصماني المعروف بالطرائي كان نزيه العقل لطيف الطبع فائق اهل
عصره بصنعة الطام والثر وله ديه ان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المرونة
بالامية العجم يحف بها ساء ويشكو زمانه واولها :

امالة الراي صلتني عن المظلم وزيره الفضل زانني لدى المظلم
وهي تليف على ستير آوشي مشهورة تتداولها الايدي وذو سكر العماد
الكتاب انه كان يمت بالامية اذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمود السلجوقي
بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصافى بالتقرب من همدان
وكانت النصرة فيه لمحمود قتل الطرائي بنكيدة من وزيره لانه راي اقبال السلطان
محمود عليه وكانت هذه الواقعة سنة ٥١٣ هـ وقيل سنة ٥١٤ هـ وقيل سنة ٥١٨ هـ اي
سنة ١١١٩ م او ١١٢١ او ١١٢٥ وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه
بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي راقى على كبري اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر بان تأثيرها في صفحة الحبري
والطرائي هذه النسبة الى من يكتب الطراء وهي الطرة التي تكتب في
اعلى كتب الملوك. وعن كتاب اكتفاء المتنوع بنا هو مطبوع ان ديوانه طبع في
القسطنطينية في مطبعة الجواب وان قصيدته لامية العجم طبع في قسطنطينية سنة

١٣٠٠ هـ وفي اكسفورد سنة ١٦٦١ وفي فرنكفورت سنة ١٧٦٩ ولصالح الدين

الصندي الذي توفي سنة ١٣٦٢ شرح ما بها سماه التيث المسج في شرح لامية
العجم طبع في القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ وبهامشه شرح البيوت في شرح رسالة ابن
زيدون لجمال الدين بن زينة المصري الذي توفي سنة ٨١٨ هـ

هو ابو محمد الحريري

هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى
صاحب المقامات المشهورة سكان اية - عمره وروى المظنة النامة في عمل
المقامات واشتمت على شيء كثير من كلام العرب والهم وروى اسرار كلامهم
فانما خمسين مقامة وروى بالوزير جلال الدين في - صاغة وزير المارشدة
ونسجما الى منوال بدع زمان المذاني وابو زيد السروجي الذي راى اليه وهو
رجل بصري نموي لقوي صاحب الحريري واشمل عليه بالسرقة وامانه في الراوي
بالحدث بن همام فانما عني بها نفعه اخذنا عن الاية كلكم - اذث وكلكم همام قالوا
كانت مقاماته اربعين مقامة وروى شكرها بعضهم عليه وقالوا هي لرجل مغربي مات
بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادناها فاستدناه لوزير الى الديوان واقترح عليه انشاء
رسالة فلم يتح الله عليه فقام وهو خجل اذ قال فيه بعض عاذليه :

شيخ لنا من ريمة الترس ينف عشونه من الحوس

اطنه الله بالمشان ككنا وما في وسط الديوان بالحرس

وكان يرعى له من ريمة الترس وكان مولما بنف لحيته عند اتكرة ويسكن
في مشان البصرة ولما ساد الى بلده عمل عشر مقامات اخرى وسيرها الى الوزير
واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما خلقه من الهابة والحريري تأليف حسان منها
درة القواص في اوهام الخواص وملحة الاعراب المظومة في النحو وله ايضا
شرحها وله ديوان رسائل وشعره كثير غير الذي في المقامات وبحكى انه كان
ذميا فيح النظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ منه شيئا فلما رآه استزدى

شكاه وفهم الحريري ذلك فلما ساله ان يلي عليه قال له اكتب :

ما انت اول سار غره قرأ ورائد اعجبه خثرة الدمن

فاختر انفسك نيري انتي وجل مثل الميدي فاسمع بي ولا ترفي

فنجبل الرجل منه وانصرف عنه وقد ولد الحريري سنة ٤٤٦ هـ سنة ١٠٥٥ م

وتوفي سنة ٥١٥ هـ وقبل سنة ٥١٦ هـ سنة ١١٢٢ او سنة ١١٢٣ م وكان يسكن

في مكة في رام نسبة الحرامي الى هذه السكة والحريري نسبة الى الحرير

وعمله اوييه

وعند طبعت مقالات الحريري مراراً واحسن طبعة هي التي اعتنى بها العلامة

دي ساسي الارمني في بريس سنة ١٨٢٢ مع شرح وانير ولما حصل في هذه

الطبعة بعض الخطأ من مرتبي المروف طبعت ثانية مصححة مع حواش تاريخية

والنوية في بريس سنة ١٨٤٩ بناية العلامة وارنودغ وطبعت ايضاً في كركنة سنة

١٨٠٩ وسنة ١٨١٢ وفي لايبك سنة ١٨٥٦ وفي بولاق سنة ١٢٨٨ هـ مع شرح

عاباً وطبعت في بيروت مراراً ولاحمد الشريفي (توفي سنة ٦٣٩ هـ سنة ١٢٢٣ م)

شرح لمؤلفه الحريري طبع في بولاق مراراً واما كتاب الحريري درة الفواص

فباع في قسطنطينية ثم طبع في مصر على الحجر سنة ١٢٧٣ وكتابه مائة الاعراب

طبعت على الحجر مراراً

أبو الفتح بن حقان

هو ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان الاشيلي صاحب كتاب قلائد العقيان

وله عدة تصانيف غيره وقد جمع من شعراء المغرب في قلائد العقيان طائفة كبيرة

وتكلم على ترجمة كل منهم باحسن عبارة والطف اشادة ومن كتبه مطمح الانفس

ومسرح الناس في ملج اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى

وهو كتاب كثير التائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في كتبه دال

على فضله وغرارة مهارته وكان كثير الاسفار سريع التقل وتوفي قتيلاً في مدينة كراش سنة ٥٣٥ هـ سنة ١١٤١ م ويروي سنة ٥٢٩ هـ سنة ١١٣٥ م قيل كان خلع العذار في دياه اكن كلامه في ألفه كالسحر الخلال والماء الزلال (اشبه ماخصاً عن ابن خلكان)

وتد طبع كتابه قلائد المتيان في حلاق سنة ١٢٨٤ هـ وطبعه الشيخ الكنت رشيد المدهداح في ريس سنة ١٨٦٠ م واما كتابه مطبع الانفس الذي قال ابن خلكان انه كان قبل الوجود في ايامه فتد طبع في تسليمانية في مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ هـ وعدد التراجم فيه خمس وخمسون ترجمة وهي غير المبتة في قلائد العتيان

الشيخ الرخشي

هو ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الرخشي الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو وبنية وعلم البيان وكان امام عصره وكتب التصانيف البديعة منها الاكشاف في تفسير القرآن لم يصف به مثله ومنها المحابيات بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية وكتاب التائق في تفسير الحديث واساس الابانة في اللغة وربيع الاسرار ونسوع الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والسائح الكمار والتسائح الصغار وضامة الماشد والرايش في علم الفرائض وكتاب التوصل في النحو وقد انتقى بشرحه حتى كثير والافاد في النحو والمفرد والمولف في النحو وروس المسائل في لغته وشرح ايات كتاب سيويه وحجيم العربية والمستضي في امثال العرب وسوار الامثال وديوان التميل وشتاق لعمان في حقايق النعمان وشتاق الي من كلام الشافعي والقسماس في المروض ومعجم الحدود والمهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناحية والامالي في كل فن وغير ذلك وقد سافر الى مكة المشرفة وجاور بها زماناً فلقبوه جارا لله وكان هذا علماً

عليه قال ابن حكاك الذي اخذنا هذه الترجمة عنه ان الرمنشيري كان معتزلي الاعتقاد
مظاهراً به واول ما صنف كتاب الكشاف اقتضه بقوله :

الحمد لله الذي خلق القرآن فقبل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس
ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وحيداً عندهم بمعنى
خلق ورايت في كثير من النسخ الحمد لله الذي ازل القرآن وهذا اصلاح الناس
لا اصلاح المصنف ومن شعره يرثي شيخه ابامضر منصور

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينك سطين سطين

فقلت لها هذا الذي كان قد حشى ابو مضر ادني تساقط من عيني

ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذان البيتان

الهي قد اصبحت ضياء في الثرى والاضيف حق عند كل كريم

تب لي دنوبي في قراي فاتها عظيم ولا يقوى بنير عظيم

وكانت ولادة الرمنشيري سنة ٤٦٧ هـ سنة ١٠٧٥ م ووفاته سنة ٥٣٨ هـ

سنة ١١٤٠ م وزمنه السوب هو اليها قرية كبيرة من قرى خوارزم (عن ابن

حكاك)

وقد ذكر العلامة المطران اسطفان عواد السمعاني في فهرست المكتبة المارونية

في عدد ٤٣٩ من كتابها الشرقية كتاب التفسير للرمنشيري في النحو وقال انه قسمه

الى اربعة اقسام الاول في الاسماء والثاني في الافعال والثالث في الحروف والرابع

في ما يكون منها مشتركا

وجاء في كتاب اكتفاء النوع بما هو مطبوع ان للرمنشيري معجم جغرافي

يسمى كتاب الجبال والامكة والمياه طبع في لايدن سنة ١٨٥٦ وان كتابه الكشاف

طبع في كالكت سنة ١٨٥٦ م وفي بولاق سنة ١٢٨١ هـ وطبع بدمشق سنة ١٣٠٧ هـ

وعلى هامشه كتاب الانتصاف لناصر الدين المنير الاسكندري وشرح محب الدين

أفندي الآيات الواردة في الكشف وسمى شرحه تنزيل الريات على شرح شواهد الآيات وطبع كتابه بيولاقي سنة ١٢٨١ هـ وبلغت مشري كتاب اطواق الذهب طبع في ويا سنة ١٨٢٥ م مع ترجمة المانية ويشتمل على تسع وتسعين مقالة في المواعظ والنصائح ثم طبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٢١٣ هـ مع شرح لأدلة النبوة وضعه الشيخ يوسف الأسير وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ مع ترجمة فرنسية وله خمسون مقالة في مواضع الباب مع شرحها في مسر سنة ١٢١٣ هـ وقد دليح كتابه الممدل في الاسكندرية سنة ١٢٦١ هـ وطبع كتابه الاموذج في النحو في القسطانية سنة ١٢٩٨ هـ ثم في خربة ايا سنة ١٨٥٩ م دكا به اس البلاغة طبع في مصر بدو ضجعا المتن على ارم نسخ طبع في فشت ابشراني سنة ١٢٩٩ هـ وطبع كتابه المسمى مقدمة الادب في لاسيك سنة ١٨٥٠ وهو مهم عربي وفارسي ودليح كتابه دليح الاربار ونصوص الاخبار في القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ

﴿ الادريسي ﴾

هو ابو عبد الله محمد الشريف الادريسي من ولد ادريس العلويين الذين قولوا غربي افرسية الشمالية من سنة ١٧٥ الى سنة ٢١٤ هـ من سنة ٧٩١ الى سنة ٩٢٦ هـ وقد ولد سنة ٤٩٤ هـ سنة ١١٠٠ م في مدينة سبنا وكان جده قد لجأ اليها بعد ان خلع من الملك راني الادريسي هذا في صباه الى قرطبة بالاندلس وتخرج بالعلوم فيها ثم ساه في هذه البلاد وفي شمالي افرسية واسيا الصغرى واستدعاه روجر الثاني ملك صقلية الى ديوانه وكان قد جمع من كتب الجغرافيين القدماء ومن الرحالة المعاصرين مادة كبيرة فصنع كرة من فضة رسم عليها خطوط البلاد وشرح ذلك في مقالة الجغرافية التي قسمها الى سبعة اقاليم وسبعين بلادا وتكلم فيها على حاصلات كل بلاد ومصنوعاته وحكومته واداب سكانه وبقي من هذا الكتاب موجز طبع في العربية سنة ١٥٩٢ م برومة ثم ترجمه العلامة جبرائيل الصيرفي الماروني الى اللاتينية

ودفع ترجمته في باريس سنة ١٦١٠ لسانه جنرافية النوبة ثم وجد اماماي جوبر
نسخة مطبوعة من هذا التأليف في مكتبة الامة بباريس سنة ١٨٢٩ فقط ما مع ترجمة
افرنسية بباريس سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٢٩ هذا ما انتداه عن بعض كتب القرح
اذ لم تر ان غلكاز ذكره وقد ذكر الممران السلمان عواد السعد في كتاب الادريسي
في المرافة في فهرست الكتب المرفقة في المكتبة الماديشيه وقال ان هذا الكتاب
لبيع برومة بالعربية سنة ١٦١٧ بناية الامرا لادريسي وعن هذه الطبعة ترجم
جبرائيل الصوري في يومنا المصروفي المادريسيان هذه رسالة الى الآتية وطبعت
براس وجاء في كتاب اكتماء النوع ان كتاب لادريسي في وصف اربيا
واسبانيا طبع بلايدز سنة ١٨٦٦ مع ترجمة افرنسية وان العلامة السلي الى
استخرج كل ما قاله الادريسي في وصف اربيا وطبعه على حدة برومة سنة ١٨٨٣
مع ترجمة ايطالية وشروح وللادريسي ايضا وصف فاسين وبر الشام ابع في يوم
سنة ١٨٨٥ وعندنا شرح للكرة الجنرافية التي صنعها الادريسي وضه القس سمان
السماني وطبعه برومة

نحو ابن رشد

هو ابو الويد محمد بن احمد بن رشد المكنى الفيلسوف الطيب ولد سنة ٥٢٠
سنة ١١٢٧ بقرطبة في الاندلس حيث تولى جده وابوه القضاء وتمكنوا ضابطاً
في علوم التوحيد والفقه والفلسفة والطب والرياضيات ومعمزوا عند ملوك مراكش
والاندلس وتقلد مناصب عالية في اشبيلية وقرطبة ومراكش ودرس عليه بعض حشاده
من العلماء عند ملك مراكش فخط عليه ونقاه ثم رضي عنه سنة ١١٩٨ م ودعاه
الى مراكش فوفي تلك السنة وكان يشكي باختلال عقيدته ومسود انفسه لانه
ترجم كتب ارسطو واوqn انه معصوم من الخطاء فزعم ان ما الفيلسوف الا ترجمة
كتب ارسطو لكنه فسرهما بمعنى مؤذن لتشييمه لمذهب الجاهل وتدفعه القديس توما

الأكويني مذهبه هذا الذي نبهته أيضاً المدرسة الكلية بريس سنة ١٤٢٠ وحرره
المجمع اللاتراني لدي عقد سنة ١٥١٢ وقد طبع كتاب تفسيره لفلسفة ارسطو
مترجماً الى اللاتينية سنة ١٥٩٨ بالبندقية وله كتاب عام لكليات في الطب طبع في المدينة
المذكورة مع ترجمته الاينية سنة ١٤٨٠ وكان "المس في اوريا ذماً طويلاً لا يعرفون كتب
ارسطو الا بترجمتها الى اللاتينية عن كتب ابن رشد العربية وكانوا ينزلون اقواله
مباشرة اقوال ارسطو الى ان ترجمت كتب ارسطو عن اليونانية ذل المطران ادمامل
عوار السعدي في ذكر ك... الى الفلسفة ارسطو الموجود مخطوطاً في المكتبة
بدمشقة ان هذا الكتاب... لا... بن رشد لم يكن له عند العرب شهرة ابن سينا
وغيره من... لاسنه دلائل السند المتحمسين كانوا يشتبهون بصحة عقيدته فكانت
كتبه العربية اذرة حتى ان ما ترجم منها الى... مترجم آثاره عن الترجمات
العبرانية لا عن الاصل العربي

ولابن رشد أيضاً رسالة سماعتها تهافت المتهاين ودورها كتاب الغزالي الموسوم
بتهافت المتألف كما مر وقد طبع بالأمرة سنة ١٣٠٣ هـ كتاب اشتمل على رسالة
الغزالي تهافت المتألف وعلى رسالة ابن رشد تهافت المتهاين وعلى رسالة تالفة
لأصطفي بن خليل الرسوي الرومي توفي سنة ١٤٨٧ م اتفها على سبيل المحاكمة بين
تهافت الغزالي وتهافت ابن رشد ولابن رشد أيضاً رسالة التوحيد والفلسفة ودورها
بها مذهب الاشعريين طبعت في ميونيخ قصة بيلار سنة ١٨٥٨ م مع ترجمة المانية
وله شرح على ارجوزة ابن سينا في الطب لم يطبع ومقالة في الدرباق ومقالة في
الحيات ومقالة في حركة الالهلاك الى غير ذلك

في عهد ٨٤٩ هـ

ذيل في الحقاء الماويين وملوك الروم في القرن الثاني عشر
قد اشتغلنا بذكر ملوك الافرنج في هذا القرن الثاني عشر عن ذكر الخلفاء

العاويين في مصر وسورية فأرما تكلمة لك أربع هولاء الخلفاء ان تذيل تاريخ هذا القرن يذكر من كان فيه منهم الى حين اقراض دولتهم بذلك صلاح الدين الايوبي وابناء دولة الايوبيين فيه

فرغنا من كلامنا على هولاء الخلفاء في القرن الحادي عشر بذكر المستعلي بالله سنة ٤٩٥ هـ سنة ١١٠٢ م وبعد ببيع بالامانة يوم وفاته ابنه ابو علي المنصور وتقب الامر باحكام الله ولم يكن له من العمر حينئذ الا نحو خمس سنين وقام بتدبير دولته الافضل بن امير الجيوش احمد بن قباي وفي سنة ٤٩٨ هـ سنة ١١٠٥ م ارسل الافضل ابنه شرف المالك في مصر لفتح في الرملة ثم ادخلوا ابنه الاخر مناء الملك في مسنلان وكانت الحرب سجالاً ثم من الامر باحكام الله سنة ٥٢٤ هـ سنة ١١٣١ م وثب عليه الامير فتبوه لان كان سيء البيرة في ريته

ولما قتل الامر لم يكن له ولد فبيع ابن عمه عبد الحميد الحافظ بن المنصور وفي رواية اخرى ابن المستعلي وتقب بالحافظ لدين الله واستوزر اباه علي احمد بن الافضل ابن بدر الحائلي فاستبد وتقلب على الخائف الى ان قتل هذا الوزير سنة ٥٢٦ هـ سنة ١١٣٣ م فاستقامت امور الحافظ وحكم في دولته بحسنه كن عريضة لتحكم وزرائه به حتى انه استوزر ابنه حسناً وجعله ولي عهده فحكم عليه واستبد بالامر دولته ول كمينين من امراء دولته وصادر كمينين فلما رأى الحافظ ذلك ستمه سماً فأتى ثم توفي الحافظ سنة ٥٤٤ هـ سنة ١١٥٠ م

وبعد وفاة الحافظ ولي الخلافة بعده ابنه ابو منصور اسماعيل وتقب الامر بامر الله واستوزر ابن مصال وبقي اربعين يوماً يدبر الامور فقصده العادل بن السلار من الاسكندرية ونازعه الوزارة وكان ابن مصال قد خرج من القاهرة فخافه العادل وصار وزيراً وارسل عسكراً قتل ابن مصال واستقر العادل ابن السلار حتى لم يبق منه حكم الا ظفر لئسكنه قتل سنة ٥٤٨ هـ سنة ١١٥٤ م فاخذ

الوزارة عباس بن باديس الصنّاجي وكان ربيب ابن السار واخذ الفرمج هذه السنة
 عسقلان من الظافر وفي سنة ٥٤٩ هـ سنة ١١٥٥ م قتله وزيره عباس المذكور
 وبعد مقتل الظافر ولوا الخلافة ابيه ايا التاسم عيسى ولقب اعزاز بصر الله وله
 من العمر خمس سنين فخله عباس وزير المذكور على كنيته واجلسه على سرير
 الملك وابنيه الناس واخذ عباس من التصرف من الاموال والجواهر والاعلاق
 اتمية ما اراد ولم يترك الا ما لا خير فيه وتوفي التامز سنة ٥٥٥ هـ سنة ١١٦١ م وعمره
 نحو احدى عشرة سنة فقد استأجره عباس الوزير صغيرا كيلا يكون له شيء من الحكم
 وبعد وفاة اعزاز بنصرته دخل الناصر الصالح بن درزيك من اكابر الامراء
 وكان ارميا واختار ايا محمد بن عبد الله بن يوسف بن الحافظ وكان مراعتا قارب النوع
 قبايعه الصالح بالخلافة ولقب الناصر بن يوسف الصالح ابنه فكان ذلك سبب
 عداوة في الناصر الصالح وهو استنزل على الناس وارسلت عمه العاضد الاموال الى
 امراء مصر بين بفرحهم ومات من جراحه وادعى ان تكون الوزارة لابنه العادل
 ولكن وب شدة غمهم على العادل الوزير قتله وصار وزيراً للعاضد
 سنة ٥٥٨ هـ سنة ١١٦٤ م ثم جمع الناصر غمهم شاور الى الشام واستقر في
 الوزارة وقتل كثيرين من الامراء وفي سنة ٥٦٥ هـ سنة ١١٧٠ م حصر الفرنج
 دمياط وارسل نور الدين بن زكي اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الى مصر
 كما ذكرنا قبلاً وصار شيركوه وزيراً للعاضد ثم توفي وحلقه ابن اخيه يوسف صلاح
 الدين واقام الخطبة العباسية بمصر ومات العاضد وانقرضت به دولة الملوكين سنة
 ٥٦٧ هـ سنة ١١٧٢ م وخلفها دولة الايوبيين اولاً في مصر ثم في سورية. وكان
 ابتداء دولة الملوكين في المغرب سنة ٢٩٧ هـ سنة ٩١٠ م وانقرضت سنة ٦٧ هـ سنة
 ١١٧٢ م فكانت مدة ملكهم ميتين وسبعين سنة قرية وميتين واثنين وستين سنة
 شمسية وعددهم اربعة عشر ملكاً منهم ثلاثة بالمغرب واحد عشر بمصر والشام

واما الخلقاء الباسيون فقد ذكرنا منهم من تولوا سورية الى اخر القرن العاشر
ثم ذكرنا من ولي الخلافة منهم في القرن الحادي عشر عدد ٨٠٢ وسوف نذكر من
بقي منهم الى اخرهم في كل اخر ان شاء الله تعالى
وقتي عليا ان تذكر ملوك الروم في هذا القرن الثاني عشر لتعلق بعض اخبار
هذا التاريخ باخبارهم وقد ذكرنا في عدد ٨٠١ جميع من ملكوا في قسطنطينية من
هرقل الملك الذي اخذ الخلقاء سورية سنة ٨٠٠ الى الكيس كوماناس الذي كان في
اواخر القرن الحادي عشر واول هذا القرن الثالث عشر فنذكر الان منهم من
كانوا في هذا القرن

ان الكيس كوماناس ادركته الرواة سنة ١١١٨ فخلقه ابيه يوحنا الثاني
وحارب السريين سنة ١١٢٥ وانحصر عليهم وكان قد حارب اسمعائيل الثاني ملك
البحر سنة ١١٢٤ وحارب الاراض سنة ١١١٩ واخذ منهم اللاذقية وقسطنطينية باسيا
الصغرى واتفق مع ريموند دي اورنيس سنة ١١٣٨ وحارب الانابك بسورية
واحسن سيرته في مملكته حتى اقبوه مرفس اورايوس البيزنطي وتوفي سنة ١١٤٣ م
وخلقه في السنة المذكورة ابيه عماتويل الاول كوماناس مفضلاً على اخيه
الاكبر اسمعق كوماناس وفي سنة ١١٤٧ غدر بالاسلميين الذين كانوا باصرة افراد
ملك المانيا ولويس السادس ملك افرسة وهاون بالاسمة مع المسلمين على انخذلهم
وقهر ساكرهم فعاقبه على غدره روجر ملك صقلية وحليف الصليبيين فدخل في
عساكره بلاد اليونان ونهب ناب وقرقية وكان عمويل في حرب متصلة مع المجريين
والسريين الذين ثاروا عليه وبدد عز الدين سلطان قوية عساكره في اسيا الصغرى
سنة ١١٧٦ وتوفي عمويل سنة ١١٨٠ وقام بعده ابنه الكيس الثاني وكان عمره
اثني عشرة سنة وكانت امه تدبر الملك على ان يؤسرتها كان سياً للشدة عليه وعليها
فاقيم اندرونيكس كوماناس مديراً للملك فتوج الكيس وشاركه في الملك وما عظم

ان قتلته سنة ١١٨٣ وملك مكانه وسماء السيرة دل عرشه اسحق القبط النح (اي
الملك) سنة ١١٨٥ ووثب الشعب على اندرونيكس ابنه واتخذت به سلالة
كوماننس واقام الشعب مكانه اسحق النح اذ كور فخارب البلغاريين ومار
بعض المصريين ولكن منتهى الشعب اعكوفه على هذه وقبوتة فل عرشه
احوه الكسيس الثالث سنة ١١٩٥ واصل عيه وكان نهض اليه الكسيس الرابع
ابن ابيه وخاضع من المم واستجد بالجنديين فاقوا لبدته واكلوا قسطنطينية سنة
١٢٠٣ وفرزوا ولكن قتل بعد سنة شهر دركس مرسومل (نماذج الحاضر)
وحدث سنة ١٢٠٤ وسمي الكسيس الخامس من السايرون عرشه وملكوا
قسطنطينية وقاموا فيها مدة كما سيجي

القسم الثاني

في تاريخ سورية الذي في القرن الثاني عشر

الفصل الاول

في بطاركة اسكندرية واورشليم ومن تاريخهم من الاساقفة في هذا القرن سنة

عد ٨٠٥

في بطاركة اسكندرية في القرن الثاني عشر

فرغنا من كلامنا في بطاركة اسكندرية في القرن الحادي عشر بذكر يوحنا الرابع

ولا نعلم علما اكيدا من خلفه فقد روى لكويان في كلامه على هؤلاء البطاركة

في كتابه المشرق الميسر انه جاز من جدول بطاركة اطاكية قدمه من مدة
 اتاسيوس الرابع ليريك اطاكية ووضع في الكبة الوايكانية ان توادوسيوس او
 وافيلس (يسرى بالاسين) - ف يوحنا الرابع المذكور لكانه قل ان القريج اخذوا
 في ايام اطاكية وهذا غير صحيح ويبين بطلانه ما ذكرناه في ترجمة يوحنا الرابع
 المذكور ولما لا ركن الا على ما جاء في الجدول المذكور عن توادوسيوس

او توافيلس

في هذا الجدول ايضا ان يرسل الخامس خلف توادوسيوس المذكور في
 بطريركية اكاية واستشهد مؤلف الجدول بانيكون ارشندريط دير - يس - سال
 السودي وقال بعد ذلك ان يرسل الخامس خلفه توادورس بلسامون سال لكرمان
 هما - لا - تمزمتغروا الى اثبات عدم صحة بيانات راحة وادلة دائمة وسنورد
 اسما بطاركة كثيرين كما اقبل رادورس بلسامون الذي قال صاحب الجدول انه
 خاف يوحنا الخامس وقد اقام الاثنيون على اطاكية بعد ملكهم اياها بالاركة تناولوا
 ثاقما بن سلف ركن اسمهم اليوم يصوبون بطاركة من اصحاب حاشيتهم فيقومون
 في طانيقية حتى سموا دون اناك ملك اورشليم (الذي كان متزوجا بتوادورا
 بنت اخي الملك عزيريل كوماناس) لدى هذا الملك بان لا يرسل الى اطاكية بطريركا
 من قسطنطينية ومع ذلك انتخب رجل اسمه سوتريكس وقبل ارتخائه الى بطريركية
 انا - نية ابداع خلافا انكر به انه يجوز تقامة ذبيحة الصليب او ذبيحة القربان
 لله الكلمة بل يلزم تسمية الذبيحتين الاب والروح القدس فتمد جمع سنة ١١٥٥
 حرم به سوتريكس واقصى عن البطريركية

ولا نعلم خلفا لسوتريكس المذكور الا اتاسيوس الذي كان متقيا في
 قسطنطينية ايضا اذ قد روى الابنوس في الكتاب الثاني من موته في اتفاق الكنائس
 فصل ٤٢ انه عقد مجمع في قسطنطينية سنة ١١٦٦ جلس فيه اتاسيوس بطريرك

انطاكية بعد لوقا بطريرك القسطنطيني

وروى بعضهم انه كان في حنة البطركية الذين باركوا زواج الملك جرجس
كوماناس ثم سبابة ريموند امير انطاكية وعم لوقا بطريرك قسطنطينيه وعمر وديوس
بطريرك اسكندرية واتاسيوس بطريرك انطاكية المذكور

وقام بعد اتاسيوس في انطاكية اناطكي سيمان في سنة اثنتي عشرة مائة
في تاريخ سنة ١١٧٨ رسالة من جوردجيوس مترسوليه كوشيرا الى سيمان هذا
انواها الى بطريرك مدينة الله الرسولية السيد سيمان اسكلي التماسه من
جوردجيوس مترسوليه كوشيرا وكان سيمان يشكو الى انترسوليه المذكور من
حالة وماتت له من الحق اربعة ارباب منسكودة مبريا الى دمشق وثمان
جوردجيوس جليلي يندبني ايا مرسل الى وجه من الامم عدوا

كوماناس تامة لدعوة البابا اسكندر الثالث لجمع في رومة وهو المجمع اللاهوتي
الثالث الذي عقد سنة ١١٧٩ وقد دعا اليه الاساقفة الكاثوليكين وغير الكاثوليكين
ولما وصل جوردجيوس الى يندبني مريضا وكان الشفاء شديدا استمر في هذه
المدينة سنة شهر ولما منها الى المشرق دون ان يصل الى رومة لكنه ارسل اليها
نيابة عنه كناريوس الرئيس الذي كان يصحبه فاحاك في المجمع وكابر واستمر مصرا
على رأيه ولما متناحرا مدينا السر وعناء جوردجيوس المذكور وغيره من
المشايعين لهما وكل هذا بين من رسائل جوردجيوس المذكور التي انبثا بارديوس
في تاريخ سنة ١١٧٨ وسنة ١١٧٩ ويخرج من ذلك ان سيمان بطريرك الانطاكية
المذكور لم يكن كاثوليكيا لانه اقامه مع جوردجيوس ونكتاريوس المذكورين وفي
سنة ١١٨٧ دعا الملك اسحق انج بطركية القسطنطينية وانطاكية واورشليم الذين
كانوا في مدينته مع غيرهم من الاساقفة وسوا شريفة ان لا يتخب الاساقفة في
قسطنطينية كالعادة بل لا بد من استدعاء غيرهم من اساقفة الاقاليم وذلك بين

في كتاب الاموس اليوناني لروماني صفحة ٤٦٩ غير انه لا ذكر هناك لاسماء هؤلاء البطارقة

وصير بعد اناسيوس نوادورس الرابع بلسامون بطريركاً على كرسي انطاكية وكان حاكماً مناصب روية في كنيسة قسطنطينية قبل ارتثائه الى الكرسي الانطاكي وقد انتخب لهذا الكرسي في القسطنطينية واستمر فيها ولحقه انه صير بطريركاً سنة ١١٨٦ وروى بارونيوس في تاريخ سنة ١١٩١ انه في هذا السنة قدم بلسامون البطريرك الانطاكي كتابه في النواين البقية ايجورجيوس كينيليس البطريرك القسطنطيني وكتب اليه ما يلي الى البطريرك جيورجيوس كينيليس الكلي القسطنطينية عظم نوادورس بطريرك انطاكية ، وبلي ذلك ايات شمر قل في اخرها هذا ما وثقه ايضاً ان نوادورس بلسامون بطريرك انطاكية الشريعة وسائر المشرق ، قل بارونيوس بعد ذلك لم يكن بلسامون بطريركاً على انطاكية الا بالاسم ولم يتمكن ان يقيم بها بل كان بطريركها الاتيني مستحوذاً على كرسيها ولا بدع بطريرك الروم ان يدنو منه بل كان يسبح بانامة اساقفة الروم في غيرها من المدن للاهتمام بالروم الساكنين فيها وقد شهد بلسامون نفسه بذلك في كتابه الاتيني عند شرحه حالة الكنيسة الشرقية منذ الثمانون السادس عشر من المجمع الانطاكي حيث قال ان الاتيين لا يدعون الروم يضمون رحلم في انطاكية او اورشليم او طرسوس فاورشليم استحوذ عليها المسلمون وكرسي انطاكية نخبه بطريرك الاتيين وكرسي طرسوس عصبه الارمن واما باقي الكنائس المتلفة باورشليم وانطاكية وبعض الكنائس اشرفية المختصة بالقسطنطينية فلا تحملون اساقفتها لان السلطان والاتيين والمسلمين يسيحون اساقفة هذه الكنائس ان يدبروا كائهم ويهتموا بالمسيحيين المقيمين هنالك

ثم استطرد بارونيوس الى استناد كتاب بلسامون وتبين ما حواه من المطاعن

بالكنيسة الرومانية ومن الانطلاط التاريخية وتحرينه بعض قوانين المجامع ومراسيم
الملوك ثم روى في تاريخ سنة ١١٩٣ ان الملك اسحق انح عزل نيقيطسا البطريرك
القسطنطيني عن كرسى به وكان بلسامون هائما ان ينقل من بطريركية انطاكية الى
بطريركية قسطنطينية وكان بعضهم يرمون ان نقل البطاركة من كرسى الى اخر
محظور بقوانين ايسة ثابت بلسامون تلك وايضا الاساقفة ان هذا النقل غير
محظور وان بعض الملوك انتوه بمراسيمهم ثم عتد الاساقفة المجتمعون هالك بجمعا
واقروا هذا الامر على ان بلسامون لم يذع بما اتته لان الملك اسحق فضل عليه
دوريس بطريرك اورشليم منله الى كرسى قسطنطينية وقد اثبت ذلك نيقي
كويافس في ترجمة الملك اسحق المذكور وقد استمر بلسامون بطريركا على انطاكية
من سنة ١١٨٦ الى سنة ١٢١٤ وعن منبههم انه توفي سنة ١٢٠٣ انشئ

﴿ عدد ٨٥٩ ﴾

في بشاركة اورشليم في القرن الثاني عشر

اخر من ذكرنا من بشاركة اورشليم في القرن الحادي عشر هو سميان الذي
الذي توفي سنة ١٠٩٩ وحاء في الحدول الذي وضعه دوريناوس لبطاركة اورشليم
ان اوتروس خلف سميان المذكور ولكن قد ابا ان هذا غير صحيح وان المعتد
عليه ان اوتروس كان قبل سميان وان الذي خلف سميان انما هو اغايوس وفي
تاريخ بشاركة اورشليم في هذا القرن تشوش وغورض لا سبيل الى ازالتهما فقد
جاء في كتاب الالموس الرومي للاتيني (فصل ٤) ذكر لاسايوس انه استقل من
كرسي سلوقية الى كرسى اورشليم ولكن قبل ان هذا النقل كان في ايام الملك
باسيليوس اعني نحو سنة ٩٨٤ وروى نيكوفود كالستس (ك ١٤) من تاريخه فصل
(٣٩) ان اغايوس نقل الى كرسى انطاكية فلا يعلم متى كان اغايوس هذا وهل كان
في انطاكية اورشليم

وجاء في جدول دوزيتاوس المذكور أيضاً أن سابا خلف سابا في أيام
الكسيس كومنانس أي في أواخر القرن الحادي عشر ووائل الثاني عشر وأنه نقل
من كرسي قيصرية فيلبس إلى بطريكة اورشليم وأنه سار إلى قسطنطينية وختم
الأسرار الإلالية مع نيقولاوس بطريركها وجاء في كتاب الاموس المذكور ما يشعر
بذلك ويمكن دوى نيكوفور كاليسنس (ك ١٤ فصل ٣٩) أن الذي سار إلى
قسطنطينية في أيام نيقولاوس بطريركها إنما كان استقاً على صور ولم يذكر اسمه
ونيقولاوس هذا البطريك القسطنطيني هو المسي الترماداطي وقد صير بطريركاً
سنة ١٠٨٤ فان سمح أن بطريركاً اورشليمياً سار إلى قسطنطينية واجتمع نيقولاوس
بطريركاً كان . معان الذي ذكرناه في تاريخ القرن الحادي عشر ولا ذكر في الجداول
اللاتينية لسابا في عداد بداركة اورشليم بعد ولاية الترمخ لياها قال لكويان لم يذكر
سابا هذا إلا لأنه ربما كان بطريركاً على اورشليم قل سمعان أو بعده ولكن لا
وسيلة لنا للقطع بذلك

وجاء في جدول دوزيتاوس أيضاً أن اريوس خلف سابا ولعله من ساه
لاون الاريوس (في ك ٢ في توفيق الكنائس فصل ١٨) مكاريوس وقال أنه كتب
سنة يخاف بها اللاتين على أن دوزيتاوس قال أن اوخاريوس كان بطريركاً على
اورشليم يوم فتح بودوين ملك اورشليم عسقلان وهذا الفتح كان سنة ١١٤٦ م
قال لكويان ربما تصحف على دوزيتاوس اسم فلكاروس بطريرك اللاتين على اورشليم
حيث ذكر باسم اوخاريوس فقد أثبت كثيرون أن فلكاروس بطريرك اورشليم اللاتيني
شهد حصار عسقلان ثم ذكر دوزيتاوس بعد اوخاريوس يعقوب ونمته بالتالي ولا
نرى في غير جدولنا آراً يعقوب هذا

وذكر دوزيتاوس بعد يعقوب ارسانيوس ونمته بالاول وقد غفل عن
ارسانيوس الآخر الذي ذكرناه قبلاً ثم قال في كتابه السابع فصل ٢٢ ما يؤخذ

منه ان ارسانيوس هذا سكن في سنة ١١٤١ وانه يؤيد ما قلناه ان ابن ان
دونيوس لم يبق بين هلكوس بطريرك الاسني الذي سكن سنة ١١٤٦ وبين
اوجاريوس بطريرك الروم ولا انا الروم بل يركن الى مدينة في وقت واحد وهما
اوجاريوس وارسانوس

وذكر في كتابه ارسانيوس هذا السبع وانه كان في ايام الملك
سوييل كومانوس وعمره اربعين سنة (١١٤١) مثالا في سيرة اساق الروم
القدس ودعا الى الثلاثين سنة في ايام الملك سوييل كومانوس سنة ١١٥٦
بشهادة ارسانيوس مع قسطنطين بطريرك الاسني في ايام الملك سوييل كومانوس لكن
معلوم ان هذا السبع قد مر في كتابه ارسانيوس في كتابه المذكور ووقع
اليه يقولون ان ارسانيوس هذا هو الذي كان في ايام الملك سوييل كومانوس
ودون ملك اورشليم حيث في عمونيل كومانوس ملك الروم ان لا يرقى
بطريرك اناكية الى كرسية دون استشارة اساقفة اناكيرتها ويظن ان ذلك
شمل بطريرك اورشليم في اوقاف اناكيرتها في بطريرك اورشليم مع توقيع
اوقاف بطريرك قسطنطينية الى اناكيرتها في ايام الملك سوييل كومانوس
كرسيه اناكية من اناكيرتها في ايام الملك سوييل كومانوس في ايام
لا يوحنا السبع الذي لم يذكره احد الا دوريانوس

وذكر دوريانوس بعد يوحنا السبع فيكون الثاني وقد شهد المجمع الذي عقد
في القسطنطينية سنة ١١٦٦ كما روى الايبوس (ك ٢ في توبيق الكنائس فصل ١٢)
وقال ان عنده من اعمال هذا المجمع نسخة مخطوطة وقد بحث في هذا المجمع عما
اذا كان اعتقاد بعض الامم ان المسيح مساو لآب من حيث الالهوت ولا
يتقن عنه بسبب التباسات يطابق الايمان القويم وحكم بصحة معتقدتهم ثم ان
توادورس بلامون ذكر نيكوفور هذا في تفسيره الثانيون السبع والثلاثين فلا مرية

بطریقہ واکن لا یتکن التلع بدنة ترقیه اوسته وفاته

وصير بعد نيكودور المذكور اناسيوس الثاني ولما فتح السلطان صلاح الدين
الايوبي اورشليم وطرد المجرح منها ودار هرب من البطيريك الاتقي عنها الى عكا
دار اناسيوس هذا الى اورشليم واثبت بارونيوس في تاريخ سنة ١١٨٨ رسالة
كتبها جيورجيوس متربوليط كرهذا المذكور كما الى اناسيوس هذا بطيريك
اورشليم عن اناسيوس متربوليط كرهذا المذكور اناسيوس بطيريك اورشليم
الايوبي اقداسة والرسالة مراديه يذكروا اناسيوس واثبتاته الى رؤيته ويسند له من
اتهام ذلك بامرائه واثبت بارونيوس ايضا جواب اناسيوس الى جيورجيوس
الايوبي ويرثي رسالة اورشليم في ذلك الوقت اناسيوس ثم بارونيوس هذا
بالا ان الروم لم يقيموا اناسيوس بطيريكاً على اورشليم بل سنة ١١٩٣ كما يتبين
من تاريخ السنة المذكورة والاعلام انكون رسالة جيورجيوس
المذكورة الى اناسيوس وجواب اناسيوس له في سنة ١١٩٠ لا سنة ١١٨٨
كما ذكرها بارونيوس ثم ذكر بارونيوس في تاريخ سنة ١١٩٣ ان نجاشي ملك الروم
مرأى السنة ثانياً موندانس عن طريقه خطبته من قبل دوزيائوس بطيريك
اورشليم الى كرسي قسطنطينية فلما باجيوس لم يكن مراً بقيضا موندانس في هذه
السنة بل في السنة السابعة واثبت لاونتيوس الراهب نيقيتا المذكور ثم اعزل في
سنة ١١٩٣ فخاضه دوزيائوس متقلاً من كرسي اورشليم الى كرسي قسطنطينية وهذا
ما اثبت ما قاله باجيوس في تاريخ سنة ١١٨٨ من ان الروم لم يقيموا اناسيوس قبل
سنة ١١٩٣ لان اناسيوس هذا كان قد توفي سنة ١١٨٨ وخلفه لاونتيوس وخلف
دوزيائوس لاونتيوس المذكور ثم نقل سنة ١١٩٣ الى كرسي قسطنطينية كما قال
باجيوس نفسه فبقي قول بارونيوس ثابتاً سالماً من النقد وذكر السعدي في الجبل
الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٦٣٠ ان الكتاب السامع والسبعين من الكتب

التي اخذها من المشرق الى المصبة الوائسكية يشتمل على خمس وستين خطبة
لانتاسيوس البطريك الاورشليمي وان الكتاب الثمين من تلك الكتب انطوى
على ست وستين خطبة قال لكون لا يمكن القطع بان هذه الخطب لانتاسيوس
حقيقة

ودوي بارونيوس في تاريخ سنة ١١٨٨ ان انتاسيوس توفي في هذه السنة
وخلفه لاونتيوس في بطريركية اورشليم وفي سنة ١١٩٣ كونيانس (ك ٢ من
تاريخه عد ٤) ار كاترجياك كاترلا وتوفي سنة ١١٩٢ ولا علم لنا بغير ذلك
من امره

ولم بعد لاونتيوس دوزيتاوس وكان من النافذة مولداً وفي الى قسطنطينية
ابن العلم وابناً في النج انه سوف يكون ملكاً اما استوى على منصة الملك
صرف عيادته الى اقامة دوزيتاوس بطريركاً على اورشليم بعد وفاة لاونتيوس وقد
عمل هذا الملك لاونتيوس الاخر عن بطريركية قسطنطينية سنة ١١٩٣ وقام
دوزيتاوس بطريرك اورشليم في مكانه بعد ان اتفق له توادورس بلسامون ان
القوانين اليمية تجيز نقل البطركية من كرسي الى اخر طمناً بان يثله الملك من
كرسي الخاكية الى كرسي قسطنطينية ثار الملك دوزيتاوس بطريرك اورشليم عليه
وكان الشعب يفتت دوزيتاوس ويسخر منه كما دوي مارونيوس تلاً عن نيقيطا
كونيانس في تاريخ سنة ١١٩٣ حتى انه طر ان يترك بطريركية قسطنطينية ويعود الى
اورشليم وجاء ذكر دوزيتاوس هذا في الجدول الذي نقله دوزيتاوس الاخر
البطريك الاورشليمي في القرن السابع عشر بطريرك اورشليم الى ايامه

وبعد ان نزل دوزيتاوس الى كرسي قسطنطينية اقيم مكانه مرقس على كرسي
اورشليم ويلقب فلورس وقال فيه نيكوفور كاليستس (ك ١٤ من تاريخه فصل ٣٩)
انه طرد من كرسيه ظالماً لان دوزيتاوس ترك كرسي قسطنطينية وعاد الى اورشليم

ولا يعلم ما كان لمرقس بعد ذلك ولا متى توفي دوزيائوس والمعلوم ان نواوان الاول كان باربركا على اورشليم في اخر القرن الثاني عشر او بدء القرون الثالث عشر وهذا يظهر من رسالة اندها اليه مرقس البطريك الاسكندري الذي كان ماضرا اتاودورس بلسامون ولم يذكر دوزيائوس في جدول منارة اورشليم توفاهن هذا بل روى ان نرينودور لاتي دسكوره خلف دوزيائوس الاول ثم صير لاونيوس بطريكاً على اورشليم - كما ماضر - (انهم ماضر عن لكون في المشرق المسيحي وعن تاريخ بارونيوس في السنين المذكورة)

﴿ عدد ٨٥٢ ﴾

• في سنة ٨٥٢ م امكن في اورشليم الاتيين في هذا القرن الثاني عشر •
 رايان ذكر ابتداء الاتيين على الكية واروشليم في هذه السنين لايتاود من السنين وانك اردنا ذكرهم هاتين السنين من لايتاود سلا عن لكون في المشرق المسيحي

• سلا بطاركة نحاكية الاتيين في القرن الثاني عشر •

كان بطريك اناحية سلا الاتيين من الكراسي الاسقفية الازدية وجيلة وطرس واسرالس وجيل واول بطريك اقيم فيها منهم برزديس سنة ١١٩٩ وكان ارسبا من سلا وقد ملك الملك بودوبن لاول من البابايس اتي ان يتبع بطريكية اورشليم جمع المدن التي يتبعها اليها البابا الى ذلك فشكا برزديس بطريك النحاكية من ان هذا صحت بمقوق كرسية الاطباكي فصر البابا سنة ١١١٣ ان يبق ولاية لكال كرسين على ما كانت عليه قبل اسبلاء الفرنج على مدن سورية وتوفي برزديس سنة ١١٣٥ على ماروي غوليلمس اسقف صور في تاريخه وروى غيره ان وفاته كانت سنة ١١٣٢ وخلفه روديائوس في الاول اتخذه الشعب وطاعه بعض الاكابر وعصاه بعضهم واتبع بالبايوم درع الرئاسة

١٤٠ في بصرى اسكيا واورشليم لابنين في هذا القرن الثاني عشر

قبل ان يثبت السبر الروماني مدعياً انه خيانة سخرس فيها اسكيا كخلافة البابا له يرومة
نظرده امير اسكيا منها سار الى رومة فشنق به اسد قاوه الى الحبر الروماني البابا
اينوشسيوس اساني قبله وامر ان يجمع البايوم الذي اخذه من نفسه ويعطى
باليوم اخر وان يعود الى اسكيا اسمع دعواه فيها ونصب بابا فاصداً لذلك فأت
الاصد بمكا فصب اخر وسد محملاً بالاسكيا سنة ١١٣٦ ودعي رودمس اليه لم
يمضر شط عن مقامه وحس في دير من رومة مستغفراً ثم ادركته لاية
قيل ما معاً سنة ١١٤٢ روي كل ذلك وايدس السوي

وسلف ايزيكس روي حي امري رودس في السكود واستمر في البلبركية
ذمماً داويلاً قال كوين رسم ثوراس امري في الموارنة ارموا عن باعة
الامية لواء في ايام هذا بطريرك سنة ١١٠٢ والصحيح ان هذا الارثوذكس لا
يصدق على الموارنة باعدهم بل على فريق منهم كان قد عثر بكتاب توما الحارفي
استغف كغرساب كما ذكر في مقدمة كلامنا على الموارنة واستمر ايزيكس حياً الى
سنة ١١٨٧ كما يظهر من رسالة كتبها ان ايزيكس اساني ذلك اكثر وتوفي في
لخر السنة المذكورة اوسمة ١١٨٨ وحس رودمس الثاني على ما روي العلامة
السماني في الجداول التي وصفا لطارقة اسكيا روي رودمس هذا سنة ١٢٠٠
اما طرقة اورشليم الابنية فكانت في اربع مئة وايليات اولها صور ويخضع
لطرانها اسامة عكا وصيدا ويروت وابراس . والثانية قيسرية ويخضع لطرانها
استغف سبطية وهي السامرة ولم يكن لحياتها استغف بل كانت خاضعة لطران
قيصرية . والثالثة البصرة ويخضع لطرانها استغف طرية وكانت الطرية لباسان
فقلت الى البصرة تبركا . والرابعة بصرى ويخضع لطرانها استغف روم في جبل
سينا وكان اساقفة بيت لحم وحيرون (الحليل) ولد بمصعون بطريرك اورشليم

واسا

واول بطريك لانيي على ارضهم وايمبر وكان سنير "البا مع السليمين فانتخبوه
 بطريكاً سنة ١٠٩٩ وقاومه ارنوتوس مدير عمال البطريركية وسار وايمبر الى
 رومة فردده الحبر الروماني معزاً الى كسبريه ثم توفي سنة ١١٧٧ هذا ما دواه
 لكون وهو اولي بالتصديق مما ذكره بعضهم من "وايمبر اتزل البطريركية
 سنة ١١٠٢ او سنة ١١٠٤ واقام بعده برامار رئيس اساقفة قبرص الى سنة ١١٠٧
 وشغف باليس وايمبر على الاصح سنة ١١٠٠ فقتل على البطريركية
 ابرامار المذكور وبعده الكرمي الرسولي وثبت جباليس ديدي سنة ١١١١
 خلفه ارنوتوس الذي كان دبر سام البطريركية وقدوم رايمبر كما مر ثم توفي
 ارنوتوس سنة ١١١٢ وخلفه كورماندس ديدي في "البطريركية" سنة ١١١٢ وتوفي
 سنة ١١٤٤ وبعده غولياس اموار رئيس اساقفة قبرص سنة ١١٥٧
 وبعده الماريكس وتوفي سنة ١١٨٠ وبعده هرقل وبعده ان رئيس اساقفة قبرص
 غولياس استلم حذر على اساقفة قبرص البطريرك "بابا الى رومة ومات
 غولياس فيها وفي ايام هرقل اخذ صلاح الدين الايوبي اورشليم من الفرنج وتوفي
 هرقل سنة ١١٩١ ويقال ان ابا شاليس اناث انتخب للبطريركية كيراس رئيس
 الكرملين فلم يقبل وانتخب ميخائيل شماس كنيسة بروس فانتخب الى اسقفية اخرى
 ونصب بها فبقي كرسي اورشليم فارساً الى سنة ١١٩٤ حين انتخب مونوماكس
 وسماه بعضهم اموري والماريكس وكان اسقفاً على قبرص وتوفي سنة ١٢٠٣ وقيل
 سنة ١٢٠٢ انتهى

﴿ عدد ٨٥٣ ﴾

﴿ في اساقفة سورية في القرن الثاني عشر ﴾

﴿ توما اسقف كفرطاب ﴾

كان اسقفاً على كفرطاب كورة حلب يقتوي المذهب اختلف مع رؤساء

[illegible]

لك الرسل من كتاب المذكور ان حسب رسالة الى ارسانوس مطران
العاثور في سنة ١٠٥٠ الى ابيسين له فيها ان القاييس مارون وقدماء الموارنة كانوا
يعتبرون في هذه البشارة مستنداً الى قول سعيد بن الطريق وانه يرمي الموارنة
ان يردوا الى معتد اجدادهم وباب المطران ارسانوس نائماً زعمه وميناً ضلاله
وقد مقاوم الربوك يرفق الحرس طريرك اواردة حينئذ حتى لم يندفع بضلاله
الاخوي يوحنا او كهرشام فتم قول مع انهم بيان ست سنين حثلاً في
التيهات وعلمي ايترون وحسن رجوعاً كتب الواردة او نائماً عليها ما يوافق
مقابلة ويساعد على شدة الموارنة ومنع مثل ذلك ساحة في كتاب ايضاح
الانجيلي يوحنا مارون وفي كتاب الذي اعطى ان داود الماروني كما باننا
في الكلام على امان وحسن المطران داود الكور ومع ذلك مع الله
الواردة من اجولة شدة وقد صرح بانه اراد تصحيح مذهب الموارنة ولم يذعن
لعمله الا اخوي موشع وشرع في انما يجمعي بين كلامي في كتابه المذكور
وفي رواية للمطاران اورانيوس العاثوري وغيره هو حجة قائمة للموارنة على
آثارهم حينئذ متبعة المشيدين بالمسيح لا حجة عليهم بهذا الضلال فلو كانوا
مؤمنين به لكانت حاجة الى هذا التنبه منه من قبله لتصحيح انفسهم
وردهم الى هداية الله ولا من قبل طريرك الموارنة ومطرانهم لمناصبه في ذلك
وعال فيه ابن الاباعي في قصيدة في ذوي البدع

تبعهم تواما من حاران	من قمعه الصادق بيان
في كورة حلب كان مطران	وكرسه ليس هو سمعاني
قلت لي انه من ماردين	زدني به رغبة ذا الحين
ماردين مسكن الشياطين	نسطور وبعقوب سكاني
قلت انه جاء لحلب لبنان	شهدت انه جا الطائين

وسارون في سذاجة الان نصت لمن هو سرياني

ومن قوله انه اتى لبنان عند حصار القرمح لاطرابلس يظهر ان آياته كن سنة ١١٥٤ او سنة ١١٥٥ ومن قوله انه اقام ببيان ست سنين يظهر ان وجوعه منه كان سنة ١١١٠ او ١١١١ ولم نشر على ما ينبغي ما كان من امره بما عذ ولا متى كانت وفاته
لغوليلمس لدوري

اقام القرمح اساءة لاتانيين لهم في كل من المدن الاستية وايس كبير فاعة في استمراء انهم والبحث عن اعراضهم واكثر من كان منهم في هذا القرن غوليلمس رئيس اساقفة صور وهو وديري رتبة اوصال منهم منهم بطريرك اسكندرية وقد ولد في اودشيم ثم سنة ١١٢٧ وسار الى القرب فخرج هاله في الماروم ولما عاد الى اورشليم سنة ١١٦١ اخيه موري مكث في اورشليم واعتمد اليه واقام بيته ورئيس شمامسة في كنيسة صور الميريوليطية سنة ١١٦٧ وعهد اليه تربية ابنة بودوين الرابع وارقد مرات الى قسطنطينية ورومة وسعى عقد معاهدة بين هنري ملك الروم ومكث في اورشليم سنة ١١٦٨ وسير استقفا الى صور سنة ١١٧٥ وشها جمع لانتان اثنتي عشرة سنة ١١٧٧ وفي ان يضع اسلحة هرقل بطريرك اورشليم الا في معتصفا على انتخابه وكان بينهما خلاف مشهور واحتف في سنة وفاته قتل بعضهم سار الى رومة سنة ١١٨٢ بسبب لا اختلاف بينه وبين البطريرك وشي في المغرب وقد دما بتواظفه وخطبه الى حملة القرمح الثالثة الى سورية وتوفي سنة ١١٩٣ وعن مكمل تاريخه على ما في مجموعة تاريخ الصليبيين المطبوعة في باريس سنة ١٨٥٩ ان غوليلمس رجع من صور الى ايطاليا سنة ١١٨٨ لانه اعترض على انتخاب هرقل البطريرك الاورشليمي واعابه فخرمه البطريرك فاستغاث بالخير الروماني وسار الى رومة وارسل البطريرك خفية معه رجلا رشاه ببلغ من المال قدس له سمات
نه على ان الواضح من خلاصة تاريخ غوليلمس المسنة في اخر المجلد الثاني من المجموعة

المذكورة ان وفاة اموري بطريرك اورشليم وانتخاب هرقل حليفه كانا في سنة ١١٨٠ وان غوالمس ما من رومة وقسططينية الى صور في ١٤ نيسان هذه السنة وان البطريرك اموري توفي في ٨ تشرين الاول من هذه السنة وان انتخاب هرقل واعتراض غوالمس عليه كما حينئذ في الشهر المذكور وان حرم هرقل البطريرك اغوالمس استغف صور كان بين سنة ١١٨٣ ومرة ١١٨٤ وانه حينئذ استغاث بالكرسي الرسولي وسار الى رومة ذات فيها كاتبة مسومة وقد قيل في مقدمة المجلد الثاني من المجموعة المذكورة المطبوعة في باريس رسالة جميلة المخطوط القديمة سنة ١٨٥٩ ما ترجمته ان غوالمس حين قد سار الى رومة يرى ساحتها من اشباب التي اورد ما عليه هرقل بطريرك اورشليم ذات هات بنته ضحية ليعش هرقل له فاما ما انتسبه بعد ذلك الوافي ومراجعة كثير من كتب التاريخ الموثوق بصحتها وسوف نورد في نية مخصوصة بيانات لا تردت صحة هذا الرأي .

قد كتب غوالمس تاريخه الذي هو في اثنى وعشرين كتاباً من الاول منها من اعداد تاريخية موجزة عن اخذ العرب اورشليم سنة ٦٠٦ ثم اخذ القرس لها ونقل خشة الباب منها الى بلاد فارس وردت الى هرقل لها الى اورشليم وملك القسطنطينية وحرق الحاكم باصر الله الخليفة اموي كعبة ابراهيم المقدس وتوحيد نيكومور بطريرك اورشليم اثنا عشر سنة ١٠٤٨ الى غير ذلك ثم شرع في كتابة تاريخ الصليبيين من رجوع طرس السائح الى رومة سنة ١٠٩٥ ودلوا ان ما تضمنه تاريخه في كتاب الاول الى الكتاب الخامس عشر انهي من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١١٤٤ لم يكن الا خلاصة ما كتبه غيره من المؤرخين واما ما كتبه من تاريخ سنة ١١٤٤ الى سنة ١١٨٤ فقد كتبه بعلم نفسه وقد قال في مقدمة مؤلفه ان اموري ملك اورشليم اقترحه عليه وانه دفع اليه بعض الكتب العربية وانه اعتمد منها على اقوال

الرجل المحترم سميد بن البطريق بطريرك الكني لاسكندري وقد اخذ عنه ما
قاله في قصة الشهيرة لدوارنة التي سردها ان شاء الله في المسح الآتي في تاريخ
امواره في هذا القرن . ويزال ان له تاريخاً بمرب اصابته لا يام

﴿ عهد ٨٥٤ ﴾

١٢٥٠ في ديوانيسوس بن صليبا

هو من ولاية (مارمية صغرى) واسم ابيه صليبا فيرى اليه وكان اسمه
قبل اسقنيته يتوب قبله بعدها بدبونا يوس وهو ينوي مذهباً وقال فيه
البطريرك اسطاس الدوسي في فصل ٧ من كتابه المثير المشهور ديوانيسوس
بن صليبا من ميلطيني انت انت آمله شرح الى سنة ١١٥٤ رسالة الى اغاثوس
مطران بيت المقدس سنة ١٤٨٠ يونانية ثمانية عشرة سنة ١١٦٩ م ليترجم به الفرنج الذين
كروا قد ملكوا لارض المقدسة . وول فيه ابن المري في تاريخه السرياني ما يخصه
ان اسيسوس بطريرك اليعاقبة وقاه ان سقنية مرعش سنة ١١٥٤ ثم عقد بمجماي
دير برصوما سنة ١١٥٥ والحق منيج باستية مرعش فصار ديوانيسوس اسقف
مرعش ومنيج وفي سنة ١١٦٦ نقله ميخائيل الكبير بطريرك اليعاقبة الى اسقنية آمد
فدرها نحن سين رتوفي سنة ١١٧١ . انتهى كلام ابن المري وبعد ان رواه
السماعي وجمع عما كان دونه في اول ترجمة ابن صليبا وما نصه ان ديوانيسوس
بقي حياً الى سنة ١١٩٢ التي بها برميل الكبير بطريركاً على اليعاقبة والتي حطبة
عند ترفيته ان لم ينت قبل سنة ١٢٠٧ لانه ذكر في كتابه في البدع فصل ٥٤
ارتقاء بطريرك ميخائيل الصغير ابن اخي الطريرك ميخائيل الكبير الى طريركية
اليعاقبة في السنة المذكورة اي سنة ١٢٠٧ فقال السماعي بعد ارتجاعه عن رايه ان
تاريخ تربية ميخائيل الصغير لم يذكره ابن صليبا بل مكمل تاريخه وقد استرنيرون
الباساني بقوله (في كتابه سلاح الايمان) ان ديوانيسوس هذا كان بسيد المجمع

١٧٧ الى ٢٠٨) فصلاً ميثاقاً اهم واحواه كل منها وقد ابا في عد ٧٠٧ ان
كتاب ابن صليا هذا هو غير كتاب يوحنا مارون المزموم بشرح القديس
ايضاً وذكرنا ما بين الكائين من الاختلاف واوضحنا ان ابن صليا اشغل بعض
كلام يوحنا مارون

الفصل الثاني

في مس الشاه السوريني في الشرق الثاني عشر

﴿ عدد ٨٥٥ ﴾

في مس الشاه السوريني في هذا القرن

لم نجد في مائتي من كتب ربيع الى رجاء من المشاهير الديانين
السوريين في هذا القرن طبعاً على ذكر بعض المشاهير الشرقيين في هذا
الجمال ومذكر في اصل الذي لمشاهير غربيين في هذا القرن بما يمكن من الايضاح
في البطريرك ميخائيل الكبير

هو احد بركات اليمانية وقد اشتهر في راجع القرن الثاني عشر فوخذ عن
كتاب الانجيل تقديم الموجود في مكتبة الملكية في بريس ان هذا الكتاب خط
في ايام هذا البطريرك سنة ١٥٠٢ يونانية الموائمة لسنة ١١٩٢ م وقد ذكره
ريثاردوسوس في المجلد الثاني من كتابه في البيتورجيات الشرقية صفحة ٤٤٨ وقال
في حقه ديونانيوس بن صليا في جدول بطاركة اليمانية عد ١٠٠ انه كان راهباً
في دير برصوما واشتهر في التماسك وفي انكتاب الخامس من كتب الحافلي التي في
المكتبة الوايكانية خطبة لابن صليا هذا التاهايوم ترقيه الى المقام البطريركي ومن

الكبير والامراء آل بيته وقد طبع تاريخه مصرات منها طبعة الاب مين في جملة
مكتبة الالباء لشرقيين وقد ترجمه الرئيس كوزن الى الافرنسية وطبعت هذه الترجمة
اولاً في باريس سنة ١٦٧٨ وله ايضاً مقاصد شعرية وشروح على قوانين الرسل
والجامع المتدسة وعلى الرسائل تاوية للتدبيرين ديونيسيوس وبطرس الاسكندرانيين
وعرفه ديوس المعروف بذي العجائب وباسيليوس على ان العماروا ان هذه
الشروح نسبها تنزي الى نوادرس بلسامون الطيريك الانطاكي ولم ينفخوا لايها
هي حقيقة

﴿ حنة كومانس ﴾

هي بنة الملك الكسيس كومانس وزوجة نيقفور القيصر وكانت فتيمة ثالثة
صائمة بعدة فنون كتبت تاريخ اربا لكسيس كومانس في خمسة عشر كتاباً واعتد
كلامها كثير من العلماء ولا سيما اللاتينون في مبادئها في تنظيم اربا وفي بنيتها
اللاتينيين وقد ثنى زوناراس عليها في الجداول الثالث من تاريخه صفحة ٢٤٢ وسماها
القيصرة العالمة وقال نيقفنا كومانس (في تاريخه صفحة ٧) انها كانت منصبة على
الفلسفة وضليعة في كل فن

﴿ عدد ٨٥٦ ﴾

في بعض المشاهير الغربيين في هذا القرن

نكتفي بان نذكر من المشاهير الدينيين الغربيين في القرن الثاني عشر القديس
برناردس وبطرس اللمبردي

﴿ القديس برناردس ﴾

ولد القديس برناردس بفونتان له ديجون Fontaine les Dijon
بفرنسة سنة ١٠٩٠ او سنة ١٠٩١ واتخذ طريقة الرهبانية وانشأ رهبانية تسمى رهبانها
البرنارديين نسبة اليه واتيم رئيساً عليها سنة ١١١٥ وذاع صيت قداسته وفصاحته

حتى تهاطل اليه الرجال من كل فج طالين الاضواء الى رهبانيته وعظمت شهرته حتى كان الاساقفة والامراء والوث بل الاجار الرومانيون انهم يجادونه حكماً في ما يجادلون به من المسائل ولما نزع اناكليس ايوشنيوس الثاني الباباوية سنة ١١٣٠ استمال القديس برنردوس اريكس الثاني ملك انكلترا وعبره من الامراء الى المدافعة عن ايوشنيوس البابا الشرعي واستداه هذا البابا الى رومة ثلث مرات ليتغزبه وقد دنا الى حملة "الصليين" سنة ١١٤٦ طلي دعوته لويس السادس ملك فرنسا وكوزاد ملك المانيا وكان في يد الممامنة عن الدين الكاثوليكي فناصر من المبدعين البابا لادروس وبطرس برديس وادندوس من براشيا وغيرهم واخذ ثبوت الراهب راول الذي حاول ان يهيج الناس الى قتل "يهود" يما واشأ لرهبانيته نحو اثنين وسبعين ديراً مبنية في انحاء اوروبا كما حتى قال فيه بنفسهم انه كان حلية مصره وزينة دهره ومسلم الباطل والاساقفة والملوك والامراء برسالته وقداسته ومطرفة اصحاب الباع بتمجده صلالهم واجرى الله على يده آيات باهرة وتسله تعالى اليه سنة ١١٥٣ واحصاه البابا اسكندر الثالث في سالف القديسين سنة ١١٧٤ وتميد له الكنيسة اللاتينية في ٢٠ اب يوم وقته وتريد له طائفتا الماونية في ذلك اليوم. ولف كتباً كثيرة نشرها. بلون في سنة مجدت بتسلع كامل سنة ١٦٩٠ تم طبعت بعد ذلك مرات وهي مشتملة على مقالات لاهوتية ورسائل وحطب بالغة اللاتينية وله مدائح وناة الحمدراء الكلية الماونية وهو الذي زاد على الصلوة السلام لك ايها الملكة ام الرحمة الشرة الاخيرة وهي يا شوتة يا راقفة يا صريم البتول حلوة اللذينة صلي لاجلنا يا ولدة الله لقديسة اوتقي هذه الصلوة تانيف ويبر نائب البابا في حملة الصليين الاولى الذي صير بعد ذلك بطريركاً لاتينياً على اورشليم ومما حكى عن القديس برنردس ان البابا امره يوماً ان يلقي خطبة عليه وعلى انكرادلة والاساقفة المجتمعين للممارسات الروحية فاعذر فلم يقبل البابا

عذوه فاستعمل قاضيه ثلثة ايام واتى في الوقت الميعن وصعد على المنبر واجال باصريته
بالخاضرين ودلهم اعلاوا بما تملكون ، ونسل عن المنبر وتورى فكانت عبادته
سطة كبرى اشغلت سامعيها بالتأمل بها مدة طويلة
يو بطرس المبردي

ولد في نوباريا بلبرديا سنة ١١٢١ في اواخر القرن الحادي عشر وتخرج
في العلوم برنس بافرسة وادرس في كية برنس ونام فيها اللاهوت ثم
رقي الى استقبة برنس ١١٥٨ وفي روية اخرى سنة ١١٥٨ وفي سنة ١١٦٥
ولد موافق في الاموت قسم في اربعة كتب وسماه كتب الآراء جمع فيها آراء
الآباء في كل بحث من مباحث اللاهوت كما عمل الشيخ بركة كثيرة فيها فيورد
اقوال الآباء في دية الله واما ما ينسب اليها ولا شك كل كتابه مؤلفاً لا جدل بين
الملاء وشرحه كثير من المسائل ولا سيما التديس توما لاكوني والتقدمه كثير من
منهم في عدة مسائل واكتب هذا المؤلف كتب معالم الآراء ويسمى المبردي نسبة
الى ابرديا مولده وله تفسير الزبور والمسائل التديس بواسر الرسول انتهى

ذيل

لم يكن في هذا القرن بدعة حديثة في المشرق بل كان في المغرب بعض المبدعين
كبطرس ابيلاردوس وارندوس من براشيا وطرس فالدوس وغيرهم ولم تكن
بدعهم ذات اهمية او لم تدم الا زمناً وجيزاً وقل من شايعهم عليها ولذا لم نحفل
الا بالاشارة اليها

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن الثاني عشر

﴿ عدد ٨٥٧ ﴾

سجل في حالتهم الدينية في هذا القرن

ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عدد ٧٤٢ أن حلم الحاقق وصعوبة مسائل لبنان وتعدد احوالهم في جبال الموارنة سكانه في مأمن من السطو عام والمراحم لهم على ارضها وأنه بالرغم من انهم كانوا يولون لهم ولاية مسيحية وإذنا ذلك من قبل الملامه السني في مؤلفه مكتبة المأموس (ن ٤ صفحة ٣٩٤) ولأن نقول بل أن الموارنة سكان لبنان استمروا على ذلك الى هذا القرن وما بعد أيضاً من بين بنوع من الاموال الاداري بفصل الخفاء ولما اتى الفرنج وملكوا البلاد الامم من سورية لم يترعوا بهم هذه النعمة بل تركوهم واستألفهم المذكور وهذا يؤكدنا ادلة كثيرة دلت على كل ما قلناه من كتب التاريخ لا سيما تاريخ المماليك ما يؤذن بان الخفاء لم يزل على لبنان او على مدنه غير الساحلية قد ذكرنا متواتراً عمال النواحي كاطرابلس وجبل وبيروت وصيدا وحماه وحصن وبعلبك ولكن لم نذكر المامل في لبنان او احدى مدنه او قراه الجبلية بل لم نجد أثراً لاقامة المسلمين في انحاءه الا بعد اواخر القرن الثالث عشر ولا في سواحلها او ما يقرب منها كاقامة اصراء القرب من آل تنوخ في عمل القرب القريب من بيروت فان الملوك والامراء المسلمين اقاموا في مدة حربهم مع الفرنج هؤلاء الامراء في العمل المذكور وبعد طردهم الفرنج من هذه البلاد

اسكوا عشائر من المسلمين في سواحل لبنان ليكونوا حاجزاً بين نصارى لبنان وبين
الفرنج اذا عادوا الى سورية كما سيأتي

ولا فتح القرمح سورية وملكوا مدنها الساحلية لم يقرضوا النصارى مكان
لبنان في تدبير امورهم الداخلية ولم يسوا ما كانوا عليه من الاستقلال فلا يراهم
سوا اعداء على سواحل الساحلية ولا انبساط ما يدل على انهم حاربوا سكانه او
ان سكانه استسلموا اليهم او تركوا لهم تدبير شؤون بلادهم كما لا نرى ان الحكام
المسلمين استاءوا بهم على حرب القرمح او جردوا قوماً منهم لمحاربة القرمح ولو
ساروا يلوهم كغيرهم من سكان السهل والمدن البحرية لما اقبلوا تسكينهم الى
انسادهم في حروبهم فكانوا يصنعون مع اقبى مسوديه بل لو كان دولة المسلمين
اولا في المطالب على سكان الحبل لما استطاع القرمح ان يتمكنوا في اطرابلس وجبل
بيروت وصيدا لاحتل هذه المدن ومن عرف مودعاً قضى فانه نحن
مشتون

وقد جاء في كتاب تاريخ المماليك المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٠ (صفحة
٢٧٨) ذكر امراء لبنان مع سني الحائم (سني ولايتهم) نقلاً عن رسالة الخوري
يوسف مارون لدوبي الاهدني فلا يمكن انقطع بصحة هذه الرواية ولا سيما في
تعيين الاسماء والسني لان صاحب الرسالة لم يذكر ما كتبه الى احد المؤرخين او
احد الكتب القديمة ونحوه في التواريخ في تلك المقتبة معلوم مشهور فيتعذر على
كاتب ان يتفق هذه الاسماء وهذه السني واذا كان العلماء لم يستطيعوا ان يعرفوا
اسماء بعض البطاركة وسني رياستهم في تلك القرون فلا يظن انه كانت وسيلة للم
باسماء امراء مبرورين في جبل وبسني ولايتهم. ولكن بقاء حكام او امراء في لبنان
في تلك السنين لا رية فيه وكل ما سر آسأ يؤيد ان هؤلاء الامراء كانوا وطنيين
ولما شهادة فاطمة على انه كان في لبنان في القرن الثاني عشر ملك او امير ماروني

في جيل وهذه الشهادة كتبها بطريرك ارميا العثماني بخط يده على كتاب الامليل
الاربعة الذي خط سنة ٨٩٧ يونانية الموافقة لسنة ٥٨٦ للميلاد وكان هذا الكتاب
في بطريركية الموارة في ايام بطريرك ارميا المذكور ثم اتصل الى المكتبة الماديشية
في فيرنسا بايطاليا وذكره العلامة المظفران اسطغان عواد السعاني في التهرست الذي
وضعه للمكتب الشرقية في هذه المكتبة وقد صنع مثلاً كلمات نفسها التي خطها
يد ارميا بالسرانية وستذكرها بعد الكلام فيه ونختزئ الان بذكر ما خص
غرضنا منها فانه بعد ان ذكر دعوة بطريرك له وتصديره استقفاً في دير كفتون
قال : وبعد مضي اربع سنين طلبني ملك (اي امير) جيل والاساقفة ورؤساء
الكنيسة والكهنة والقوا قرعة فلما تبني وانماوني لمريركا في دير حالات ، فامير
جيل الذي دعا استقفاً مارونياً وشهد انتخابه بطريركاً لا يتري في انه ماروني

ونرى لويس التاسع ملك افرسة لما كان في ١٠٠٠ في اواسط القرن الثاني كتب
في رسالته الى الموارة : الى امير الموارة بجل لبنان والى بطريرك واسقفية اللاذقية
المذكورة . وصرح في رسالته بان الامير سمعان اتي اليه وقدم له هدايا فاخرة بل
قد صرح البابا بناديكتس الرابع عشر في خطبه في كرادلة الكنيسة الرومانية في ١٣
تموز سنة ١٧٤٤ بانه لما ملك الملون اطاكية وطردوا الافرنج منها ولى هؤلاء
فارين الى جيل لبنان قبلهم بطريرك الموارة بالاياس والترحاب فكتب اليه البابا
اسكندر الرابع يشكر له صنيعه ولم رل برائة البابا اسكندر الرابع التي اشار اليها
بناديكتس الرابع عشر محفوظه في خزنة اوراق بطريركية الموارة حيث يوصيه هؤلاء
الافرنج وبخوله الحق ان يسوسهم ككشبه ولو لم يكن للموارة حينئذ نوع من
الاستقلال لما هرب الافرنج اليهم ولا استطاع بطريرك الموارة ان يقبلهم ويضعهم
الى شعبه وسوف ترى شيئاً كثيراً يثبت ذلك

﴿ عدد ٨٥٨ ﴾

في بطارقة الموارنة في القرن الثاني عشر

لما قدم القرمخ الى سورية في اخر القرن الحادي عشر كان يوسف الجرجي بطريركاً على الموارنة ولا نعلم في اية سنة قبل ذلك رقي الى هذا المقام بل علمنا انه لما فتح القرمخ اورشليم واداموا ودفروا مكاً عليهم وادخلوا بطريركاً لانيياً على اورشليم ارسلوا رسائل ووفدوا الى الحبر الروماني البابا اوربانس الثاني يشرحونه بما وقعهم الله اليه وارسل يوسف الجرجي مع وفدهم نائباً عنه ورسالة الى الحبر الروماني يمتنع بها طاعته له وتثبته بالايان الكاثوليكي فبانت هذه الرسائل الى البابا بسكايس الثاني لان ساعته البابا اوربانس الثاني كان قد توفي قبل فتح اورشليم بامدة عشر يوماً فراسل البابا بسكايس بهذه الرسائل والوفد سروراً عظيماً وارسل الى بطريرك الموارنة ناجماً وعكازاً روى ذلك الاستف جبرائيل السعدي المعروف بابن الدلامي في رسالة كتبها الى البطريرك سيمان الحدي سنة ١٤٩٤ ومرهج بن نيرون الباني في كتابه (افوليا) سلاح الايمان صفحة ١٧ واورد لكويان قوايها في الشرق المسيحي (مجلد ٣) في كلامه على بطارقة الموارنة وكان هذا البطريرك ساكناً في يانوح من عمل جيل

وروى السكوريان في الحل المذكور ما روياء في كلامنا على توما اسقف كفرطاب انه كان يتوياً رصار من اصحاب بدعة المشبه الواحدة واتى الى لبنان قاصداً ان يستوي الموارنة وانه قام لما صبه يوسف بطريرك الموارنة وارسانيوس مطران الناقوره وفندا تليه برساناً فرذله الجميع ولم يضل لا خوري كفرشم وبعض المنفلين الى ان قال لكويان ان هذا البطريرك بقي حياً الى سنة ١١١٩ هذا اذا كان هو الذي كتب رسالة الى البابا جيلاسيوس الثاني بهته بها بارتقائه الى الجبرية المظلمة ولما كان البابا جيلاسيوس لم يش الا زماناً وجيزاً (ستة وخمسة

اشهر) جاوبه البابا كايستوس الثاني على رسالته سنة ١١١٩ كما روى ابن تيمون
الباني في كتابه سلاح الايمان صفحة ٦٨ وربما كان البطريك بطرس خليفة يوسف
المذكور هو الذي كتب هذه الرسالة

وصير مد البطريك يوسف الجرجسي البطريك بطرس الاول ولا شك في
انه كان بطريكاً على الواحدة سنة ١١٢١ لان الكتاب السابع من الكتب السريانية
المختارطة التي نقلها السعدي الى المكتبة الوايكانية علق كاتيه على صفحة ٢٦٢ منه
هذه الحاشية بالسريانية وترجمتها اما المختير الراهب سمعان كتبت هذه الاسطر في
هذا الكتاب الذي نقلته لايبا الطوباوي بطريركنا مار بطرس بطريك الواحدة
يساكن بدير ميفوق المقدس في وادي ارجح من عمل البترون الى ان امري ان
كون رئيساً ونظراً على دير القديس يوحنا في ارض كوزند بحزيرة قبرس في يوم
الرهبان الساكنين في دير القديس يوحنا المذكور وهذه اسماؤهم الراهب داود
القس موسى الراهب يوسف النحومي والراهب جيورجيوس والراهب دانيال
وهؤلاء كهنة يخدمون الله وكان ذلك سنة ١٤٣٢ يونانية (سنة ١١٢١ م) في اليوم
الثاني عشر يريد من تشرين الاول الذي كان السريان يتداولون السنة منه ذكر
ذلك السعدي في المجلد الاول من المكتبة الشرقية صفحة ٣٧٠ ثم ذكره صفحة
٦١١ و ٦١٢ من المجلد المذكور

وقد ذكر الدويهي في تاريخه البطريك بطرس هذا فقال: وفيها (اي في
سنة ١١٢١) كان البطريك بطرس قاطناً في دير سيدة ميفوق من اعمال البترون
وبعث الرهبان القاطنون بدير مار يوحنا كريد يخبرونه بوفاة رئيسهم ويسألونه
ان يرأس عليهم القس سمعان الذي كان كاتباً عند قدسه وله اليد الطولى في الخط
وفي رويق التصاوير كما هو واضح من كتاب ميامر مار يعقوب السروجي الذي
كتبه بخط استر كالي الى رق وهو مصان عندنا بدير سيدة قوين انتهى كلام الدويهي

ويظهر منه ان هذا الكتاب الذي كان في قنوين انه السمعاني الى المكتبة لوانيكائية
 وخلف غريغوريوس الثالث من حالات بطرس الاول وقد ذكره الاسقف
 جبرائيل السلافي في رسالته الى "الميراث سمعان الحدي ومرهج بن زيرون الباني
 في سنة ١١٣٠ وقال انه ارسل سنة ١١٣٠ وهذا الى البابا اينوشنسوس
 الثاني ثم بارفقائه الى الحرية العظمى ولما ارسل هذا البابا الكرديال الكريستال
 الى المشرق بسبب الخلاف الذي كان حينئذ عصب البابا بطرس الاول
 وسعى الكليست الثاني الى بطريرك غريغوريوس الكرديال غويلمس الى اطرابا
 وقدم صك المنة بابا اينوشنسوس الثاني "بابا شرعي وقد ذكر ذلك البطريرك
 اسطانس الدويبي في تاريخه فبعد ان ارد خبر هذا الخلاف ورجوع الاثرون
 الى طاعة ابابا الشرعي وهداء "الروح الدين يسورية" بهم قال وعلى شبه من تقدم
 ذكرهم زل رؤساء "الامارونية" واماؤها الى مدينة اطرابا، رلى به الكرديال
 غويلمس قاصدا ابانا زخيا (اينوشنسوس) حلقوا له اطاعة واعطوه خنوا ايديهم
 انهم لا يتمكنون بغيره ولا يكرزون الا باسمه.

وصير بعد غريغوريوس الثالث الحالاقي يعقوب الاول من رامات ببلاد
 البترون وقد روى انه الامة السمعاني (في المجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٣٠٧)
 انه ساق على احد كتب القديس يعقوب السروجي (وهو السابع من الكتب
 السريانية التي نقلها السمعاني الى المكتبة الوتيكانية) هذه الحاشية بالحرية. لما كان
 تاريخ سنة ١٤٥٢ يونانية (وافق سنة ١١٤١ م) في شهر تموز المبارك بشرة ايام
 مضت منه حضر الى عندي اما بطرس بطريرك الموارنة الجالس على الكرسي الانطاكي
 باسم يعقوب من قرية رامات من عمل البترون الولد الراهب دانيال من دهبان
 دير كفتون وقد اعطيته سلطان من الله ومن حقاري بانه يكون رئيساً ومديراً
 على دير مار يوحنا الكوزبند في جزيرة قبرس المحروسة من الله تعالى بحسب ما

ورد من لاد لاد الراهبان واولهم الراهب عيسى ليا والراهب موسى الراهب يوحنا وانما
 يعقوب برضاهم وخاطرهم وخط ايديهم ولربنا المجد امين ، وذل البطريك اسطفانس
 الدوميني في تاريخ سنة ١١٤٠ ووبها انت وفاة الرجل الفاضل القس سمعان رئيس
 دير مار يوحنا الكوزيند بقبرس وارسل لهم باله البطريك يعقوب من رامات من
 عل جيل القس رايل من دهبان سيادة كاتون الذي في كودة اطرابلس ومن
 بعد يعقوب اراماتي رقي الى الكرسي لبطريركي يوحنا السابع سنة ١١٥١ وقد ولد
 في لحسن من عل جيل ومكان اولاً في دير مار الياس في قرية ثم انتقل الى دير
 السيدة هابيه امام هناك ديراً وولد له اربعه ابناء في تاريخ بطاركة الموارنة بانه كان
 ذاكهم وفاته كما يظهر من الفور الذي كتب وانه في مدة اقامه باخذ رقي
 اربعة اساقفة لمساكنه الى بدير الشعب فكان احدهم في دير القديس حوشب
 والثاني في دير القديس سمعان والثالث في دير القديس اليشع والرابع في دير
 السيدة باخمد وانه لما كان عيد العنصرة حضر اليه شعب كثير ومعهم شمامسة وكهنه
 وورهبان ورؤساء كهنة فاعل من ديره الى دير السيدة الذي فوق هابيل حيث لم
 يكن ماء فتمر بتراباً وانثاً ديراً كبيراً وقد جاء في الآثار القديمة وفي الرسالة التي
 كتبها جبرائيل بن التلامي الى القس جرجس بن بشاره في الفصل الحادي عشر ان
 دير هابيل المذكور استمر كرسياً بطاركة الموارنة الى ايام البطريك ارميا الا اننا
 لم نمر على اسماء هؤلاء البطاركة الذين اقاموا به اثبت ذكرهم انتهى كلام الدوميني
 وقد وجد مكتوباً على كتاب الاناجيل القديم الذي كان في بطريركية الموارنة ثم
 نقل الى المكتبة المارونية بغيرنا وذكر المطران اسطمان عواد الخطوط المتعلقة عليه
 في كتابه فهرست هذه المكتبة فقال انه كتب على صفحة ١٨ سطر ٢٣ وما يليه ما
 يأتي بالعربية : لما كان تاريخ سنة ١٤٦٥ يونانية توافق سنة ١١٥٤ م ثامن يوم
 مضت من شهر ايلول حضر الى عندي انا بطرس بطرك الموارنة الجالس على الكرسي

يقوب وهو الذي نقل الكرسي الى دير القديسة مريم بهابيل من ابرشية جيل المذكورة وهناك جلس بطرس وبطرس الاخر ولوقا المسمى بطرس خامساً نقل الكرسي البطريركي ثانية الى دير القديسة مريم ياتوح من ابرشية البترون حيث جالس ارميا ولا اشك اليه في انه كان بين يوحنا الله غدي وارميا العشيقي بطاركة اخرون وعلى ذلك دليل قاطع غير ما صرح من شهادة المؤرخين فقد ذكر السمامي وغيره ان يوحنا الله غدي توفي سنة ١١٧٣ كما رايت وان ارميا توفي سنة ١٢٣٠ لو كان ارميا خلف يوحنا للزم ان يكون ارميا استمر بطريركاً سماً وخمسين سنة وهذا لا يصدق وبما لا ريب فيه ان ارميا العشيقي شهد المجمع الثاني في الرابع سنة ١٢١٥ وان البابا ايونشفيوس الثالث كتب اليه برأيه المثبتة في سجلات البرامات تلك السنة فلو كان قد صير بطريركاً سنة ١١٧٣ كان له في البطريركية حينئذ اثنا واربعون سنة فان فرضنا انه صير بطريركاً وعمره اربعون سنة فقط فيكون عمره سنة ١٢١٥ اثنين وثمانين سنة ومن يصدق ان هراً بهذا العمر حمل مشاق السفر في تلك الايام الى رومة فاذا لا بد من ان كان بطاركة اخرون بين يوحنا الله غدي وارميا العشيقي اعلم نظراً ما يتوله المؤرخون في ذلك

قال لكويا في الشرق المسيحي (مكلاً في بطاركة الموارنة) روى مريج بن نيدون في كتابه في اسم الموارنة واصلمهم وديهم تلاً عن جبرائيل بن القلاعي في قصيدته في اصحاب البدع ان من اتبوا ضلال توما اسف كفر طاب (الذي كان قد توفي) اعانوا غيرهم من الموارنة ببدعة المشية الواحدة وتوافر عدد المطنين حتى ان البطريرك نفسه لم يذكر اسمه جج الى ان كان ابن القلاعي يقول ما معناه انه بعد توما قام ابن شمان واخذ يكتب ويبلغ الاحداث ويذكر الضلال بين الموارنة وملاً كتبهم من الزوان وقام بعده ابن حسان من حدشيت واطنى اهل كفر ياشيت وكتب وغير الصلوات واثبت سم الضلال في قرى اخرى

حتى اتصل الى الراس ايضاً اذ قال . ان البطرك اطلع السمع بقدر ما يسمع التهم .
ولذلك اجتمع رؤساء الموارنة واعيانهم وكثيرون من الشعب وجزموا جميعاً برأي
واحد سلى ان ينصلوا من شركة بطريرك الم يودوا يؤدونه الطاعة ولا يقبلونه
في البلاد بل حلتهم الحمية والغيرة الدينية على انهم خطوه عن مقامه وانتخبوا
بطريركاً اخر فحق ذلك اصحاب البطريرك المزعول وقبوا البطريرك الجديد وبعد
قتل هذا البطريرك تناظم الاف والشعب بينهم فندارك امرهم ايتيريكس
البطريرك الانطاكي على اللاتين وسكن روجم وخذ جزوة فغضبهم وود المنون
عن عيهم فاستنوا جميعاً على انتخاب بطريرك صريح المذهب . قل لكويان هذا ما جاء
في التاريخ المذكور . ان ايتيريكس ذا الذكر السالم انزع السمع منهم وارشدهم
فداعوه واهتم بنيل البركة لهم من الكرسي الرسولي واختاروا بطريركاً سكن في
هايل وحفظ كلامي الانجيل وكان ضليلاً في تفسير الاسرار المقدسة والى اشعاراً
كثيرة في الايمان . واحتم لكويان كلامه بقوله لا ريب عدي في ان هذا ما حمل
غوايلاس استقف صور على ما كتبه من ان الموارنة كلهم رحبوا عن الضلال سنة
١١٨٢ على يد ايتيريكس البطريرك الانطاكي مع ان هذا لا يصدق على امة كلها
بل على بعضها فقط ويؤيد ذلك ما جاء في التاريخ المذكور . لهم ببتوا في ايمان
مارون وذل الماندون وماد الوفاق والسلام تابين بين من كانوا مختفين . وكان
لكويان قد قال في مقدمات كلامه على الموارنة كما لم ييبس افرسة اتباع كثيرين من
اكويربا وبياتها مذهب لوتارس وكاوينس هكذا لا يجب الله المارونية اتباع بعض
افرادها الضلال مدة ما

وبعد ايراد لكويان خبر هذه الاحداث ذكر لوقا الاول قائلاً ما خذت
جدوة الاضطراب بين الموارنة الا وقام رجل يسمى ابن شعبان رومي اصلاً
وساوته مطران اسمه عيسى فبنا الضلال في بعض قرى لبنان وكان البطريرك اسمه

لوقا وكان في اخر القرن الثاني عشر او بدء الثالث عشر فانحاز اليها واستشهد
لكويان لذلك يرون الباقي (في مقامه في اسم الموارنة صفحة ٨٨) الذي دل ان
المطران عيسى وابن شعيان لما الناس ان يصنعوا اشارة الى ايب باصبع واحدة
ونبتا الجميع الرابع واوجس الشيطان الى راهبين احدهما من بانوح والاخر من
دير نبوح فرعما ان المسيح لم تكن له نفس ولا نالم ولا كان يستطيع ان يشعر بالالام
وان البابا ارسل قاصدا لم يتقبله بطريرك لوقا فخرم صواب هذا الضلال ونشأ
بين الموارنة شقاق بسبب ذلك الراهبين الى ان يقول لكويان ان هذا الشقاق
استمر الى ان قام البطريرك ارميا خليفة لوقا المذكور انتهى

ان العلامة لكويان اعتمد في ايراد هذا الخبر وذكر البطريرك لوقا على قول
نيرون الباقي ويرون اعتمد فيه على قول حبرائيل ابن الاعمى في بعض حركاته
على ان البطريرك استنفس الاربعة فردد الفصل التاسع من كتابه في رد التهم
عن الموارنة اتفقد قول ابن الاعمى المذكور ميثا ان البطريرك لوقا من نهوان لم
يكن في القرن الثاني عشر او اول الثالث عشر بل في اخر القرن الثالث عشر او
اول الرابع عشر وانه لم يجب بضلال وان الحكماء الذين ذكر ابن الاعمى ان هذه
الاحداث كانت في ايامهم لم يكونوا في ذلك العصر بل بعده بسنين كثيرة وان جل
مقصد ابن الاعمى كان بين المتقدم عبد النعم حاكم بشري الذي زاعغ عن الايمان
القوم وشايخ البعاقبة ان كل من شذوا عنه انعم الله منهم فلم يرع نظام تاريخ السنين
الى غير ذلك من الادلة السامة فضلا عن ان ابن شعيان الذي ذكره لكويان هنا
كان ذكره قبله وعن الناسنين ان ارميا المسيحيتي كان بطريركا في السنة التي عينها
لكويان البطريرك لوقا

قد افضل علينا العلامة المطران اسطفانس عواد السعاني بنشره مثالا لحظ
يد البطريرك ارميا عشر نايه في كتاب الانجيل القديم الموجود الان في المكتبة

المارشية فيرستسا ومن التي طريقه الموارنة في كاهه فيرست الكتب
الشرقية في المكتبة المذكورة ومنه يتبين زمان ارتقاء ارميا الى الاسقفية وسنه انتخابه
بطريركا والخط بالسرمانية ولا حرف الالهة استرنكية وهذه ترجمته بحروفه

في سنة ١٥٩٠ يوايه في اليوم التاسع من شباط آيت اما المقيتر ارميا من
قرية دلهما المباركة الى سير سيدنا القديسة صريم بيقوق في وادي اليح من عمل
اليترون الى سيدنا الحرس الميراء الموارنة وروني يوايه للمقدسين وجاني مطرانا
على دير كفتون في الذي على صفة النهر وبقيت هناك اربع سنين وسكان
سكان لدير المذكور الراهب حرقيا ورفيقه الراهب اشعيا والراهب دانيال والراهب
يشوع ورفيقه ايزا والراهب داود والنيق وثلاثين راهبا اخرين وبعد انقضاء اسنين
الادح للنيق ميرجل والاساقفة ورؤساء الكنائس والكنيسة والواقعة فاصابني
وصيروني بطريركا في دير - لاس اندس ثم ارسلوني الى رومة المدينة العظمى
وتركت احاء المطران توادورس يدبر الرعية وبهم بشؤونها

ان في هذا الخط زلة ولم امان الذي اخذ المثال او من ارميا الذي كتب
الخط فمئة ١٥٩٠ يونانية توافق سنة ١٢٧٩ مسيحية وارميا كان قبل هذه السنة
يتجاوز قرن ويكفيضا مؤنة بيان هذا الخط براءة البايابوشنسيوس الثالث المفضة
اليه باسمه مؤرخة في سنة ١٢١٥ وقد اجموا على انه شهد المجمع اللاذقي الرابع
ولا يخالف امان في ان هذا المجمع عقد سنة ١٢١٥ وليس بين اسماء بطاركتنا في
القرنين الثاني عشر والثالث عشر اسم ارميا الا ارميا هذا ولذلك روى المطران
اسطفان عواد في ترجمته هذه العبارة الى اللاتينية سنة ١٤٩٠ لا سنة ١٥٩٠ وذكر
موافقتها لسنة ١١٧٩ لا لسنة ١٢٧٩ وعليه فلما كان ارميا رقي الى درجة الاسقفية
سنة ١١٧٩ كما في صحيح الخط وقال انه انتخب بطريركا بعد اربع سنين كان انتخابه
بطريركا سنة ١١٨٣ اي بعد حصول الوفاق بين الحزبين المختلفين من الموارنة بسنة

واحدة أو بعض أشهر منط لانه يحتمل ان يكون الوثيق - مثل في اخر سنة ١١٨٢
وانشأ بطريرك كان في اول سنة ١١٨٣ ، ولما كان دينا هذا مستدكا الى ما خطه
يداريا انه اعتمده مفصلاً على تيره لهذا الاستناد

مال لكويان في المشرق المسيحي قل البطريرك اسطيفانس الدوميني في المذول
الذي وضعه ببطاركة الموارنة ان ارميا دتقى الى البطريركية سنة ١٢٠٩ وكان من
عمهيت من ل جيل وكان رجلاً اصلاً باراً ذا غيرة على الدين القويم اقام
انوح ودخل رومة العظمى بنفسه ومضى للمجمع الذي انعقد بالتران في ايام البابا
ايونش يوس الثالث وول نيرون التي في مساله المذكورة صفة ١٠١ انه عندما
سير بطريركاً مضى الى رومة افراه بدت له امر يزل وترك المطران توادورس من
كفر فو (بحجة بشري) نائباً له في البطريركية يانس علاجاً للشؤون التي كانت في
ايام مساهه وهذا يظهر ايضاً من رماه البابا ايونشنيوس الثالث حيث يقول انه
شهد المجمع اللاتراني واما باع الى رومة خر على قدمي البابا وكله متذللاً وساله
بركته له واسمعه فزاه البابا واجابه الى كل ما ساله وبقي هناك مسروداً خمس
سنين وستة اشهر وروى ابن القلاعي والبطرك اسطيفان الدوميني ان البطريرك
ارميا كان يوماً يقدس بحضرة البابا ما انى الى رفع القربان رفعه وبقي مداماً فوق
راسه فظلم البابا قداسه واسم بتمش صورة هذه الآية على جدار الكنيسة قال
الدوميني بقيت هذه الصورة الى ايامنا في كنيسة القديس بطرس القديسة وبعد ان
فرغ ارميا من مهامه برومة سال البابا ان يرخص له بالعود الى بلاده فخرج من
رومة متهيجاً طيب القلب لان البابا توله كل سلطان طبه واورسل معه الكردينال
عوليه من مفوضاً اليه ان ياتخذ من شعب لبنان دستور اعترافهم بالايان وكان خروج
ارميا من رومة في ٣ كانون الثاني سنة ١٢١٥ (قال لكويان في حسابنا سنة ١٢١٦
لان المجمع اللاتراني عقد سنة ١٢١٥ وهو سافر في ٣ كانون الاخر) وبلغ الى

٩٤٧ في ما نعرفه من اديار الموارنة وكناستهم في اخر القرن - في عشر

اطرابلس في شهر اذار ولما علم المطران توادورس مائة بخير قدومه جمع جمعا غفيرا
من الموارنة ولم يدوا شعار سرورهم الا بعد ما بلغهم البطريرك برسالة المطر
الروماني ونشأوا صككا اثبتوا به بايمانهم واحسانهم انهم متشبثون بايمان بطرس لا
يزيرون عنه وسلموا ذلك الصك الى الكردينال غويلام وكان سعد من وفوا
عليه ميتين وسبعين رجلا وفي جدول بلاوكة الموارنة الذي وضعه البطريرك
الدوميني ان ارميا توفي سنة ١٢٣٠ في دير السيدة عتيقو انتمت رواية لكويان

وعدي في وفاة البطريرك ارميا سنة ١٢٣٠ نظر من قيل انه اذ كان صير
بطريركا سنة ١١٨٣ وهذا ثابت بخط ارميا نفسه فيكون استمر بطريركا سبعا
وارد من سنة - فا يصعب اتساع به ولا ادى ضرورته بطريركا سنة ١١٨٣ ثبت
من ان وفاته كانت سنة ١٢٣٠ لان الاول من نود الى خط يده واما الثاني فلا سند
له كذا وبضاه طول مدة بطريركته والله اعلم - وقد اثبت البابا اوشنسيوس
البطريرك ارميا بطاج وعكاز وغيرها من الملابس الالية واخذ قدماؤنا منذ ذلك الحين
يقتربون من عادات الالينية في الملابس الكهنوتية وغيرها كما حق الساماني في الجبل
الرابع من مكتبة التاموس

✽ عدد ٨٥٩ ✽

في ما نعرفه من اديار الموارنة وكناستهم الى اخر القرن الثاني عشر -
لا نقصد ان نتكلم عن اديار الموارنة وكناستهم القديمة مستدين الى قدمها
بهية بناها فهذا يستلزم ما بينها ولا حظ لنا في ذلك ويتضي علم الانوار القديمة
ولا خيرة لنا فيه فكلما متصور على ما ورد له منها ذكر في التواريخ

فاول اديار الموارنة الدير الذي بناه اهل حماة على ضريح القديس مارون بين
حماه وحمص على الماسي وسمي دير البلور لحسن بنائه وكثرة الرهبان فيه حتى كان
به ثمانية راهب وكان اول الاديرة في سورية الثانية كما يظهر من توقيع رئيسه على

العريضة التي رفعت الى لبابا هرمزدا ولى غيرها من الرائص المعلقة في ذيل
اعمال المجمع الخامس وقد ذكر هذا الدير الملك اسطاس وقتل من رهبانه ثمانية
وخمسين راهباً لسب مدافعتهم عن رسوم المجمع المملوكي في المقدس ثم جدد بناء
الملك يوستينافس الاول كما شهد بروكوب القيصري (في لذه في ابنة يوستينافس
فصل ٩) وعاد مزهر آبرهاته الى ان تمضيه عساكر يوستينافس الثاني الاخرم سنة
٦٩٤ وقتلوا من رهبانه خمس مائة راهب (طالع ما ذكرناه في تاريخ الموارنة في
القرون الخامس والسادس والسابع)

والدير الثاني القديم الموارنة هو الدير الذي انشأه القديس يوحنا مارون
بطريركها الاول على اسم القديس مارون في شرقي كنعان من عمل البترون
ونقل اليه هامة القديس مارون وكرس كنيسة في الخامس من كانون الثاني وامر
ان يبني للقديس مارون في ذلك اليوم واستمر الموارنة يبيدون له فيه قروناً وقد
عاد البطريرك دانيال الشاماني الى السكنى بهذا الدير في القرن الثالث عشر

والثالث دير السيدة العذراء في يانوح انشأه جبرائيل الثالث من بطاركة
الأنطاكية وخلفه يوحنا الثاني المعروف بمارون ايضاً واقام في بطاركتنا الى سنة
١١٢٠ ثم سكنوا في دير ميقوق ودير الحنف ودير هليل الآتي ذكرها ثم عادوا
الى دير يانوح حيث اقام ارميا العشيقي والبابا ايوشنيوس الثالث بسمي كنيسة
السيدة في يانوح كنيسة البطريركية في براءته الى البطريرك ارميا المذكور ثم تركوا
هذا الدير مدة وعادوا اليه فكنه البطريرك شعون الموجهة اليه وسالة البابا
اسكندر الرابع مؤرخة في اول شباط سنة ١٢٥٦ وفيها ذكر الكنيسة البطريركية
في يانوح

والرابع دير السيدة بميقوق وقد جاء في محمنا اللبناني (صفحة ٤٣١ من الطبعة
الحديثة) انه استقر في هذا الدير البطريرك بطرس خليفة البطريرك يوسف الحريري

١٩٨٥ في ما تعرفه من اديار المورة وكنائسهم الى اخر القرن الثاني عشر

[illegible]

والخامس دير القديس الياس في حنفد من عمل جيل استقر فيه البطريق

يوحنا الالحندي خليفة البطريرك يعقوب الراماتي وقد مر في كلامنا على البطريرك
 يوحنا المذكور انه كان في العهد اربعة اديار اخرى : دير القديس حوشب ودير
 القديس سيمان ودير القديس الاشاع ودير السيدة المذراء اقام بها اربعة اساقفة
 على ما في الرواية المذكورة

والسادس دير "بيدة المذراء في هايل الشام" بطريرك يوحنا الالحندي بعد
 ان انزل من هناك الى هايل في واسط القرن الثاني عشر

والسابع دير القديس اليونوس المعروف بدير قزحيا ويظهر ان هذا الدير قديم
 جدا لانه جاء في برادة البابا ايزشيسوس الثالث الى البطريرك اوريا في سنة ١٢١٥ ذكر
 دير قزحيا بمنزلة اول كرسى لاساقفة الموارنة لانه عند تعداد كراسي الاساقفة
 المارونية اطربركيته ذكر دير قزحيا اولاً من بعض علماء لترجمتهم كلام هذا
 البابا عن اللغات الاجنبية تصحف عليهم قزحيا بدار اسيا وتبيناهم على انك عند
 ذكرنا كلام هذا البابا في بعض كتبنا الى ان راي الالامة السعاني يسميه في كتاب
 المجمع الاباني باللاتينية ١٢٢٥ ١٢٢٦ واطبقنا الى ان المراد قزحيا

وقد سلمى البطريرك بطرس وهو يوحنا الالحندي على كتاب الالامجل القديم
 الخط الذي ذكرناه في كلامنا في العدد السابق على هذا البطريرك منبأ بأنه حضر
 اليه سنة ١١٥٤ الراهب اشعيا من دير قزحيا وراسه على دير الكوزبند في قبرس
 الثامن دير القديس يوحنا في كوزبند بقبرس فهذا الدير قد جاء ذكره في
 عدة خطوط منها خط الراهب سيمان المعلق على الكتاب السابع من الكتب التي
 نقلها السعاني من المشرق الى المكتبة الوايكانية ميماً فيه ان البطريرك بطرس الذي
 كان سنة ١١٢١ جملة رئيساً وناظراً على دير القديس يوحنا في كوزبند وقد ذكرنا
 هذا الخط بحروفه عند كلامنا على البطريرك المذكور ومنها الخط الذي سلمه البطريرك
 يعقوب الراماتي على احد كتب السروجي وخفواه انه قد دأس دانيال راهب

دير كفتون على دير القديس يوحنا بكرزنت سنة ١١٤١ وقد ذكرنا هذا في المجلد
 بحروفه في كلامنا على البطريك المذكور ومنها الخط الذي ذكرناه في المجلد
 بسمية البطريك يوحنا الذي اشتهر باسم دير قزحيا رئيساً على دير كوزبند
 ومنها خط في اتمن اث عشر سنة المذكور يوحنا المجي الى كابل
 الاناجل المذكور السريانية وهو من سنة ١١٤١ سنة ١١٤٢ سنة ١١٤٣ سنة
 ١٢٣٩ م) اما طرس بطريك البوادة الجليل على كرسي لانصافه واما على يوحنا
 من قرية جاج واما ان سايب الارام دير السيدة . ثم يتفوق في الياس دير
 الكوزبند اقدس المسكن في عهد لاهوت في يوم راحته من كرسى معبد ياد وحكام
 للدير ان للدير المذكور واخذ منه كتاب "نور اديني بالمرية وكتاب الامم
 وكتاب الايمان وقلعة المجد امين .

التاسع دير كفتون وهو بناء ذكره في ما سبناه بطريك ارميا الميثاق
 على كتاب الاناجل المذكور مراراً الى ان "الطريك بطرس دفاه الى الاسكندرية
 على هذا اليوم وان دهباه جندرية واثني وثلاثين دياراً وخط الذي خلفه
 البطريك يوحنا في اتمن اث عشر سنة راس الاناجل دير كفتون على دير
 كوزبند وهذا الدير الذي كان الموارد اتمل في ما يمد الى يد الرزم المكيين غير
 الكنائس المكيين كما سوف ترى

الناشر دير القديس سرجيوس او سركيس في حردين قد استحدثنا على قام
 هذا الدير بخطوط طلت على كتاب الاناجل وهو الثاني من الكتب السريانية
 التي ذكرها اسطغان عواد في كتابه فهرست المكتبة المارونية وقال انه كتب قبل
 اتمن التاسع وانه كان يخص قديماً اقليمس رئيس الصكينة ثم انتقل الى وارثيه
 اولاده برصوما وسليمان وفيلس وهؤلاء وقفوه على دير القديس سرجيوس في
 حردين من ابرشية طرابلس ثم انتقل الى دير القديسة مريم في ياتوج ثم الى دير

الراغبة مريم بتقوين كما ظهر من المخطوط المعلقة عليه فقد كتب عليه في الصفحة الأولى ما ترجمته ببقوة الله الحي ادوس انا عبد المسيح ارميا البريرك وقة - هذا الكتاب وما تركه داود ويوسف لديره وفقاً لبرهناً وكل من اخذه منه كان ملعوناً من الله ومن كتمته ، ويظهر ان داود ويوسف المذكورين كانا من الاقارب لادوس لاما اوسيا عند اخذ ارميا هذا الكتاب وما يملكان من حصول وكرم وغيرهما وقعها الى ديرها وما كتب الى عبد الكتاب ايضا بخط الطيرك ارميا في الصلوة المذكورة ، وقد استراحت ، واستقلت من هذه الحياة عالم الشرور الى العالم الآخر في ١٥ ١٠ ١٥ لاسكدا تواتق سنة ١١٩٩ ، ويقيمون هذا الخط ايضاً ان ارميا في طبركة سنة ١١٨٣ كما روينا ، كما الى خطه لآخر لاسكدا سنة ١٢٠٩ كما روى ميرزا وياه بذلك ، وقد استراحت الراهبة ساره في عشرة أشهر من شهرها يوم الاحد في الثامن من آب فنكون هذا ذكر الصالح لانها تبت اثراً في دير القديس سرقيس مع باقي الرهبان اولا من الله السلام والراحة مع العذارى الحكيمات ، وقال المطران اسحق بن عواد بعد ايراد هذا الخط انه كان ياترب من حردين ديران قديمان جداً هذا كنيسة القديس سرقيس احدهما كان مائة كرسيًا بطريركياً ومائاً لرهبان صليبيين من الموارنة والثاني ديراً لراهبات وبقي الديران الى سنة ١٤٥٠ وبذلك ترك الرهبان والراهبات الديران لتوالي صروف الدهر ولم يبق الى الآن الا اطلال كنيسة القديس سرقيس وقال انه كان قديماً عند الموارنة والساسطرة وايمساقه عدا راهبات الاديرة واهبات محصنات او حبيسات فهولاء بعد ان يمشن في الدير تلك سنوات يتعظمون في صومعة قريبة من الدير منحجيات عن مباشرة الناس والخطان المذكوران ينسا انه كان عند الموارنة في ذلك العصر مثل هولاء الحبيسات قلت ومثل هولاء كورا

٢٥٢ في ما مره من ايرسوارنة وكشبهه الى اخر ثلثون في عشر

وماراما راهبات القدس مارون الار ذكرها

وحاء في الكتاب المذكور ايضا نسخة من بسم الله الحي قد وقعت اشوية
اية الياس الى دير القديس سركيس الكرم الذي له عند امين اخولها الله خلاص
عسها وصحة جسدها وكان هذا الموقف سنة ١٥٠٩ يونانية (توافق سنة ١١٩٨ م)
يوم عيد القديس سركيس وتشهد بذلك كنيسته كادي ووردجوس ويونس
الحري عشر كنيسته القديس سركيس في سبارجيل قال المطران
اسطفان عواد السعاني في كتابه المذكور ان كنيسته القديسين بايوس وبها
التي سميا نسخة اري نوهرا التي كما من اقدم الامام الموردة بل الارطنة
والمشاقون وغير المؤمنين ايضا وهي في ابرشية جيل (نحب الان من عمل
تروني) ثمانية الحصة التي في الحكم لربا من الاثنيين في القرن
الثاني عشر للاب عن سنة ثمان مارات القديس والها الباقية الى الان
دالة الى ثلثها وقد اعفاد المؤمنين بل غير المؤمنين ايضا ان يقدموا الثور
وشموع وغيرها من التقدمة كنيسته القديسين بايوس وبها ثمانية ثواب هذه
الثمانية نوسلا شامة عند القديسين وذكر من الخلو الماسة على كتاب الاناجيل
انماي المذكور خطأ على امانة لاوى من بالريانية هذه ترجمته وحسم علة
كل مخلوق في سنة ١٥٨٠ يونانية (توافق سنة ١٢٦٩ م) انقسم بنو الموري اقليمس
خدمة كنيسته القديسين بايوس وبها باهم مشاهرة فاصاب برصوما كانوا وكانون
وحزيران وتور واصاب نوبه سايان ويايوس الثمانية الاشهر الباقية وخطأ اخر
ساق على نسخة بالريانية وهذه ترجمته بسم الله الحي في سنة ١٥٨٠ يونانية
(توافق سنة ١٢٦٩ م) قد وقف النحاس يوسف له كنيسته القديسين بايوس
وبها جميع مذكورات امراته المتوفاة وخطأ على نسخة العربية الا البسمة وهذا
هو حصة الامم (بسم الله الحي) في سنة الف وسبعماية كذا كتبت ولكن

راجعاً لمطاران اسطبان المذكور سنة ١٥٦٥ لانه وقتها الى سنة ١٢٤٥ م) وخمسة
 وستين يومية سليمان ابن توما من حردو (لعلها حردين) اوهب لكنيسة مار
 ماريوس ومار شراحتين فرتوت بقرب قرية بشري عن نفسه ونفس اخوه من
 سببها يكون حظه مع بوداس الاسخريوطي ، فبذله الخطوط مؤرخة في القرن
 سالت عشر لكنها مرة بان هذا الكنيسة اقدم من ذلك العصر ، الذي عشر
 كنيسة لتديس ادنه في الماتورة تتد ورد مرات ذكر المطران ارسانيوس استقف
 الماتورة ، الس في دير التديس ادنه في الماتورة وطلال هذه الكنيسة ما زالت في
 الماتورة وتعرف بهذا الاسم الان وجاء في تاريخ سنة ١٢١١ من تاريخ المطريرك
 الخامس الديوبي ، في هذا الزمان اخذ ابنه ملكا بلتان يقرعون نواقيس من
 نحاس بدل الخشب للصلاة والقداس وفاضت نعم الله بين ايديهم فانشأوا كنائس
 وادياراً ومدرس يقصدها الناس ، الله وحلامس ثوبهم وكان للخوردي باسيل
 من بشري ملك بنات سامن ثلثا وصالومي ومريم مارت الله مارتين واثنت
 جميع ما يملك في ، كنائس وتبريد وبنت ثلثا في هذه السنة كنيسة اقديس
 حيودجيوس والتديس دوط في ترقشوا وكنيستين بتديس لاني الرسول والتديس
 سرجيوس الشوا في بشتين راروة . وفي سنة ١١١٣ رتدت بالرب وبنت اختها مريم
 كنيسة التديس سابا في بشري واختها صالومي كنيسة التديس دانيال في المحدث ،
 واماد قنوبين فهو اقدم من هذه كنائس اذ يقال ان الملك نوادوسيوس
 امر ببنائه وفي رواية ان نوادوسيوس الذي به ليس هو الملك بل سائح يدعى
 نوادوسيوس تسك في المعارة التي هناك وبني شيئاً حولها وسوف تسكاه عليه في ما
 بعد عند ما نذكر تمل الكرسي البطريركي اليه في اواسط القرن الخامس عشر ان
 قدرنا الله على اكمال تاريخنا الى ذلك القرن

﴿ عدد ٨٦٠ ﴾

٥ - في ١٠٠٠ غوليس الصوري ان الموارنة ارعوا عن الفلاسفة ١١٨٢
 روى غوليس استقص صور اللائحة في كتابه ٢٢ في الحرب فصل ٨ ما ترجمته
 لما استراحت المسكة (محاكمة اورشليم) من حرب صلاح الدين سرت سروراً
 موفوقاً في ان مله من السريان تسكن في عر من مونيقي في منقح لبنان قريب من
 جبل ماريا لتتبرع منهم لآدم بعد ان كانوا اقبو مدة خمسية سنة ضلال مارون
 المذبح وتسموا موارنة بآيه وكما يقولون اسرارهم من نصليين عن جماعة المؤمنين
 استأثروا باهام الله وجرؤا من تبادلاهم واماوا الى ابتر يكن بطريرك الكنييسة
 اللاتيني وهو ثالث من ابتر يكنه اللاتيني اين اوا منه الكنييسة وادعوا
 عن الضلال ربي كانوا يكدون به ورجعوا الى وحده الكنييسة الكاثوليكية
 ومنذ الان ايمانهم ومساكنوا الى ايدت الكنييسة الرومانية كل اعتراف واجلال
 ولم يكن عدد هذا الشعب يسيراً ان كان يبال انهم يماززون الارمن انما منتشرين
 في استقبات جبل ولبقرون وماراباس ومنقح انسان وهذا الجبل كما مر وكانوا
 رجالاً اشداء مدربين بالحروب وكذا يامين لنا جيداً في مهامنا الحاضرة وفي اغرائهم
 لتوانرة على الاعداء ولهذا سر قومنا كل اسرور برحومهم الى الايمان القويم واما
 ضلال مارون وتباعه فهو انه كان في ديار يسوع المسيح مشيئة واحدة وفعل واحد
 كما امر من المجمع السادس انه عند لبذ ضلالهم والذي حكم عليهم بالحرم زادوا
 على هذا المعقد المردول من الكنييسة الارثوذكسية اشياء اخرى مضرة بمدان
 انصلوا من جماعة المؤمنين ولما ندموا على هذه الاشياء جميعاً كما قدما ارعوا الى
 الكنييسة الكاثوليكية مع بطريركهم وبعض اساقفتهم الذين كما تقدموهم باضلال
 تقدموهم بالموود التقوي الى الافرار بالحقية انجي مترجماً بكل دقة عارواه باروتوس

في تاريخ سنة ١١٨٢ بحروفه اللاتينية من كلام غوليس الصوري

ان كلام غوليلس هذا يقع امرين الاول اخباره عن تصحيح الموارنة
نفس مئة سنة في حاله تعالى مارون المبتدع وسماد المجمع السادس ابدا خلاهم
وسمه لهم. والثاني خبره عن ارتدادهم على يد ابيريكس بطريرك انطاكية الاول
كاتب بيمكة. والثاني صارق في بعض موارنة. لا تكلم وهذا الاول انما هو
يقول ان المجمع السادس عند الموارنة (كما هي رتبة العبارة) والله حليم
فترى كل من شاء على ان يدين ما كان او ردة في النص الوثائقي لهذا المجمع
في زجته التاريخية اتينية فمر بان هذا المجمع عند موارنة او بانه حرمهم بان
الابا سلعمان بن بكلماسهم ما به شبهة. من هذا القليل وان استدل عليه ان
مثل هذه الكمية في الموارنة لا يكون من ثلثا ويؤمن بان غوليلس اذتر باعتماده على
تاريخ سيبين البطريق الذي حمل البابا انورجوس وملك مرس وسرخيوس
ديروس وديوس وديوس. ركة في البابا وديوس بطريرك الاسكندرية بيمكة
موارنة وهو امر مضطرب يستمر منه كل عالم واكره على ان البطريق كل محقق
في بوكوك اول من زجهم تاريخه وسليمان الذي طبعه

ان زعم غوليلس ان الموارنة ابوا اصل مارون المبتدع وقد كتموا به في
مئة سنة لا اس له الاخرى سيبين البطريق وقد ذكرناها مرارا اولاد الان
من مربية حلاصتها كان في عصر موديق ملك الروم واهب اسمه مارون كان
يقول ان في المسيح مشيئة واحدة وملا واحدا ولما مات بنى له سكان هاء دبرا
واحووا اعتقاده سموا وموارنة. وقد اقر غوليلس نفسه انه اعتمد على شهادة
سعيد بن البطريق اذ صرح في مقدمة كتاب تاريخه ان امودي ملك اورشليم دفع
اليه بعض كتب عربية في جملتها تاريخ سعيد المذكور وانترح عليه كتب تاريخ
طاعمة خاصة على تاريخ الرجل المحترم سعيد بن البطريق البطريرك الاسكندري
وقد اشار الى ذلك البابا باديكتس الرابع عشر في منشوره الاقي ذكره بقوله ان

السادس وقد صرح البابا باديكس الرابع عشر في خطبته بكرادلة لكنيسة الرومانية في ١٢ تموز سنة ١١٤٨ ان الوارثة لما انتخبوا بطريركاً حاصراً عليهم وهو يوحنا مارون ليقوا نفوسهم من بدعة المشيئة الواحدة فما الذي سعى من توة لزعم غوايليس او غيره من خصومه ان يوحنا مارون ابتدع هذه البدعة فضلاً عن الاجتماع على ان يوحنا مارون توفي سنة ٧٠٧ وال بطريرك بدعة المشيئة الواحدة كان سنة ٦٢٨ فلو فرق الله ما بين اثنين سنة لكل واحد ١١٧ فكيف يتبتدع بدعة ويحرمه سنة او سنة وانما هو ارجح هذه البدعة بمدا طيم لانه اسمه من من حرمهم المجمع السادس وغوايليس زعم ان المجمع السادس عقد ضد الوارثة وحرمهم ولا تراجع هو او غيره بل كان سبباً بكنيسته وحادثة من من الر في هذا المجمع او من ترجمته الا يقينه قديم بل اسم مارون والوارثة مع ان هذا المجمع عدد الملاء ان الذي هذه البدعة ومن شاءم عليها ايم صمت من مارون او يوحنا مارون والوارثة

ان كبر ودناه في الملاء خمس لآيات براءة المارونين والوارثة من هذه البدعة من شهادات الاعباد الاثني عشر وحترادلة الكنيسة الرومانية وقضاها وادناه المحدثين ولادة القاضية على ثبوت المورثة في الايمان الكاثوليكي منذ صدور هذه البدعة الى سنة ١١٨٢ كل ذلك يصلح ان يكون برهاناً قاضياً على طحالان زعم غوايليس ان الوارثة تشذوا ببيعة المشيئة الواحدة بحسب مئة سنة وارعوا عنها سنة ١١٨٢

وقد قد هذه البدعة كميرون من الملاء الغربيين والشرقيين وزيفها من علماء كثيرين نخص بالذكر منهم البطريرك اسطناس لدوسي في تاريخه وفي كتابه رد الهم والعلامة السعاني في مواضع كثيرة من المكتبة الشرقية ومن مكتبة الشاموس وغيرهما من كتبه والمطران اسطناس عواد السعاني في محاماته

عن القديس يوحنا مارون وفي كتابه صرست الكتب الشرقية في المكتبة المارونية
و بطريرك يوسف اسطوخان في محامته عن قداسة القديس يوحنا مارون والحواري
انطون القنالة في رده رسالة القس يوحنا عجيحه وابطريرك بولس مسعد في كتابه
الارالمطوم واما احقر هؤلاء العلماء الذي لا استحق ان اذكر في عديدهم في
كاتب روح الردود و في كتب رفته في السنة التي له الى علماء مجتمع الآثار القديمة
الذي "نام برومة سنة ١٩٠٠. وسأذكر في هذه بعض من اعير المؤرخين الملائيين

واما القسم الثاني من ثم ادة غوايليس الصوري وهو ما رواه عن ارتداد
الموازنة على يد ابييريكوس اربرك الساكنة الانثني فلا فيجد صدقه على فريق من
الواردة فقد رايت ما ذكرناه في كرم على بركة طائفة في هذا القرن عدد
٨٥٨ عن المنداع فريق من الموازنة لقالة قوما استق كفرطاب وبث بعد وفاته
ابن شعان وان هناك ضلالة بين اوارنة حتى اخفوا سكان بعض القرى منهم
اهل كسرياشيت وجنح ايريشته الى ضلالهم ففرض له اومته باقي رؤساء
الملة واعيانها والسواد لا يسم من ثمة وحمائم الحجة والنية الدينية على خطه عن
ماتمه وقامة بطريك اخر صحيح العقيدة لم يكن من الاغرار المنون بالمدل الا
انهم جبروا على مل بطريرك حديث فظلم الامر على الاكثرين المشايخ بالايان
التويم وعزموا ان يهاكوا اولئك المشايخ عن اخرهم فدارك امرهم ابييريكوس
بطريك الطائفة الملائية وارشد اولئك الضالين فارتدوا الى محبة الدين التويم
وصالحهم مع اخوانهم وادخلهم في طاعة رؤسائهم فانتخبوا منقذين بطريركا عوضاً
عن بطريك المتولي وكل منصف يرى ان آتية بسلام ولا ارتداد عنه لا تصدق
في هذا الحادث الا على ذلك التريق القليل ولا تسم شأن الطائفة بجماعتها ولا
يصدق عليها اتباع الضلال والرجوع عنه فجوح بطريرك الى ضلال وقتل بعض
الغرار المتحمسين للضلال بطريركاً من الكباثر القظيمة لكنها من الاعمال القردية

المقصورة على قاعها ولا تشدى الى الملة كلها ونهوض باقي رؤسها واعيانها وشعبها
 عن ابطيرك المنتر وحظه عن مقامه بنة دافنة على براءة مساحة الملة بمملتها من
 شائبة الخلال بل دليل قاطع على شئهم المئين بمرودة الايمان القويم ويجتري بان
 نورد اثباتا لكل ما جئنا في هذا التتميل شهادات باجيوس والكويان وهما من كبار
 المؤرخين المذتهين والاملاء باجيوس استمد اربع الكريديان يارونيوس امام المؤرخين
 وقصحه سنة فسنة ولما كان بارونيوس ذكر رواية غويلمس عن اوتداد الموارنة في
 ارمح سنة ١١٨٢ الحق باجيوس اشتاداً وتيقناً هذا ملحقه . . . عدد ١٠
 ناطق غويلمس السوري في كل ما رواه عن اوتداد الموارنة ايسا في عدد ٤ كم التمدد
 غويلمس السوري وما شاذ به انه انفسان لا ورشايين اذ كتب انهم كانوا وبلا
 يتنوع الى حمية القديس يوحنا الرحوم ولما ازداد القديس يوحنا
 الممدان ونين هما كم انطالاً بنسبته بدعة المشيئة الواحدة الى الموارنة بجماعتها وقد
 ذكر بارونيوس كلامه بجملة قاصداً اني انا ياراد مانسه ولحقه الى ان قل . .
 عدد ١١ ان غويلمس السوري استمد على حركته كاذبة لا شاذ في ان السوري
 التتميل في كتابة تاريخه اعياء كثيرة من تواريخ سعيد البطريرك الاسكندري وهذا
 لم يكن مدققاً في توريجه بل ادخلها بحكايات كثيرة وروى امورا تخالف روي
 الموقنين وهي عن الصادق بمراحل وقد صرح غويلمس نفسه في مقدمة كتابه . .
 بان اموري ملك اورشليم دفع الي كنيأ عربية فكنت تاريخاً اخر يتدنى من طهور
 الاسلام الى هذه السنة التي هي سنة ١١٨٤ في طوي على تاريخ خمس مئة
 وسعين سنة وقد ثبتت خاصة لرجل المحترم بيد بن البطريق البطريرك
 الاسكندري قمارح السوري هذا لم يصل اليها وما بقي منه في تاريخ الحرب
 المقدسة قال هو فيه لم يكن لدي في هذا القسم ما يرشدني اليه من الكتب
 اليونانية او العربية فاعتمدت فيه على التقييدات وحدها الا شيئاً يبرأ كنت فيه

شاهداً عياناً ونظمت سلسلة اخباره ، على ان التليدات التي اتيها كانت مائياً غير
 صحيحة وما لا ريب فيه انه اعتمد في اكثرها على حكايات سعيد المذكور عن ابيه
 العربي فقال : كان في يوم موريق ملك الروم راعب اسمه مارون ، الى الحركلاء
 المعروف الذي رواه ابيوس هالي ان قال : عدد ١٢ ان تاريخ سعيد ماريون
 مالا قايص لان بدعة لمشيته الواحدة لم تظهر في ايام موريق هذا ولا في عصر
 قولا ما رتبته بل في ايام هرقل وهذا يلزمه جديم والدير الذي ذكره سعيد لم يكن
 ماريون هذا (اي يوحنا مارون) بل من قبل نحو مائتي سنة و كان
 من ايام اسم القديس مارون لرئيس دية ، ان يردون الى هذا بشهادة
 بروكريوس تيمس في كتاب الخامس من التاريخ : اناس حيشدون ، جدد
 والساح في ايام اسم القديس مارون و دير القديس مارون فوق ، اده
 ومالا يتري فيه ان : يوستيانس توفي سنة ٥٦٥ و موريق تسنم منعة المائ
 سنة ٥٨٣ وتوفي سنة ٦٠٢ فبعد سنة الدير في المم يوستيانس يسلمون ان يكون
 حينئذ قديماً جداً وتزيد ذلك عمل الجمع الخامس الاسكوفي الذي سنة ٥٢٢ ،
 في عصر يوستيانس المذكور فلهذا هذا المجمع قصاص دير القديس مارون الذي
 كان من ايام دية وكان اول جميع اديار سورية اليه ورؤسها وهذا بين ايضاً من
 توقيع سمرام هذا المير الى اعمال المجمع المذكور ، وقد انا ان مارون هذا ، اي
 يوحنا مارون ، كان راهباً في ادير المذكور نفسه وكان اسمه يوحنا فزاد عليه مارون
 اخذ ياه من اسم دير القديس مارون لرئيس وقد استوفينا رد هذه الحكاية
 باسباب في تاريخ سنة ٦٣٤ (تكفي برده ها عن رده في تاريخ السنة المذكور
 لئلا يمل القاري)

• عدد ١٣ ان بعض الموارنة زاغوا عن الايمان ، بقي لنا ها ان نقند مارواه

ارونوس عن الصوري من ان ملة الموارنة يجهلونها ارتدت الى الايمان الكاثوليكي

[illegible]

عدد ١٥ قد اختصه الصوري بنسبته الى سبعة اجزاء "الذال فكيف من له ان
 دل ان الموارد ثمة - كمواد بدعة لمشيئة الواحدة خمس مئة سنة واستمر داود
 ناي كان سنة ١٣٧٠ لاسكندر وهي سنة ١٠٥٩ م تسبباً جمع به فواين لكنا
 شمسية كما يظهر من رسالة الاببا يوسف في باب هذا الكتاب وفيه ايراد
 كتب داود في الفصل الاول منه من الموارد يتبعون شيتين في المسير او
 حل وان الروم يتون مع اوار بالاعراض شيتين من الموارد يتبعون باليمن
 تبعاً لما بين الاثنية والشمسية فكيف يعلم النور انهم كانوا موثوقين بدعة
 المبيعة الواحدة خمس مئة سنة ولم يردوا من الايام ١١٨٢ من ان
 الموارد في قرى قيس بين النهرين وكثيرين وانك لا تسمع من
 الا ان كثيرين من الموارد كما ان من ذيل السبع الى ان هذا
 الاول الى لامة بماء كما ان كثيرين من الايام بين وابراماين كانوا
 كورنوس ولا يفتح من ذلك ان لامة ايدى ثوايكيتين وقد نددت به بالمواد
 لانه وفيه كتبهم ما يدل على بدعة ولا سيما بدعة المبيعة الواحدة والشمسية
 الواحدة لكن هذا ادخله مكر المصابة على كتب الموارد لانه كانت الميسان
 تاملان اللغة العربية في ما هما في السابقة بان يدخلوا الاله في كتب
 الموارد عربين لما اوزندين لايها وهذا طاهر مما كتبه بطرس بطريرك الموارد
 الى الكردي الى تيطوس كارفا في ٢٥ آب سنة ١٥٨٣ ورواه يرون صفحة ١٧
 في مقابلة المذكورة وهو قد كتب اليكم بعض الناس ان في كتبنا بعض كلمات
 تخالف راس الكنيسة المقدسة فحق لا تنجل الا ما قبله الكنيسة المقدسة وما
 يوجد في بعض النسخ يمكن ان يكون ادخل على كتب الموارد من كتب الملل
 المحذقة بما من زمان مدبذع يا اخي حانياً كل شبهة باستقامة ايماننا فاساننا ثابت
 منذ القديم على ايمان الكنيسة المقدسة الرسولية الرومانية ولم نزع عن هذا الايمان

أبنة ولا كلامكم بغير قطع بل إنما رقبنا معاً والله الشاهد على ذلك . فصح إذا
 أن غوليلس الصوري وكثيرين غيره من المديين الذين تسامعوا بتصديق أخباره
 من إرثداد الموارنة قد اتحدوا نحن معاً كبيراً
 . انتهى كلام باخوس . ووردناه ملولاً لما اشتمل عليه من القوائد في
 هذا البحث

وأما لكومان . دكرنا شهادته في عدد ٨٥٨ بأنه بعد أن ذكر ما كان بين
 الموارنة حينئذ وعاليه إيريكس بإرثداد الراسخين من الأيمان إلى مبيته القوية وأذعانهم
 لإشهادهم وإلزامهم بأن لا ريب عندي في أن هذا ما حمل غوليلس
 الصوري على ما كتبه من أن الموارنة كرم رجوا من الضلال سنة ١١٨٢ على يد
 إيريكس البطريك الألفاكي مع أن هذا لا يصدق على الأمة كلها بل على بعض
 أفرادها فقط . وكان قد قل في مقدمة كلامه على الموارنة . كما لم يجب أفرسة
 أتباع كثيرين من الخيرسها وشعبها مذهب لوتادوس وكوتوس هكذا لا يجب الأمة
 المارونية أرباع بعض أفرادها الضلال مدة ما .

أني أرى هذه الأدلة التي أوردتها حتى الآن تجاوز حد الكثرة في دعوى
 دعوى سعي بن البطريق وغوليلس استغف صور على الموارنة الضلال اللهم الله
 من يمسدونا على نعمته وقبضه . نحن صرنا ولا أقل من أن ينجنا ونا في طريق الجدل
 المفروضة ولا ينجونا في ما بعد بأفوال سعيد وغوليلس قبل أن يردوا الأدلة
 الواضحة والبيانات القاطعة التي جئنا بها هنا وفي مواضع أخرى



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation





32101 082175652